تعليقات على كتاب الأغاني

تأليف

صبحي البصّام

جمع وترتيب :

المهندس سرمد حاتم شكر السامرائي

فرزة من مجلة المجمع العلمي العراقي

الجـزء الثالث — شعبـان ١٤٠٠ هـ / تمـوز ١٩٨٠ م — المجلد الحادي [redacted] والثلاثون

الجـزء الرابع — ذو القعـدة ١٤٠٠ هـ / تشرين الاول ١٩٨٠ م — المجلد الحادي والثلاثون

فرزة من مجلة البلقاء، المجلد الخامس، العدد الأول (١٩٩٧)

الحادي
المجلد [redacted] والثلاثون

الجـــزء الثالث

مجلة المجمع العلمي العراقي

شعبـــان ١٤٠٠ هـ

تمــوز ١٩٨٠ م

تعليقات على كتاب الأغاني (*)

المشرف على التحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم

الناشر : الهيئة المصرية العامة

صبحي البصّام

نشرت الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر قدراً صالحاً من أجزاء كتاب الأغاني لأبي الفرج الإصبهاني تدريجاً ، مبتدئة بالجزء السابع عشر [1] ومنتهية الى الرابع والعشرين . على أنها نشرت مع الجزء السابع عشر الجزء الأول والثاني إرادة الوصول الى الجزء السادس عشر ، وبه يُفرغ من نشر الكتاب بأجزائه الأربعة والعشرين . وأشرف على تحقيق الكتاب الأستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم . وكان من دأبي وأنا أقرأ هذه الأجزاء أن أُعلّق عليها تعليقات بغاية الإيجاز ، أدوّنها على حواشي الصفحات ، ثم رأيت أن أجمع أشتاتها وأنشرها مضافاً اليها ما يعوزها من فَرْش معنى وبسط مراد . ومن هذه التعليقات ذكرُ ما سها عن ذكره المحققون ، أو ما فيه زيادة على ما ذكروه لمزيد توضيح وتبيين ، أوإشارة الى ما وقع في تحقيقهم من غلط ، وربما كان شيء منه من غلط المطبعة مما لم يُنبّه عليه ، وفي تصحيحه إزالة للبس وإزاحة لغموض . على أن القاعد على مرقب كمثلي ، ينظر الى محققي الكتاب وهم يأتون أعمالاً قوامها الجد وبذل الوسع يهون عليه أن ينقد عليهم ما يأتونه ، فيُحصى ما يراه سقطات ، وهو لو اتفق أن

(*) استفدت فوائد جليلة من أستاذي العلامة محمد بهجة الأثري في اختصار وتنقيح البحث الخاص بالاغاني ج ١٧ .

شاركهم فيما هم فيه ، لجاز أن يستكدّه العمل ، وأن يعتاقه عن إتمامه الكلال والملال . وأي عبد من عباد الله لاتفوته الفوائت ولا يعتريه الغفول والنسيان . وقد أدخلت في تعليقاتي قدراً من المسائل اللغوية والمطالب الأدبية ، قصداً الى أن تكون التعليقات أجمع للفائدة وأرجع بالعائدة . وبدأت بالجزء السابع عشر ، وعسى أن أوفق للتدرج الى الرابع والعشرين ، ثم أستأنف العمل ابتداءً من الجزء الأول . ولم أبدأ بالجزء الأول ، لأن الجزء الثالث لم ينشر حتى الآن مع مضي عشر سنوات على صدور الجزء الاول والثاني .

* * *

الأغاني / الجزء ١٧

تحقيق علي محمد البجاوي ١٣٨٩ هـ - ١٩٧٠ م

ومراجعة محمد أبي الفضل ابراهيم

١- في « ذكر الكميت ... »[٢] (ص ٩) للكميت :

ومن عجب عليّ لَعَمْرُ أمٍّ غذتك وغيرها تَيَّايمينا

. . . .

فانّكَ والتحوّل من مَعَدٍّ كهيلةَ قَبْلَنا والحالبينا

وتُرِك كاف « غذتك » من البيت الأول بلا شكل ، وفُتح كاف « فإنكَ » من البيت الثاني . وقال المحقق في البيت الأول : « في ما : تيّامنينا ، وفي أ : تتأيّمينا » . قلتُ : البيت الأول غامض المعنى ، وما ذكره المحقق لا يُزيل الغموض ، ويستقيم المعنى بأن يكون آخر البيت الأول « تَتَأَمَّمِينا » ، فيكون المعنى : ومن عجب أن تتركي أمّك التي غذتكِ وتتغذين أمّاً غيرها . وتأمّم كما في القاموس - اتخذ أُمّاً . والخطاب موجّه الى عشيرة كما تدل سياقة الخبر ، فيجب كسر الكاف من « غذتكِ » و » فإنّكِ » .

٢- وفي « خبر ابن سُرَيج مع سُكينة ... » (ص ٥٢) :

يا دارُ حسّرها البلى تحسيرا

وسفت عليها الريحُ بعدك مُورا

---

(١) وإنما ابتدأت بهذا الجزء لأن دار الكتب المصرية نشرت من الأغاني قبل نحو من خمسين سنة ستة عشر جزءاً .

(٢) وإنما أذكر العنوان ليستعين به القارئ في الوقوف على النص ان كانت لديه طبعة غير هذه .

دُقّ الترابُ بخيلهـــا فمخيـــمٌ
بعراصهـــا ومُســـيّرٌ تســـييرا

وفي البيت الثاني ضُمّ الدال وفُتح القاف من « دُقَّ » ، وضُمّت الباء من « الترابُ » ، وكأن المراد من « بخيلها » خيل الريح والريح لا تدق التراب لا بالخيل ولا بالمهاريس ، وإنما تجيل الدقيق منه وتُلقيه ههنا وههنا ، وأرى أن الأصل في صدر البيت :

« دقُّ الترابِ تُجيله فمخيّم »

بكسر الدال « دِقُّ » وضم القاف ، وإضافة « دِقُّ » الى التراب ، و« تجيله» لا « يخيلها » . و « دِقُّ » بكسر الأول بمعنى مدقوق ، وفِعْلٌ بمعنى مفعول كثير ، قال جلّ ثناؤه : (وفديناه بِذِبْحٍ عظيم) (الصافات : ١٠٧) أي : بمذبوح ، وقال : (فأَسْرِ بأهلك بقِطْعٍ من الليل) (هود : ٨١) أي : بزمن مقطوع من الليل . وتجيله : تُديره ، ومنه الجول وهو التراب الذي تجول به الريح على وجه الأرض . ويوم أَجْوَلُ : كثير الغبار ، فيكون معنى البيت : الريح تجيل الترابِ الدقيق ، فمنه مخيّم بالدار ، ومنه سائر عنها . وكان حفظي البيت أيام الشباب : « دُقّ الترابُ بخيله فمغيمٌ » ، تهدّيت الى أنّ « بخيله » تصحيف « تجيله » . ووردت « دِقُّ الترابِ » بكسر الدال والباء في قول ابن الدمينة (الديوان : ١٤١) :

دِمَنٌ خَلَوْنَ وغيرّت آياتِهـــا
دِقُّ التـــرابِ مُســـفّةُ الأذيـــالِ

٣– وفي « خبر لبيد ... » (ص ٦٢) للبيد :

فـــودّعْ بالسلام أبـــا حُزَيْزٍ
وقـــلّ وداعُ أربـــدَ بالســـلامِ

وقال أبو الفرج في البيت : « وكانت كنية أربد أبا حزاز ، فصغره » . قلتُ : لوصحّ أن الكنية كانت « أبا حزاز » لما كانت ضرورة للتصغير ؛ لأن

وزن البيت يستقيم بها ، ثم إن التصغير يكسر وزن البيت ؛ لأن تصغير « حزاز » حُزَيِّز ، بتثقيل الياء وكسرها ، ويجوز أن يكون أبو حزاز تحريف أبي حِرْز ، وعندئذ يُعَدلُ الى التصغير ضرورة ، فيُقال : « فودِّع بالسلام أبا حُرَيْزٍ » .

٤- وفي « أخبار ابن الدمينة ... » (ص ٩٥) لمزاحم بن عمرو :

إذْ تجعل الدِّفنِسُ الورهاء عُذرتها
قُشارةً من أديـم ثم تفريها

وقال المحقق : « في اللسان : الدِّفْنِس : الحمقاء . والورهاء .الكثيرة الشحم » . قلتُ لم يرد في اللسان « الورهاء الكثيرة الشحم » ولكن ورد « الورِهة الكثيرة الشحم » ، وورد في الورهاء « الخرقاء في العمل » . وقال الطبري في تفسيره خطبة للحجّاج : « واللكعاء : الورهاء،وهي الحمقاء من الاماء » (تأريخه ٦:٢٠٦) . على أن المرزوقي قال في شرحه على الحماسة في قول الفِنْد الزماني (٢ : ٥٤١) :

كجيـب الدفنـس الـورهـا
ء ريعَـت بعـدَ إجفـالِ

: « والدفنس : الحمقاء ، والورهاء : المتساقطة العقل الضعيفة التماسك » ، فالورهاء الحمقاء ، أو هي أشدّ منها ، وليست الكثيرة الشحم ، ويُقال للرجل : أَوْرَه ، قال معاوية بن أبي سفيان لأخيه عتبة ، وقد سمِعه يذمّ بعض السلف (المجتبى : ٥٢) : « أُسكتْ يا أورَهُ ، فوالله لهو منها كخاطب الحرّة حيث يقول : » .

٥- وفي « أخبار ابن الدمينة ... » (ص ٩٩) لابن الدمينة :

أقمـتُ على زِمّانَ يومـاً وليلـةً
لأنـظر مـا واشي أُميمة صانعُ

وقال المحقق : « زِمّان بكسر أوّله وتشديد ثانيه وآخره نون محلة بني مازن وفي أ : زَمان بفتح أوله . وفي ديوانه : رمّان بالراء المهملة ، ورمّان بفتح الراء

جبل في بلاد طيء » . قلتُ : رواية البيت في نوادر الهجري (الديوان : ٨٧) :

أقمتُ زماناً بالمدينة راجياً
أباصيرُ ما واشي أميمة صانعُ

وأظن الرواية الصحيحة « رَمّان » بالراء المهملة المفتوحة ؛ لأنها كذلك في ديوانه صنعة ثعلب ومحمد بن حبيب ، ولأن البيت في الأغاني وما معه من أبيات من رواية ثعلب . ثم إن ابن الدمينة في رواية « زِمّان » بالزاي بين أن يكون من مستوطني البصرة أو زائريها . فأما استيطانه البصرة ، فنفاه محقق ديوانه الأستاذ أحمد راتب النفّاخ في كلام مستوفي (مقدمته للديوان : ٣١) ، وقال : « إن موطن ابن الدمينة إنما كان في الأصقاع الواقعة جنوبي الحجاز مما يلي اليمن » . وأما أن يكون من زائريها ، فغير محتمل ؛ لأن الذي يزور مدينة إنما يذكر اسمها وحدها أو اسمها فالمحلة التي يحل بها كالبصرة فزمّان . أما الاقتصار على ذكر المحلة ، فخروج عن سَنَن الكلام البيّن . وممن ذكر رَمّان بعض بني أسد ، قال (الحماسة ٣ : ١٤١٢) : « أجدّي لا أُمسي برمّان خالياً ... » ، وحاتم الطائي (الديوان : ١٧٩) قال « رمّانُ من وادي القُرى لأربع » .

٦- وفي « أخبار ابن الدُمينة ... » (ص ١٠٤) لابن الدمينة :

أإنْ هتفت ورقاءُ في رونق الضحى
على فَنَنٍ غضّ النبات من الرَّنْدِ
بكيتَ كما يبكي الحزين صبابة
وذُبت من الشوق المبرّح والوجدِ

وكُسرت همزة « إنْ » أي جُعلت شرطية ، والفصيح فتح همزتها على أنها أنْ الناصبة كما عند الخليل ، أو المحققة من الثقيلة كما عند المبرّد ، وقد رُويت بالفتح في شرح المرزوقي على الحماسة (١٢٩٨/٣) والديوان (ص ٨٥) وكامل المبرّد (٢ : ٢٤٠) ، على أن المبرّد روى « سجعت » في موضع « هتفت » .

قال المرزوقي في شرح البيت : « يخاطب نفسه مبكّتاً فيقول : أَلِآن صاحت حمامة ورقاء ... بكيت بكاء الصبيّ » . وكيف تحوّل « أَنْ » الى الشرطية والشرط مستقبل وهتاف الورقاء مضى خبره ؟ ورواية البيت الثاني في ديوانه :

بكيت كما يبكي الحزين ولم تكن
جليداً وأبديت الذي لم تكن تبـدي

وفي الحماسـة :

بكيت كما يبكي الوليد و لم تـزل
جليداً وأبديت الذي لم تكن تُبدي

٧- وفي « نسب المقنّع الكندي ... » (ص ١٠٧) للمقنّع :

يعاتبني في الدَّين قومي وإنمـا
تدينّتُ في أشـياء تكسبهم حَمْـدا

والرواية المشهورة « ديوني » في مكان « تدينتُ » ، كما في الحماسة (٣/ ١١٧٨) والشعر والشعراء (ص ٢٨٥) وأمالي القالي (١/ ٢٨٠) والحماسة البصرية (٢/ ٣٠) .

٨- وفي « نسب أبي قيس بن الأسلت ... » (ص ١١٩) :

قال عمرو بن النعمان البياضي لقومه : « إنّ عامراً أنزلكم منزل سُوْء بين سبخة ومغازة » ، هكذا ، يضم السين من « سُوء » والصواب فتحه ، فيقال : « منزل سَوْء » . وقد فرّق الزمخشري بين ضم السين وفتحه من « سوء » في الكشاف (٣/ ٥٤٢) ، قال : إنهما « كالكَره والكُره ، والضَّعْف والضُّعف ، من : ساء ، إلاّ أنّ المفتوح غلب في أن يُضاف اليه ما يُراد ذمّه من كلّ شي . وأما المضموم فجار مجرى الشرّ الذي هو نقيض الخير ، يُقال : أراد به السُّوء ، وأراد به الخير » . قلتُ : مما جاء بفتح السين وقد أُضيف اليه ما يرُاد ذمّه قوله تعالى : (يا أُخت هرون ما كان أبوك امرأ سَوْء وما كانت أُمُّك بغيّا) (مريم : ٢٨) ،

وقوله : (إنهم كانوا قومَ سَوْء فأغرقناهم أجمعين) (الانبياء : ٧٧) ، وقوله : (ولقد أتوا على القرية التي أُمطرت مطرَ السَّوء) (الفرقان : ٤٠) ، ومما جاء بضم السين من « سوء » ، وهو الذي لم يُضف اليه ما يُراد ذمُّهُ قوله جلّ ثناؤه : (إنما يأمُرُكم بالسُّوء والفحشاء) (البقرة : ١٦٩) ، وقوله : (إنما التوبة على الله للذين يعملون السُّوء بجهالة ثم يتوبون من قريب) (النساء : ١٧) ، وقوله : (وينجّي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسُّهُم السُّوء) (الزُمر : ٦١) . وكثير من فضلاء أهل الأدب في عصرنا هذا يضمّون السين من « سوء » في الموضع الذي يجب فيه فتحه ، ففي لسان العرب (طبعة صادر : خبط) : « نعوذ بالله من خاتمةِ السُّوء » بضم السين من السُّوء ، والصواب « السَّوْء » بالفتح ، لأنه أُضيف إليه ما أُريد ذمّه ، وفي عيون الأخبار (٤ : ٧) لبعض العبديين :

وأدركه خالاتُــهُ فَخَــذَلْنَــهُ

ألا إنّ عرق السُّوء لا بُــدّ يُدرِكُ

وفي الإمتاع والمؤانسة (٣ / ٢١٥) : « وقد قيل : اسجد لقرد السُّوء في زمانه » وفي المعمّرون (ص ٢٣) جاء في كتاب بعث به أكثم بن صيفي : « والتقرّب الى الناس مجلبة لجليس السُّوء » ، ففي هذه النصوص وغيرها في كتب أُخرى (٣) ضُمّ سين « سوء » ، والصواب فتحه .

٩ــ وفي « نسب أبي قيس بن الأسلت ... » (ص ١٣٠) لابن الأسلت :

وقد لاح في الصبح الثريا لمن رأى

كعُنقود مُلاّحيّــة حــين نوّرا

وقال المحقق : « الملاحيّة من شجر الزهر » . قلتُ : الملاّحية ههنا ضرب من العنب الأبيض في حبّه طول ، وليس الذي نوّر شجر الزهر لكن الثريا، ولا

(٣) من هذه الكتب : الموازنة بين أبي تمام والبحتري (١ : ٤٦) والأشباه والنظائر للخالديين (ص٦٢) وديوان شعر حاتم (ص ٢٢٣) . وكل ذلك من أغلاط المحققين .

موضع لشجر الزهر في البيت ، وقوله « نوّرا » ذهاب الى النجم لأنه من أسماء الثريا ، قال ابن عسلة الشيباني (الحيوان ١٧١/١) :

فصحوتُ والنمريّ يحسبها
عمّ السماك وخالة النجمِ

وقال الجاحظ مفسّراً: « النجم واحد وجمع ، وإنما يعني في البيت الثريا » . ولو لم يكن النجم اسماً من أسماء الثريا لجاز أن تحمل الثريّا على معنى النجم ، كقوله تبارك اسمه : (وأعتدنا لمن كذّب بالساعة سعيرا ، اذا رأتهم من مكان بعيد) (الفرقان : ١١ و ١٢) ، والسعير مذكّر ، ولكنّه أُنّثَ في « رأتهم » حملاً على معنى النار .

١٠ــ وفي « خبر مقتل حجر بن عَدِيّ ... » (ص ١٤٦) :

قال زياد بن أبيه في حُجر بن عَدِيّ بعد أن أودعه السجن : «والله لأجهدنّ في قطع عنق الخائن الأحمق » برواية « الخائن » بالخاء المعجمة ، وظنّي أنها « الحائن » بالحاء المهملة ، وهو الهالك ، ومنه المثل (مجمع الأمثال ١ : ٢٣) : « أتتك بحائن رجلاه » ، وقد تكون الخيانة سبباً للحَيْن ، أي الهلاك ، لذلك قيل : « الخائن حائن » ، وما اتُّهم به حُجر هو كما جاء في الأغاني (١٤٦/١٧) وتأريخ الطبري (٥ : ٢٦٤) أنه : « خلع الطاعة وفارق الجماعة ، ولعن الخليفة ، ودعا الى الحرب والفتنة ، ونكث البيعة ، وخلع أمير المؤمنين معاوية ، وكفر بالله كفرة صلعاء » ، وهي تُهَم خالطها العَضْهُ والبهتان ، وليس فحواها الخيانة ، وهي تكفي في أن تُفضي بحُجر الى الحَيْن ، أي الهلاك ، والى أن يُقال له « حائن » . وفي تأريخ الطبري أن زياد بن أبيه قال « والله لأحرصَنّ على قطع خيط رقبته » .

١١ــ وفي « خبر مقتل حُجر بن عدي ... » (ص ١٤٨) :

ورد في أسماء من بعث بهم زياد بن أبيه الى معاوية « ... عبدالله بن جُوَيّة »

بالجيم المضمومة فالهمزة، وهو في تأريخ الطبري « حَويـّة » بالحاء المهملة المفتوحة فالواو ، وذلك في طبعة بريل (٧ : ١٣٦) ، والاستقامة (٤:٢٠٢) بلا شكل للحاء — ، ودار المعارف (٥ : ٢٧١) ، وطبعة دار المعارف هي بتحقيق الأستاذ محمد أبي الفضل ابراهيم .

١٣— وفي « أخبار عزّة الميلاء » (ص ١٦٥) :

جاء في كلام لخارجة بن زيد : « وكان في اخواننا بني نَبيط مأدبة » ، وفُتحت نون « نَبيط » ، ثم فتحت بعد أسطر ، ثم في ص ١٦٦ والصواب « نُبَيْط » بضم ففتح فسكون ، كذلك ضُبطت في القاموس ، قال « ونُبَيط كزُبَير بن شُرَيط صحابي » ، وكذلك ضبطت في التاج . فبنو نُبَيط منسوبون الى هذا الرجل . أما النّبيط بفتح النون وكسر الباء فمن السريان وكانوا يسكنون سواد العراق . وأما « النّبيت » بفتح النون وكسر الباء وبتاء في الآخر فمن قبيلة الأوس ، ومنهم « النبيتيّ » الذي قيل إنه شخص هو والنابغة الى ماوية ليخطباها ثم لحق بهما حاتم الطائي . وورد خبر المأدبة التي ذكرها خارجة بن زيد في الكامل للمبرِّد (٢ : ٢٥٦) — وأحدُ محقِّقَيه الأستاذ محمد ابو الفضل ابراهيم ، وفي عيون الأخبار (٣ : ٣٢١) ، وضبطت « نُبَيطْ » فيهما على الوجه الصحيح

١٣— وفي « أخبار عَزّة الميلاء » (ص ١٦٩) :

جاء في زوج لحسان بن ثابت : « وولدت منه بنتاً يُقال لها أم فراس ، تزوّجها عبدالرحمن بن أُم الحكم » . يخلط أهل الأدب أحياناً بين عبدالرحمن بن أم الحكم وعبدالرحمن بن الحكم . فأما عبدالرحمن بن أُم الحكم ، فأمُهَ بنت أبي سفيان ، وأبوه عبدالله بن عثمان بن ربيعة الثقفي ، ولم يكن عبدالرحمن ممن تُرضى سيرته . ولاّه خاله معاوية الكوفة ، فشكاه أهلها ، فعزله ، وولاه مصر ، فمنعه معاوية بن حُديج من دخولها . ثم ولاّه الجزيرة ، ولم يكن شاعراً . وأما عبد الرحمن بن الحكم ، فأخو مروان بن الحكم ، وكان شاعراً .

قال له معاوية ناصحاً (تأريخ الطبري ٥/٣٣٦) : « إنّك قد لهجت بالشعر فإيّاك والتشبيبَ بالنساء فتعرّ الشريفة ، والهجاءَ فتعرّ كريماً ، وتستثير لئيماً ، والمدحَ فإنه طُعمة الوقاح ، ولكن ، افخر بمفاخر قومك ، وقل من الأمثال ماتزين به نفسك ، وتؤدّب به غيرك » ، وهذه النصيحة مذكورة في مجالس ثعلب (٢/ ٤٧٩) مع اختلاف في الألفاظ . وشعره في البيان والتبيين (٣ : ٣٤٨) والكامل للمبرِّد (١/١٢٤) وديوان الحماسة (٣ : ١٤١٩) ومجالس ثعلب (٢ : ٤١٤) والأغاني (١٨/٢٧١) وأمالي القالي (١/١٤)[٤] ، والعقد الفريد (٦ : ٣٤٥) ، وأخبار النساء (ص ٢٧) وغيرها . وقد صُيِّر اسمه في العقد الفريد وأخبار النساء (عبدالرحمن بن أم الحكم وهو غلط ، ونُقل الغلط من العقد الفريد الى كتاب « خيري الهنداوي »[*] : (ط ٢ ص).

وهذا هو الذي جعلني أفرّق بين الرجلين .

١٤ــ وفي « أخبار عزّة الميلاء » (ص ١٧٣) لحسّان بن ثابت :

يسقون من وَرَدَ (البريصَ) عليهمُ
كأساً تُصفّقُ بالرحيق السلسلِ

وقال أبو الفرج في شرحه البيت : « البريص : موضع بدمشق » ، وقال المحقق : « البريص نهر في دمشق ، والبيت في اللسان ــ بريص » . قلتُ : قال حمزة بن الحسن الإصبهاني في كتابه « الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة ٢ : ٤١٣ » : « البريص : حوض كان نصبه ملوك العرب من غسان للناس بناحية الشأم يشربون منه الخمر الممزوجة بذوب الثلج ، والحوض قائم الى اليوم منحوتاً من الصخر ، قال علقمة :

عَبَدْتُهُمْ حطّوا البريص سقايةً
للناس ليس لهم سواه موردُ

(٤) هي ستة أبيات نسبها القالي الى العباس بن الوليد بن عبدالملك ونسبها البكري في « التنبيه ... » ص ٢٣ الى عبدالرحمن بن الحكم .

(*) للدكتور يوسف عزالدين .

الخمرُ والمـاء الزلال وعنـــده

ثُرُدٌ تكلّلها السديـف المُنضَدُ

١٥– وفي « أخبار عزّة الميلاء » (ص ١٧٤) :

« فاستهتر بها وهام » هكذا ، من غير أن تُضبط التاءات من « استهتر » بالشكل ، وكان الأولى ضبطهما ، فيُقال : « فاستُهْتِر » بضم التاء الأُولى وكسر الثانية ، لأن ذلك مما يجهله كثير من الأدباء ، وممن نبّه عليه أبو بكر محمد بن حسن الزبيدي، قال في كتابه لحن العوام (ص ٢٢٥): « ويقولون استَهْتَر الرجلُ فهو مستَهتِر ، والصواب : استُهتِر فهو مستَهْتَر ، وهو الذي يخلط في أفعاله وأقواله كأنه بلا عقل » ، وقال محقق الأغاني في العبارة المذكورة : « استهتر بها : شغف وأولع بها » وكان الأَولى أن يُتم قوله. بأنه من الأفعال التي جاءت على ما لم يُسَمّ فاعله .

١٦– في « نسب الربيع بن زياد ... » (ص ١٧٨) ، للربيع بن زياد :

من كان مسروراً بمقتل مـالك

فليأتِ نسوتنا بوجـه نهـارِ

يجد النساء حواسِراً ينـدُبْنَـهُ

قد قُمْن قبـل تبلّج الأسحارِ

وقال أبو الفرج مفسّراً : « قوله : قد قُمْن قبل تبلّج الأسحار ، يعني أنهنّ يندبنه في ذلك الوقت ، وإنما خصّه بالندبة لأنه وقت الغارة ، يقول : فهنّ يذكُرْنَهُ حينئذ ، ولأنه كان من الأوقات التي ينهض فيها للحرب والغارات ، قال الله تبارك وتعالى : (فالمغيرات صُبحاً) . وأما قول الخنساء :

يذكرني طلوع الشمـس صخـراً

وأذكُرُه لـكل غـروبِ شـمسِ

فإنما ذكرته عند طلوع الشمس للغارة وعند غروبها للضيف » ، قلتُ : ههنا ثلاثة أمور تقال : الأوّل : في الحماسة (المرزوقي ٩٩٥/٢) : فليأت

ساحتنا بوجه نهار » في موضع « فليأتِ نسوتنا . . . » ، و « يلطِمْن أوجههنّ بالأسحارِ » في مكانِ « قد قمن قبل تبلّج الأسحار » . وهما روايتان لا يعوّل عليهما لما سيأتي من قول لابن العميد ، والثاني : أشار المرزوقي الى رواية « فليأتِ نسوتنا » ، وقال فيها : إنه رأى ابن العميد يقول : « إني لأتعجّب من أبي تمّام مع تكلفّه رمّ جوانب ما يختاره من الأبيات وغسله من دَرَن بشع الألفاظ كيف ترك تأمّل قوله : فليأت نسوتنا ، وهذه لفظة شنيعة » . والثالث : كان يحسن من أبي الفرج لو أتمّ شرحه فقال : « وإنّ بُكاء النساء دليل على ثأرنا به » . قال المرزوقي في ذلك وقد تنوّق في عباراته وأطال : « من كان فرِحاً بمقتل مالك شامتاً بأوليائه ، فلينزع ملابس المسرّة ، وليطّرح أردية الشماتة ، فقد أُدركت الأثآر ، وأُريقت الدماء ، وشفيت الأدواء ، وليحضر ساحتنا في أول النهار ليرى أن ما كان محرّماً من الرثاء قد حلّ ، وأن الحظر الواقع ببكائه قد رُفـع » .

١٧– وفي « ذكر نسب الربيع بن زياد ... » (ص ١٧٩) :

جاء : « ذكر نسب الربيع بن زياد وبعض أخباره وقصة هذا الشعر والسبب الذي قُتِل من أجله » . وضُبطت « قُتِلَ » بضم القاف وكسر التاء المثناة الفوقية ، أجدها تصحيف « قِيل » بكسر القاف وبالياء المثناة التحتيّة ، أي : والسبب الذي قيل من أجله الشعر ، وذلك بدلالة الأخبار التي سيقت مع هذا الشعر ، وليس فيها ما يدلّ على قتل الربيع .

١٨– وفي « ذكر نسب الربيع بن زياد ... » (ص ١٨٢) لقيس بن زهير :

وجارتُهُـــم حَصَانٌ لـــم تُزَنّـــى
وطاعمـــة الشـــتاء فمـــا تجـــوعُ

و « لم » في « لم تُزنّى » تنفي التزنية في زمن مضى ، وهو غير مقصود ههنا . أما « ما » أو « لا » ، فتنفيها في الأزمنة جميعاً ، وهو المقصود ، وجزم « تُزنّى » بلم يخلّ بوزن البيت ، والصواب في رواية البيت ما جاء في « ديوان شعر حاتم... »

وهو : « وجارتُهم حصان ما تُزَنّى » ،ونسب ابن الكلبي البيت الى حاتم ،في حين وردت الأبيات التي معه – من غير أن يُذكر معها – في ديوان الحماسة (٤٦٩/١) منسوبة الى قيس بن زهير .

١٩– وفي « ذكر نسب الربيع بن زياد ... » (ص ١٩٣) :

جاء في الرهان بين حذيفة بن بدر وقيس بن زهير أنه كان « عشرين من الإبل » في حين جاء في العقد الفريد (٥ : ١٥١) «أنهما تواضعا الرهان على مئة بعير».

٢٠– وفي « ذكر نسب الربيع بن زياد ... » (ص ١٩٥) :

لما قَتَل حُذيفةُ بن بدر مالكَ بن زهير قال له الربيع بن زياد: « بئس لعمر الله القتيل قتلتَ » ، وأرى أن « القتيل قتلت » تصحيف « الفعل فعلتَ » ، فيكون الأصل في العبارة « بئس لعمر الله الفعل فعلت » ، لأنّ الربيع تأذّى بمقتل مالك بن زهير ، ورثاه ، ثم ثأر به ، كما تدلّ الأخبار التي ساقها أبو الفرج وغيره ومن رثائه إياه قوله « من كان مسروراً بمقتل مالك » البيتان المقدّم ذكرهما وهما من ضمن تسعة أبيات في الأغاني ، وأخبار الثأر بمالك بن زهير مذكورة في العقد الفريد (١٥٠/٥ – ١٥٨) ، وهي أوضح وضوحاً وأبين بياناً . ونظير هذا التصحيف ما وجدته في كليلة ودمنـــه (طبعة دمشق بتحقيق محمد خير الدرع) ، جاء في ص ٣١٢ : « وإن رأيته فرحاً مستريحاً مصوباً رأيه في الذي قتله وأمر به فقتلها لايفوت » والصواب : في الذي فَعَله » .

٢١– وفي « ذكر نسب الربيع بن زياد . . . » (ص ١٩٧) للربيع بن زياد :

قد كُنّ يَخْبأْنَ الوجـــوه تســتّراً

فاليــوم حـــين بـــدون للنظّارِ

ورواية البيت كذلك في شرح القصائد التسع المشهورات (٢ : ٥١٧) ، ولكنها في الفاضل (ص : ١١٢) ، والجمهرة (٢٠٢/٣) والتنبيه على التصحيف (ص : ١٣٧) :

« قد كُنّ يكنُنّ الوجوه تســتّراً » .

٢٢- وفي « ذكر نسب الربيع بن زياد ... » (ص ٢٠٦) لقيس بن زهير :

أظنّ الحلم دلّ عليّ قومي

وقد يُستجهَلُ الرجلُ الحليمُ

والرواية في العقد الفريد (٥:١٥٧) : « وقد يستضعف الرجل الحليمُ » ، ولكلٍّ وجه .

من يكُ سائلاً عني فإني

وجروة لا نرود ولا نُعارُ

بالنون في أول « نرود » و « نُعار » ، وقال المحقق : « البيت في اللسان (جرا) ، وفيه وفي النقائض والمختار : لا ترود ولا تُعار » ، قلتُ : الرواية المشهورة هي : « وجروة لا ترود ولا تُعارُ » ، بالتاء المثنّاة الفوقيّة في كلا الفعلين كما في المراجع التي ذكرها المحقق ، وكما في كتاب الصاحبي (ص ١٨٤) وفيه قال ابن فارس مفسراً البيت : « وجروة فرسه ، فالمسألة عنه والخبر عن غيره » . قلتُ : كأنّ شدّاداً أراد : من سأل عني فأنا مستعد للحرب ولمن يفجؤني بالغارة ، لذلك أقرّب فرسي مني ، ولا أتركها في المرعى ، ولا أُعيرها . والاسلوب في رواية البيت غريب ، وقد يُفضي ببعضهم الى الظنّ أن عجز البيت منقطع عن صدره في المعنى ، وهو يبدو كأنه كذلك ، مع أنه من أساليب العرب القديمة الفصيحة ، فتذكر شيئاً وتتركه لتقبل على غيره ، مع إبقاء شيء من صلة بينهما ، ومن ذلك قوله تعالى : (والذين يتوفّون منكم ويذرون أزواجاً يتربّصنَ بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً) (البقرة : ٢٣٤) ، فذكر الذين وتركهم وخبّر عن الأزواج .

٢٤- وفي « أخبار الحطيئة مع سعيد بن العاص » (ص ٢٢٩) للحطيئة :

ما لهم لا يُباركُ اللهُ فيهم

إذْ يسألون وَيحنا ما فعلنا

و « يسألون » بالهمز تكسر وزن البيت ، وظاهر أن الأصل « يسالون » بلا همز ، وهي لغة ، يُقال : سِلْتُ أسالُ ، مثلُ : خِفْتُ أخاف ، وهما يتساولان (الكامل ١٠١/٢) ، قال حسان بن ثابت :

سالت هُذَيلٌ رسـول الله فاحشةً

ضلّت هُذَيْلٌ بما سالت ولم تُصِبِ

وقالت زوج أبي حمزة الخارجي وهي تقاتل (الأغاني ٢٤٧/٢٣) :

أنا الجُعيداءُ وبنـتُ الأعـلمْ

مـن سال عن اسمي فاسمي مَرْيَمْ

بعـتُ سـواريّ بسيف مِخْذَمْ

وأورد ابن عبد ربه في العقد (٣٨٩/٥) بيت الحطيئة على وجه آخر ، وجعله شاهداً على تذكير المؤنث ، وهو :

مـا لهم لا يُبارك الله فيهـم   حين يُسْألْنَ منحنا ما فعلنا

والشاهد هو استعمال « فيهم » في مكان « فيهنّ »

٢٥— وفي « أخبار مالك بن أسماء بن خارجة ... » (ص٢٣٦) لمالك بن أسماء :

وحديث ألذّه هو ممـا   ينعت الناعتون يُـوزن وَزْنا

منطق صائـب وتلحَنُ أحيا   ناً وأحلى الحديث ما كان لحنا

وساق أبو الفرج خبراً عن يحيى بن علي بن يحيى بن المنجم جاء فيه أن أباه قال « قلت للجاحظ : إني قرأت في فصل من كتابك المسمّى البيان والتبيين : إنما يُستحسن من النساء اللحن في الكلام ، واستشهدت ببيتي مالك ابن أسماء ، يعني هذين البيتين ، قال : هو كذاك ، فقال : أما سمعت بخبر هند ابنة أسماء بن خارجة مع الحجّاج حين لحنت في كلامها ، فعاب ذلك عليها ، فاحتجتّ ببيتي أخيها ، فقال لها : إنّ أخاك أراد أن المرأة فطنة فهي تلحن بالكلام الى غير الظاهر بالمعنى ، لتستر معناه وتورّي عنه ، وتُفهمُهُ من

أرادت بالتعريض ، كما قال الله عزّ وجلّ : (ولتعرفنهم في لحن القول) ، لم يُرد الخطأ في الكلام ، والخطأ لا يُستحسن من أحد ، فوجم الجاحظ ساعة ثم قال : « لو سقط اليّ الخبر أوّلاً لما قلتُ ما تقدّم » . قلتُ : ممن فسّر بيت مالك ابن أسماء على نحو ما فسّرته أخته والجاحظ ، ابنُ قُتيبة (عيون الأخبار : ك، ل من المقدّمة) ، وابن عبد ربّه (العقد : ٤٨٠) .

وقال أبو حيّان التوحيدي منتصراً لرأي الجاحظ : « وعندي أن المسألة محتملة للكلام ، لأن مقابل المنطق الصائب المنطق الملحون ، واللحن من الغواني والفتيات غير منكر ولا مكروه ، بل يُستحبّ ، وذلك لأنه بالتأنيث أشبه ، وللشهرة أدعى ، ومع الغزل أجرى ، والإعراب جدّ ، وليس الجدّ من التغزّل والتعشّق والتشاجي في شيء . وعلى مذهب علي بن يحيى أنّ المنطق الصائب هو الكلام الصريح ، وأن اللحن هو التعريض ، وأنها تعرف هذا وهذا ، فهبْ أن هذا المعنى مقبول لِمَ ينبغي أن يكون المعنى الآخر لهوجاً ومردوداً ؟ » . قلتُ : كان اللحن فاشياً على ألسنة الناس أيام الدولة الأموية ، لفتوح العرب بلدان الأعاجم وتزاوجهم مع أهليها ، ومصاهرتهم إيّاهم ، وسُكناهم بديارهم ، فنشأ أولادهم غير متقيّدين بقواعد الإعراب ، فاستُعمل اللحن بمعنى الخطأ في الإعراب أكثر من استعماله بمعنى اللحن بالكلام على غير الظاهر بالمعنى للتورية عنه ، ولافهامه بعضهم بالتعويض . وقد تحصّل لديّ حتى الآن أربعة نصوص استعمل فيها اللحن في أيام الدولة الأُموية بالمعنى الذي ذهب اليه الحجّاج ، وأكثر من عشرين نصّاً استعمل فيها اللحن في أيام الدولة المذكورة بالمعنى الذي أخذت به زوج الحجّاج ففيم يُختار لقول مالك بن أسماء المعنى المعروف قليلاً على المعنى المألوف كثيراً ، من غير أن يشهد له سياق الكلام شهادة صريحة ؟ وظني أن المتغزل بها كانت مع مالك بن أسماء في مجلس سكره في تلّ بُوَنّى ، حيث يُسقّى شرابه ويُغنّى ، ويدور مع الزجاجة كالمجنون ، فاستملح مالك وهو في سكره ومرحه

غلطها في الإعراب . أمّا أن تكون المتغزّل بها زوجه كما قال الجاحظ أو جاريته كما قال ابن قتيبة ، فبعيد ؛ لأنه ليس من المروءة أن يذكر أيّاً منهما في قصيدة خمرية سيقت هذا المساق ، فمن أبيات القصيدة (الشعر والشعراء : ٣٠٤) :

حبذا يومُنــا بتلّ بُوَنّى اذْ نُسقّى شرابنـا ونُغنّى
من شراب كأنه دم جوف يترك الكهل والفتـى مرجحنّا
أينما دارت الزجاجة دُرنا يحسب الجاهلـون أنا جُننا
ومررنا بنســوة عطِرات وســماع وقَرْقَـفٍ فنزلنا

وفيمَ يُفَسَّرُ اللحن بستر المعنى ، وإفهامه من يُراد بالتعريض ، والقوم سكارى،سرهم مفضوح وحياؤهم مطروح؟ أمّا تفسير الحجّاج « اللّحن » فمقيس على نفسه التي كانت تفتقر الى خفة الروح ، ورقة الحاشية ، وتكزّ عن قلب الحقيقة المفضي الى النادرة المستملحة ، ولولا ذلك ما التوى عنه ما كان استوى لزوجه هند (٥) .

٢٦— وفي « أخبار زيد الخيل ... » (ص ٢٥٠) :

« وأسلموا جميعاً الاّ وِزْر » ، وضُبط « وِزْر » بكسر فسكون عن نسخة من نسخ الأغاني ، وقال المحقق : إنه موافق لما في الإصابة . قلتُ إن كان الأمر كذلك وجب أن يُقال « الاّ وِزْراً » بتنوين النصب ، لأن الفعل مثبت والمستثنى منه مذكور . ولعله أن يكون « وَزَراً » بفتح ففتح ، تفاؤلاً بأن يكون ملجأً لأهله وعشيرته أو جبَلاً لهم ، أو « وَزَرَ » بصيغة الفعل الماضي تفاؤلاً بمؤازرته ، وعندئذ يمتنع من التنوين .

(٥) في « مجالس ثعلب : ٥٩٩ » قال محققه الأستاذ عبدالسلام محمد هارون فيما زعم من غلط الجاحظ في تفسير البيت المذكور : « ووقع في مثل هذا الخطأ ابن دريد فيما نقله ابن قتيبة في عيون الأخبار ٢ : ١٦٢ » أراد الأستاذ عبدالسلام هذه العبارة : « قال ابن دريد : استثقل منها الإعراب » ، وظني أن هذا تعليقة على حاشية الكتاب ثم أقحمها الناسخ في المتن ، ويقع مثل هذا في كتبنا القديمة كثيراً ، فابن قتيبة توفي سنة ٢٧٦ ، وابن دريد توفى سنة ٣٢١ هـ . ولما ألف ابن قتيبة كتابه المذكور لم يكن ابن دريد في الموضع الذي يجعل ابن قتيبة ينقل عنه رأياً ، ثم إن ابن دريد يبدو في أمالي القالي (٥/١) كأنه يقول بالمعنى الذي قال به الحجاج .

٢٧- وفي « أخبار زيد الخيل ... » (ص ٢٦٠) لزيد الخيل :

ذاك إنْ ألقَهُ أنال به الوتـ

ـرَ وقـرّت بـه عيـون الصحـابِ

و « أنال » جواب الشرط ، وحقّه الجزم لا الرفع ، والجزم يكسر وزن البيت ، وهو يصحّ تأليفه بأن يُقال :

ذاك إنْ ألقَهُ أنَل عنده الوتـ

ـرَ وقـرّت بـه عيـون الصحـابِ

٢٨- وفي « خبر لابن قيس الرقيّات » (ص ٢٧٣) لابن الرقيّات :

لا أشـمّ الريحان الا بعينـيّ

كرَما إنما يشـمّ الكلابُ

هكذا ، بتثنية « عين » ، وتدوير البيت ، ثم أُعيد البيت على هذا النحو في الصفحة نفسها ، والصواب :

لا أشـمّ الريحـان الاّ بعينـي

كرَمـاً إنمـا يشـمّ الكـلابُ

بإفراد « عين » ، لأنّ التثنية تكسر وزن البيت ، وبلا تدوير ، وإفراد العين يقوم مقام التثنية ، فالعرب تقول : رأيته بعيني وبعينيَّ ، والدار في يدي وفي يديَّ ، وكل اثنين لا يكاد أحدهما ينفرد فهو على هذا المثال ، قال عزّوجلّ : (فرَجعناكَ الى أمّك كي تقرّ عينُها ولا تحزن) (القصص : ١٣) .

٢٩- وفي « خبر لابن قيس الرقيّات » (ص ٢٧٣) :

نقل أبو الفرج قول الزبير بن بكّار في البيت المذكور آنفاً ، وهو ، بعد أن أصلحتُ موضع لفظة فيه وشكلها :

لا أشـمّ الريحـان الاّ بعيني

كرَماً إنمـا يشـمّ الكـلاب

فقال إنه قال : « يعرّض بعبد الملك كان متغيرّ الفم ، يؤذيه رائحته ، فكان في يده أبداً ريحان أو تفّاحة أو طيب يشمّه » . قلتُ : إنما البيت في الغزل ، وكُني بالريحان عن النساء . جاء في « ديوان ابن الرقيات : ٨٥ » في تفسير البيت : عن أبي عمرو ، الأصمعي : « يعني بالريحان النساء » ،وقال الجرجاني في النساء (المنتخب من كنايات الأدباء : ٧) : « ويُكنى عنهن بالريحان »

وقال بعضهم (أدب الدنيا والدين : ١٠٢) :

إنّ النساء رياحين خُلِقْنَ لنا
وكُلُّكم يشتهي شمّ الرياحينِ

وقيل : إنّ عمر بن الخطّاب ، رضي الله عنه ، سمع امرأة تقول هذا البيت ، فقال بيتاً على وزنه ورويّه ، ليس هذا موضعه . وقال الحجّاج للوليد بن عبدالملك (عيون الأخبار ٢ : ١٧٠) : « المرأة ريحانة ، وليست قهرمانة » . وكأنّ ابن قيس الرقيّات أراد: أكتفي بالنظر الى الحسان ولا أشمُّهنّ كما يفعل الكلاب تمهيداً للسفاد. وأظن أنّ وهم الزبير بن بكّار نجم من وقوع البيت وسط القصيدة ، وقبله أبيات في الغزل ، وبعده أبيات في الهجاء ، من غير حسن تخلّص اليه ، فألحقه بالهجاء مع أنّ البيت الذي يليه وهو :

رُبّ زارٍ عليّ لم يرَ مني
عثرة وهو مومس كذّابُ

مبدوء برُبّ ، وهي تُؤذن ببدء الهجاء . ثم إنّ القصيدة لا تدلّ على أن المهجوّ بها هو عبدالملك بن مروان ، ولو صحّ تفسير الزبير البيت لكان المراد من عجزه شتم الناس جميعاً ، وهو ما لا يكون .

٣٠– وفي « أخبار نبيه ... » (ص ٢٨٣) لنبيه بن الحجّاج :

رجل صديقٌ ما بدت لك عينُهُ
فإذا تغيّب فاحتفظ من دعلجِ

وقال أبو الفرج : « قال الزبير : الدعلج الكلب والذئب ، وكل مختلس من السباع فهو دعلج ، ويُقال لاختلاسه الدعلجة ، وأنشد :

باتت كلاب الحيّ تسرى بيننا
يأكُلْنَ دعلجة ويشبع من ثوى

يعني بالدعلجة السرقة » . قلتُ : في العراق نقول للدلدل دعلج ، ولا نكاد نعرف له اسماً غيره ، وهو حيوان فُرِش جلدُهُ بشوك كقصب ريش اللقلق ، الواحدة منه تزيد على الشبر بنحو من اصبعين أو ثلاث ، ويعيش في خارج القرى ، ويغلب أن يكون في المواضع المهجورة من البساتين حيث يكثر الماء المستنقع والحلفاء ، ويُقال إنه يدفع عن نفسه بأن ينتفض فيُقيم شوكه فيكون كالرماح المركوزة ، فيؤذي من أصابه ، وقد تكون تسميته بهذا الاسم مما سُهي عن تدوينه في كتب اللغة ، لأننا نسمع بهذا الاسم من أهل القرى ، وهم عرب لم تؤثر في لغتهم اللغات الأعجمية الا بقدر يسير ، على حين أثّرت في لغة أهل المدن بقدر كثير . فان صحّ أنّ الدعلج من أسماء الدلدل جاز أن يكون معنى البيت المذكور : هو صديق حين يحضر لديك ، فإذا تغيّب عنك فاحتفظ منه ، لأنه يخزك بسهام الغيبة كما يخز الدعلج بشوكه ، وجاز أن يكون المراد من تسمية فرس لعامر بن الطفيل دعلجاً (٦) أنه فرس الحرب يُسلّح بكميّ تسلّح الدعلج بشوكه ، وجاز أن يكون المراد من تسمية الرجل دعلجاً (٧) أنه مسلح بشجاعته وآلات القتال تسلّح الدعلج بشوكه . ثم إنّ البيت الذي رواه الزبير آخره «...ويشبع من ثوى » معناه : ويثوي من شبع ، وهو من باب قلب المعنى كقوله تعالى : « وآتيناه من الكنوز ما إنّ مفاتحهُ لتَنوءُ بالعُصْبَةِ أولي القوّة » (القصص : ٧٦) ، والبيت رواه الأصمعي (الأصمعيات : ١٦٠) للأسعر الجعفيّ ، وآخره : «ويشبع من عفا » .

---

(٦) قال فيه عامر بن الطفيل (الديوان : ١٣٤) :

أكر عليهم دعلجاً ولبانه اذا ما اشتكى وقع الرماح تحمحما

(٧) في تأريخ الطبري (٩ : ١١٥) ورد اسم سعيد بن دعلج ، وكان من رجال المنصور .

٣١- وفي « أخبار نبيه ... » (ص ٢٨٤) :

« فأتوا نبيه بن الحجّاج ، فقالوا : أخرج ابنة هذا الرجل، وهو متبِّد بناحية مكة وهي معه » . وقال المحقق : « هو كذا في أ ، وفي ب ، س م : منتد ، وفي ج : مبتد تصحيف » . قلتُ : ربما كان الأصل : وهو منتبذ بناحية من مكة » ، أي : معتزل بناحية منها . قال جلّ ثناؤه : (فحملته فانتبذت به مكاناً قصيّا) (مريم : ٢٢)، وجاء في تأريخ الطبري (٢ : ١٦١) : « فبينا أنا ذات يوم منتبذ من أهلي في بطن وادٍ ... إذ أتانا رهطٌ ثلاثة » .

٣٢- وفي « أخبار نبيه ... » (ص ٢٨٦) لنبيه :

فسلي بمكة تُخبَرِي أنّا من أهل وفائها
قِدْماً وأفضل أهلها مِنّا على أكفائها

وضُبطت « مِنّا » في البيت الثاني بكسر الميم وكأنها جار ومجرور ،والصواب : « مَنّاً » بفتح الميم مع تنوين النصب ، من المَنّ ، وهو الإنعام ، وكثر وروده بمعنى الإنعام على الأسير بإطلاقه ،ففي يوم خوّ أسر عمرو بن كلثوم حذيفة بن بدر ثم أطلقه وجزّ ناصيته وردّه الى قومه،وقال (الانوار ومحاسن الاشعار : ٧٧) :

وإنّي بالذنائب يوم خوٍّ
مننتُ على حُذيفة بعد أسرِ

ومنه قول قُتيلة بنت النضر بن الحارث بن كَلَدة ، وكان أبوها أُسر في معركة بدر ثم قُتِل صبراً (شرح الحماسة : ٩٦٦) :

ما كان ضرّكَ لو مننتَ وربُّما
مَنّ الفتى وهو المغيظ المحنَقُ

٣٣- وفي « نسب أميّة بن أبي الصلت ... » (ص ٣٠٣) :

« وأنه خرّب كنائسهم وبقر النساء وهدم الكنائس » وربما كان الأصل في « كنائسهم » دورهم أو ما بمعناها ، أو كان الأصل في « الكنائس » الدور أو ما بمعناها .

٣٤- وفي « ذكر أبي عطاء السندي » (ص ٣٢٨) لأبي عطاء أبيات، الأوّل منها :

أعوزتني الرواة يا ابن سُليم
وأبى أن يُقيم شعري لساني

والرابع :

فضربتُ الأُمور ظهراً لبطنٍ
كيف أحتال حيلة للساني

وينبغي أن يكون الأصل في البيت الرابع « لبياني » لا « للساني » كما في ص ٣٣٧ حيث ذكرت القصيدة كُلُّها ، وفي « بياني » معنى مقبول لأن أبا عطاء كانت به لُكنة جعلت لسانه غير مبين ، وفيه تخلّص من سرعة تكرار « لساني » في القافية .

٣٥- وفي « ذكر أبي عطاء السندي » (ص ٣٣٤ و ٣٣٥) :

جاء في خبر أبي عطاء ونصر بن سيّار : « ... فأتاه فحمله على برذون أبلق ... ثم أنشده :

وهيكلٍ يُقال في جَلاله تقصرُ أيدي الناس عن قذالِهِ
جعلتُ أوصالي على أوصاله إنّك حمّال على أمثاله

وفُتح الجيم من « جَلاله » ، وضمت التاء من « جعلتُ » . وههنا ثلاثة أمور تقال : الأول : لا معنى لِ « يُقال » باللام في « وهيكلٍ يُقال » وأجدها مصحّفةً من « يُقاد » - إلاّ أن تكون من خطأ المطبعة - ، لأن الكلام على البرذون ، وهو أنه لهيكلٌ - أي ضخمٌ - يُقاد . والثاني : لا وجه لفتح الجيم في قوله « في جَلاله » ، وأرى أنّ الوجه « في جِلاله » بكسر الجيم ، والجِلال : جمع جُلّ ، أو جَلّ ، وهو ما تُلْبَسُهُ الدابّة لتُصان به . والثالث : ربما كانت « جعلتُ أوصالي » بضم التاء تصحيف « حملتَ » بالحاء المهملة وبفتح

التاء ، بدلالة عجز البيت ، وهو « إنّك حمّال على أمثاله » ، وبدلالة ما سبق هذا الشعر من قول ذكرته آنفاً ، وهو « فحمله على برذون » ، وبدلالة ما عُرف عن الأجواء وذوي الفضل والرياسة من حملهم بعض الناس أحياناً على فرس أو نحوه . ففي العقد الفريد (٣٠٢/١) جاء في مَعْنٍ بن زائدة : « وأتاه رجلٌ يسأله أن يحمله فقال : يا غلام أعطِهِ فرساً وبرذوناً وبغلاً وعيراً وجارية ، وقال : لو عرفت مركوباً غير هؤلاء لأعطيتك » ، ومن شاء نظر في سيرة ابن هشام (٢ : ٥٧٩) والأنوار ومحاسن الأشعار (ص : ٨٠) ، فالوجه في كَتْب البيتين وضبط ألفاظهما بالشكل هو :

وهيكلٍ يُقاد في جِلالِهِ تقصرُ أيدي الناسِ عن قَذالِهِ
حملتَ أوصالي على أوصاله إنّك حمّالٌ على أمثاله

٣٦ـ وفي « ذكر أبي عطاء السندي » (ص ٣٣٥) :

« بعث ابراهيم بن الأشتر الى أبي عطاء ببيتين من الشعر وسأله أن يُضيف اليهما بيتين من رويّهما وقافيتهما ... » . ورويهما وقافيتهما بمعنى ، ولا فائدة في عطف أحدهما على الآخر ، وأظنّ « رويّهما » تصحيف « وزنها » .

٣٧ـ وفي « ذكر أبي عطاء السندي » (ص ٣٣٧) لأبي عطاء :

وغـلا بالذي أُجمجِم صَدْري
وشكاني من عجمتي شيطاني

والصواب في ألف « غـلا » أن تُرسم بالياء ، لأن المضارع يغلي ، وذلك نظير رمى يرمي وجرى يجري ومشى يمشي . قال جلّ ثناؤه (إنّ شجرة الزقّوم طعام الأثيم ، كالمُهل يغلي في البطون) (الدخان : ٤٥) . وقال قَطَري بن الفُجاءة (الأمالي ٢٦٥/١) :

ورُبّ هاجرة تغلي مراجلهُا
محزتُها بمطايا غارة تخِدُ

٣٨- وفي « ذكر أبي عطاء السندي » (ص ٣٣٧ و ٣٣٨) لأبي عطاء :

فقلتُ شأني كُلُّهُ أنني ... في تَعَبٍ من لفظ جُرداني
وَهَبْ فدتكَ النفسُ لي طَفْلةً ... يقمعُ حرْها رأس شيطاني

وأظن « لفظ » في « لفظ جُرداني » تصحيف « نعظ » بالنون لا اللام وبالعين المهملة لا الفاء ، والجُردان بضم الجيم الذَّكَر ، قال جرير (الديوان : ٥٩٨):

اذا رَوَيْن على الخِنْزير من سَكَرٍ
نادَيْن : يـا أعظم القسّين جُردانا

فيكون المعنى : أنّه من جرّاء نعظ جُردانه يسأل ممدوحه أن يَهَب له طَفْلة ، وهي المرأة الرخصة الناعمة .

٣٩- وفي « ذكر أبي عطاء السندي » ص ٣٣٧ لأبي عطاء :

صاد فـؤادي بعدما قـد سـلا
فصرتُ كالمقتَبَـل العـانـي

برواية « كالمقتبِل » بالقاف ، وكسر الباء . والمقتبل كما يُفهَمُ من اللسان من « اقتَبَل أمرَه » اذا استأنَفَه ، ومن « اقتَبَل » انذا كاسَ بعد حماقة ، وكلا المعنيين لا موضع له في البيت ، وظني أنه « كالمُكتَبَل » بالكاف وفتح التاء والباء ، وهو المقيّد، قال الزمخشري في أساس البلاغة في « مُكبّل » : « مُقيّد بالكَبْل وهو القيد ، وكَبَلتُ الأسير وكمّلتُهُ [(٨)] واكتبلتُهُ ... قال جرير :

ومُكتَبَلاً في القِدّ ليس بنازعٍ
له من مراس القِدّ رجلاً ولا يدا

فيكون معنى « فصرت كالمُكتَبَل العاني » : فصرتُ كالأسير المقيّد .

(٨) هكذا « كلته » بالميم ، ويبدو لي أن الناسخ أملي عليه « كبلته » فذهب وهمه الى الميم لقرب مخرجه من الباء في النطق ، والنص من مادة « ك ب ل » ولم أجد البيت في ديوان جرير . وكذلك أملي على الناسخ « كالمكتبل » فجعله « كالمقتبل » لقرب مخرجي الكاف والقاف في النطق .

٤٠ـ وفي « ذكر خالد ورملة ... » ص ٣٢٦ :

« فدخلت رملة على عبدالملك بن مروان وهو عند خالد بن يزيد » ، وعبارة « وهو عند خالد » جائزة ، ولكني أرجّح أنّ الأصل « وهي عند خالد » ، لأنّ رملة وهي بنت الزبير بن العوّام كانت زوج خالد ، وكان قال فيها من أبيات (الأغاني ٣٤٤/١٧)

تجول خلاخيل النســاء ولا أرى

لرملــة خلخالاً يجــول ولا قُلبا

و « عنده » معناها « زوجه » ، فيكون المعنى : أن رملة دخلت على عبدالملك وهي زوج لخالد بن يزيد ، قال ابن قتيبة في رملة هذه (المعارف : ٩٧) : « فأما رملة هذه فكانت عند خالد بن يزيد بن معاوية » ، وفي الأغاني (٢٦٣/١٨) أن عُبيد الله بن زياد قال للمنذر بن الجارود : « لعلّك تُدِلّ بكريمتك عندي ، إن شئتَ والله لأُبينَنّها بتطليق البتة » ، ويُقال : وضع فلان بنته عند فلان أي زوّجه إياها ، وفي ديوان شعر حاتم (ص ١٦١) أن عَدِيّ بن حاتم قال بعد أن زوّج بنته بعضهم : « ما كنتُ لأضع كريمتي عند رجل ثم أُخشّن صدره »

٤١ـ وفي « ذكر خالد ورملة ... » ص ٣٤٧ :

جاء أن خالد بن يزيد تزوّج بنت عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ، وقال فيها أبياتاً منها :

مقابلــة بــين النبــيّ محمّــدٍ

وبــين عليٍّ والحــواري وجعفرِ

وأن شديد بن شدّاد قال أبياتاً يخاطب فيها عبدالملك بن مروان ، وقيل فيها : « يعيرّه بخالد في تزويجه بنت الزبير وبنت عبدالله بن جعفر » ، وأظنّ أنّ « يعيرّه بخالد » تحريف « يُغريه بخالد » ، وأبياتُ شديد هي :

لا يستوي الحبلان حبل تلبست قوُاه وحبلٌ قد أُمِرّ شديدُ

عليك أمير المؤمنين بخالـــد   ففي خالد عما تُريد صدود

اذا ما نظرنا في مناكح خالـــد   عرفنا الذي يهوى وأين يُريد

والإغراء بخالد في قوله « عليك أمير المؤمنين بخالد » غايةٌ في الوضوح ، وسببه أن خالداً صاهر الهاشميين والزبيريين وتقرّب اليهما على ما كان بينهما وبين أسرته الأُموية من إحَنٍ وتِراتٍ وتنازع على الخلافة . وفيم يعيّره ؟ وأي عار في تزوّج خالد امرأتين محصنتين قرابتهما من رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قريبة ؟ ولو كان شديد قصد الى التعيير لكان كمن طار بجناح الجهل وتتيّه في مفاوز الضلال .

٤٢– وفي « ذكر خالد ورملة ... » (ص ٣٥٠) :

أأنت تأمر كلباً أن تقاتلنـــا

جهلاً وتمنعهم منـــا اذا قتَلوا

وضبطت « قتَلوا » بفتح الأول فالثاني ، وأراه « قُتِلوا » بالبناء على ما لم يُسَمَّ فاعله ، فيكون معنى البيت أن الشاعر يقول مستنكراً : أتأمر كلباً بقتالنا حتى اذا انتصرنا عليهم وشرعنا في قتلهم جعلت تحامي عنهم ؟ وأظن أن الغلـــط – إن لم يكن مطبعياً – نجم من تفسير « وتمنعهم » بمعنى تكفّهم وتزجرهم ، كقول زياد بن أبيه : « ألم تكن منكم نهاة تمنع الغواة عن دَلَجَ الليل وغارة النهار ؟ » (البيان والتبيين ٦٢/٢) ، وإنما المقصود من « وتمنعهم منا » في البيت « وتحميهم منا » ، ومن معاني المنع الحماية ، كالذي جاء في العقد الفريد (٥/٢) وهو : « ... ما خلا هذه التنوخيّة التي أسس جدّي اجتماعها ، وشدّ مملكتها ، ومنعها من عدوّها » .

٤٣– وفي « ذكر عبدالرحمن بن أبي بكر » (ص ٣٥٥) لعبدالرحمن بن أبي بكر :

يـا ابنـةَ الجوديّ قلبـي كئيبُ
مستهام عندهـا مـا يُنيـبُ

وروى البيت في الأغاني (١٩٦/٢١) : « يا ابنة الأزديّ ... » ، كذلك غنّاه خُلَيلان وهو في دار عُقبة بن سَلْم الأزدي ، وكذلك رواه أبو الفرج في صفحة الكتاب نفسها . وقوله : « يا ابنة » ثم قوله « عندها » من باب تحويل الخطاب من الشاهد الى الغائب ، وذلك كقوله عزّ اسمه « حتى اذا كنتم في الفُلْك وجَرَيْنَ بهم » (يونس : ٢٢) فتحوّل الكلام من المخاطَبِين وهو « كنتم » الى الغائبين وهو « بهم » .

٤٤ـ وفي « أخبار حاتم ... » (ص ٣٧٥) :

جاء أنه أغير على إبل « للنعمان بن الحارث بن أبي شمر الجفنيّ ، ويُقال هو الحارث بن عمرو ... » ، وأخذ أبو الفرج برواية النعمان بن الحارث تاركاً ما قيل من أنه الحارث بن عمرو ، لقوله (ص ٣٧٧) : « فدخل حاتم على النعمان ...» ولقوله (ص ٣٧٨) : « فقال له النعمان » ، وأظنّ أنه الحارث بن عمرو لا النعمان ، لأنّ أبا الفرج نفسه روى في تمام الخبر قول حاتم فيه :

أبلـغ الحارث بن عمرو بأنـي
حافظ الودّ مُرْصِـدٌ للثـوابِ

ولأنّ الخبر في « ديوان شعر حاتم : ١٨٧ـ ١٩٤ » لم يرد فيه غير اسم الحارث بن عمرو .

٤٥ـ وفي « أخبار حاتم ... » (ص ٣٧٧) :

خمسة أبيات عينيّة مضمومة العين أوّلها :

إنّ امرأ القيس أضحت من صنيعتكم
وعبد شمس أبيت اللعن فاصطنعوا

إنّ عديّاً اذا مُلّكتَ جانبهـا
من أمر غوث على مرأى ومستمع

وهذان البيتان رويا في « ديوان شعر حاتم : ١٩١ و ١٩٢ » وحدهما ، وبكسر العين في الرويّ ، أعني بـــلا إقواء » ، فكان عجز البيـــت الأول : « وعبدشمس أبَيْتَ اللعنَ فاصطنعِ » .

٤٦ـ وفي « أخبار حاتم ... » (ص ٣٧٨) :

جاء في نسب قيس بن جحدر الذي تشفع حاتم في إطلاقه من الأسر أنه «...ابن جرول الأجئي ، وهو من لخم » ، والصواب أنه من طيْ ، يدلنا على ذلك ما قاله فيه ابن الكلبي في ديوان شعر حاتم (ص ١٩٣) وهو : « ابن جرول الأجئي إضافة الى أجأ ، جبل لهم » ، ونبّه على ذلك محقق الديوان الدكتور عادل سليمان وكيف يكون قيس بن جحدر من لخم وحاتم نفسه يشهد له أنه من طييْ ؟ وشهادته يرويها أبو الفرج (ص ٣٧٨) ، وهي :

فككْتَ عديّــاً كُلها من إسارها
فأفضِلْ فشفّعني بقيس بن جحدرِ
أبوه أبي والأُمّهات امهُاتنــا
فأنعم فدتك اليوم نفسي ومعشري

٤٧ـ وفي « أخبار حاتم ... » (ص ٣٧٨) لحاتم :

فثلاث من الســراة الى الحَلّـــ
ـــة للخيـــل جاهــداً والركـــابِ

و « السراة » بالسين المهمل هي كذلك في ديوان شعر حاتم (ص : ١٩٤) والراجح أنها « الشراة » بالشين المعجم ، لقول حاتم في موضع آخر من ديوانـــه (ص : ١٩٠) :

سقى الله ربُّ الناس سَحّاً وديمة
جنوب الشراة من مآب الى زُغَرْ

ولِما جاء في مادة « شراة » من معجم ما استعجم ، وقد ذُكر البيت «فثلاث من الشراة ... » ، وهو : « يـُخاطب بهذا الحارث بن أبي شمر ، فذكر أنّ بين جبَلَي طيء والشراة تسعاً ، وأنّ من الشراة الى الحلة بأرض الشام ثلاثاً » . وفي ديوان حاتم « الحَلْبط » في موضع « الحلة » . ونبّه محقق ديوان حاتم على ذلك .

٤٨– وفي « أخبار حاتم ... » ص ٣٧٩ لحاتم :

حيث لا أرهبُ الجُراة وحـــولي
ثُعَليّـــون كالليـــوث الغضـــابِ

وقال المحقق في « الجُراة » : « كذا في أ ، ف ، والديوان . وفي ج : الحرارة حولي . وفي ب : الجراءة حولي » . قلتُ : في ديوان شعر حاتم (ص : ١٥٦) « الخزاة » ولم أقف عليها في كتب اللغة ، وفي « الموفقيات » : « العدوّ » . ويجوز أن تكون « الجُراة » تصحيف « العُداة » ، والعُداة عند ابن الأعرابي جمع العدوّ ، وخطّأه ابن سيده وقال هي جمع « العادي » (المحكم ، المقدمة : ٥) ، قلت : وهو نظير عافٍ وعُفاة وحامٍ وحُماة وقاضٍ وقُضاة .

٤٩– وفي « أخبار حاتم ... » (ص ٣٨٦) :

جاء في حاتم وماويّة : « فلمّا انصرف دعته نفسه اليها ، وماتت امرأته فخطبها فتزوّجها فولدت عديّاً » . وقد اختلف أهل العلم في ذلك ، فمنهم من قال إنّ عديّاً من ماويّة ، ومنهم من قال إنه من النوار . فممّن قال إنه من ماويّة الأصمعي (ذيل الأمالي : ١٥٥) ، ولكنه استدرك قائلاً : « ويُقال إنّ عَدِيّاً وعبدالله وسفّانة بني حاتم من امرأته النوار » . وممن قال إنه من النوار ، ابن قتيبة في الشعر والشعراء (ص ٧٢) بنقله قولاً للنوار ، جاء فيه « ... إنْ تضاغى أُصيبيتنا من الجوع عبدالله وعدي وسفّانة ، فقام حاتم الى الصبيين وقمت الى الصبيّة » ، وابن عبد ربه في العقد (٢٨٨/١) بنقله قول النوار المذكور من

الشعر والشعراء مع اختلاف يسير في الألفاظ ، وابن الكلبي في ديوان شعر حاتم (ص ١٦٥) ، قال : « إنّ النوار تزوّجها بعد حاتم زياد بن غُطيف بن حارثة فولدت له اولاداً وهم أخوة عديّ لأمه » ، وأبو سورة السنبسيّ في ديوان شعرحاتم (ص : ١٦١) قال « كانت النوار تعاتب حاتماً على انفاقه ماله وتحثه على ولده ، وكانت ماوية امرأته السكونية ولم يكن منها ولد ، تحض على نفسها » .

٥٠ـ وفي « أخبار حاتم ... » (ص ٣٨٩) لحاتم :

لنا أَجَلٌ إمّا تناهى أمامَهُ
فنحن على آثاره نتوَرّدُ

ورُسمت همزة « أمامه » على الألف ، والوجه « إمامُهُ » أي طريقه ، ومنه قوله جلّ ثناؤه « وإنهما لبإمام مُبين » (الحجر : ٧٩) ، أي بطريق يُؤَمّ ، وكأنّ معنى البيت : لنا أجل يسير نحونا ، فاذا انتهى طريقه تورّدنا ، أي تَقَدّمْنا للموت .

٥١ـ وفي « اخبار حاتم ... » (ص ٣٨٩) لحاتم :

بنو ثُعَلٍ قومي فما أنا مُدّعٍ
سواهم الى قومٍ وما أنا مُسنِدُ

بكسر النون من « مُسنِد » ، والصواب « مُسنَد » بفتح النون وهو الدعيّ ، قال في اللسان : « والمُسْنَد والسّنيد : الدعيّ » . ونبّه محقق ديوان حاتم على ذلك ،

٥٢ـ وفي « أخبار حاتم ... » (ص ٣٩٠) لحاتم :

فهل تركت قبلي حضورَ مكانها !
وهل من أتى ضيماً وخسفاً مُخَلّدُ !

هكذا بنصب « حضور » وإفاضَتها الى « مكان » مع علامتي تعجّب ، وقال المحقق : الديوان :

فهل تركت قبلي حصون مكانها
وهل أنا إن أُعطيت خسفاً مخلّدُ »

قلتُ : ظنّي أن الصواب في شكل صدر البيت كما في ديوان شعر حاتم (ص ٢٦٢) : « فهل تركت قبلي حَضُورٌ مكانَها « برفع » حضور « ونصب » مكان وحَضور مدينة باليمن من أعمال زبيد ، وكأنّ المعنى : « لا أترك مكاني فأهرب من منازلة العدو كما لا تترك حَضورٌ مكانها . و « أتى » في عجز البيت تركت همزته بلا شكل ، وكذلك تُرِكت في ديوان شعر حاتم ، وكأنّ المراد أن تقرأ بالفتح أي « أَتى » ، والصواب « أُتى » بضم ففتح وبالألف في الآخر ، أي بالبناء على ما لم يُسَمَّ فاعلُه ،وأصله « أُتِيَ » بضم فكسر وبالياء المفتوحة في الآخر ، لأنّ طيّئاً يفرّون من الكسرة بعدها ياء الى الفتحة ، فانقلب الياء ألفاً من « أُتِيَ » وفتحت كسرة التاء للمجانسة ، فصار الفعل « أُتى » ، قال حريّ بن عامر الطائيّ :

وأسمرَ مربوعٍ نضَاه ابنُ عـــازبٍ

فأُعطى ولم يُنظَر ببيـــع حِلالِ

وقال أبو زيد القُرَشيّ فيه (النوادر : ٧٨) : « قوله رَضَاه أي رَضِيَه ، وقوله فأُعطى أراد أُعطِيَ » . وقال زيد الخيل وهو طائي (ذيل الأمالي : ٢٤) :

أفي كلّ عامٍ مأتـــم تجمعونه

على مِحْمَرٍ عَوْدٍ أُثيب وما رُضى

تجدّون خمشاً بعد خمس كأنمـــا

على سيّد من خير قومكم نُعَـــى

ورُضَى بالألف قبلها فتحه أصله رُضِيَ بالياء قبلها كسرة ، ونُعَى بالألف قبلها فتحة أصله نُعِيَ بالياء قبلها كسرة . وهذا مطرّد في لغة طيْ .

٥٣ــ وفي « أخبار حاتم ... » (ص ٣٩١) :

جاء أن بعض النساء سألن حاتماً الطائيّ أن يفصد بعيراً لهنّ فنحره ، فلما أنكرْن عليه فعله قال : « هكذا فصادتي » . وقال أبو الطيّب اللغوي (الإبدال

١٢٧/٢ (إنّ حاتماً قال : « هكذا فزدي أنَهْ » ، وقال إنه أراد « فصدي أنا » بلفظ الصاد زايا . قلتُ وهو الذي يُقال له الرَّسْو . وقال برواية الزاي دون الصاد في الفصد غيره من القدامى . وذكر أبو علي القالي الروايتين (النوادر : ١٨٧) أي بالصاد والزاي.وأرى أن الرواية الصحيحة الصاد لا الزاي، أي كما في الأغاني، لأني وجدت شعر حاتم فيه الصاد صاد من غير أن يُقلب زاياً ، وذلك بيّن في شعره جميعاً المرويّ في الأغاني وفي ديوانه . ولأن حاتماً قال (الديوان : ١٥٣) :

إلهُهُمُ ربّي وربي إلهُهُمْ
فأقسمت لا أرسو ولا أتمعدَدْ

ولأن جواب حاتم الذي فيه الفصد بالصاد ذكره أبو زيد القُرَشي والجاحظ[٩] وهما : أقدم من روى ذلك ، وعليهما المعوّل ، خصوصاً أبا زيد .

٥٤ـ وفي « أخبار حاتم ... » (ص ٣٩٣) لحاتم :

والله يعلم لو أتى بسلافهم
طَرَفُ الجريض لظلّ يوم مِشْكَسُ

بجرّ « سُلاف » بالباء وتخفيف اللام وبرفع « طَرَفُ » ، والصواب ما في ديوان شعر حاتم (ص ٢٧٩) وهو :

والله يعلم لو أتى سُلاّفُهُم
طَرَفَ الجريض لظلّ يومٌ مِشْكَسُ

برفع « سُلاّف » وتثقيل اللام ، ونصب « طَرَفَ » ، والسُّلاّف مقدّمة العسكر ، ومعنى البيت : لو أتت مقدّمة عسكرهم طرف الجريض لكان بيننا يوم سيْ عبوس . ونبّه محقق ديوان حاتم على ذلك .

---

(٩) في النوادر في اللغة : ٦٤ قال أبو زيد إن حاتماً قال : هكذا فصدي أنه . وفي الحيوان (٣٣/٥) قال الجاحظ : إن حاتماً قال : هذا فصدي أنه .

٥٥- وفي « أخبار حاتم ... » (ص ٣٩٣) لحاتم :

أو ذو الحصين وفارس ذو مِرّةٍ
بكتيبة من يُدركوه يُفرَسُ

و « ذو الحصين » أظنها مصحّفة من « ذو الحصير » بالياء والراء ، قال ابن سيده في المحكم « ذو الحَصير رجل من بني عمرو بن سنبس » وروى بيت حاتم هذا . وفي التاج أن ذا الحصير هو كعب بن ربيعة البكائي جاهلي . ثم إنّ روايــة « من يُدركوهُ يُفرَسُ » فيها نظر ، فالقصيدة مرفوعــة الروي ، « ويُفرَسْ » فعل مضارع حقه الجزم،وهو جواب لشرط فعله مضارع ، ولعلّ الأصل أن يكون « مَنْ أدركوه يُفرَسُ » وفعل الشرط اذا كان ماضياً حسُن أن يُرفع جوابُهُ اذا كان مضارعاً كقول زهير :

وإنْ أتاه خليل يــوم مسغبــة
يقول لا غائب مالي ولا حرَمُ

٥٦- وفي « أخبار حاتم ... » (ص ٣٩٣) لحاتم :

فسُقيــتُ بالمــاء النمــير ولــم
يُنظَرْ اليّ بأعــين خُــزْرِ

وهذا البيت ملفّق من صدر بيت وعجز آخر ، والصواب كما في ديوان شعر حاتم (ص ٢١٦) :

فسُقيتُ بالمــاء النمــير ولــــم
أتْــركْ ألاطِسُ حمْأةَ الجفْرِ
ودُعيتُ في أُولى النــديّ ولــم
يُنظَرْ اليّ بأعيُـــنٍ خُــزْرِ

وقال في البيت الأول صانع الديوان يحيى بن مدرك الطائي : « النمير : العذب، والجَفْر البئر التي لم تُطْوَ ... ألاطِسُ : أُمارسُ: ... ومعنى البيت يقول : لم يجعلوا لي كدر مائهم ولكن بروّني بصفوه » وقال في البيت الثاني : « النديّ والنادي : المجلس ، وهو ههنا أهل النديّ . بأعيُن خزُرٍ : بأعين أعداء » . ونبّه محقق الديوان على تلفيق البيت .

٥٧– وفي « ذكر ذي الرمّة ... » (ص ٣٩٨) لذي الرمة :

وهاجرة مـــن دون ميّة لم تقِـــلْ
قلوصي بها والجُنْدُب الجَوْنُ يرمحُ
بتيهـــاء مقفار يـــكاد ارتكاضهـــا
بآل الضحى والهجر بالطرف يمصح

وقال أبو الفرج في تفسير البيت الثاني : « والآل : السراب » . قلتُ : سياق البيتين يدلّ على أنّ المراد من الآل السراب ، وقد اختلف أهل العلم في تفسير الآل والسراب ، فمنهم من قال إن معناهما واحد ، كالأصمعي ، ففي اللّسان (سرب ، أول) أنّه قال : « الآل والسراب واحد » ، واللحياني ، قال في قول قس بن ساعدة « قطعت مهمهاً وآلا فآلا » : « الآل السراب » (اللسان – أول) ، وابن برّي ، قال في قول النابغة (اللسان : أول) :

كأنّ حدوجهـــا في الآل ظُهراً
اذا أُفزعْنَ من نَشْرٍ ســـــفينُ

« فقوله ظهراً يعني بأنه السراب » : وأبو الفرج الاصبهاني ، وتقدّم ذكر ما قال . ومنهم من فرّق بينهما ، كابن السكّيت ، قال (اللسان – سرب) : « الآل الذي يرفع الشخوص ، وهو يكون بالضحى ، والسراب الذي يجري على الأرض كأنه ماء » ، والأزهري ، فإنه شهد لقول ابن السكّيت بقوله : « وهو الذي رأيتُ العرب بالبادية يقولونه » ، وثعلب ، قال في شرحه على ديوان زهير (ص ١١٩) : « الآل يكون ضحوة والسراب نصف النهار » ، والتبريزي ، قال في شرحه على مقصورة ابن دريد (ص ٨٦) : « والآل ما يراه الانسان في الهاجرة في أول النهار وآخره ، وهو الذي يرفع كلّ شيء ، وسُمّي الآل آلاً لأنّ الآل هـــو الشخص ... والعامة تغلط فيه وتجعل الآل ما يراه الانسان في الهاجرة كأنه ماء وليس كذلك ، وإنما الآل ما ذكرنا ، وأما الذي يُرى في انتصاف النهار فهو السراب » .

قلتُ : الأصل في الآل ما ذكره ابن السكّيت ، وهو الذي يرفع الشخوص بالضحى ، أما السراب فالذي يكون على الأرض كأنه ماء جارٍ . على أنه يجوز استعمال الآل بمكان السراب في الشعر لأجل القافية أو الوزن ، وفي النثر لأجل الفواصل ، وذلك لأنّ أصلهما واحد ، ومعناهما متقاربان ، وهذا من باب التوسع في اللغة . على أنّ قول النابغة الذي رواه ابن برّي :

كأن حدوجها في الآل ظـُهراً

إذا أُفزِعـْنَ مـن نشر سفينُ

وقال فيه : « فقوله ظهراً يعني بأنه السراب» قد تكون « ظهراً » فيه تصحيف « ضَحـْواً » أي ضُحىً ، وعندئذ يظل معنى الآل في البيت آلاً ، لأنه هو الذي يرفع الشخوص ، لا السراب .

٥٨– لم يعرّف المحقق الأعلام من الناس في الكتاب ، وهم كـُثر ، الا ّ في الشذ ّ اليسير .

٥٩– وليس في الكتاب موضع لتصحيح الغلط المطبعي ، مع وجود الاغلاط المطبعية فيه .

٦٠– وفي « فهرس مراجع التحقيق » ص ٥١٨ – ٥٢٠ :

ذكر مفهرس الكتاب أسماء الكتب التي رجع اليها محقق الكتاب في تحقيقه من غير أن يذكر اسم المحقق أو المطبعة أو سنة الطبع أو مكانه . واختصر أسماء بعض الكتب ، نحو : « ابن الأثير : الكامل » أي الكامل في التأريخ لابن الأثير الجزري . وأغفل اسماء بعض المؤلفين لبعض الكتب، نحو: « المستقصى » وهو لجارالله الزمخشري ، وذكر اسمي مؤلفين اثنين من غير أن يذكر اسمي كتابيهما ، وهما « ابن كثير وابن هشام » . وهذا من المفهرس تقصير عما هو محقوق أن يفعله . ولم أنظر في سائر الفهارس الا ّ نظرات عجلى أنبأت عن بعض الأغلاط .

الفهرس

المقالات

عرض الكتب

آراء وأنباء

مجلــة المجمع العلمـي العراقي

أنشئت سنة ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م

العنوان : بغداد الوزيرية ص . ب . (٤٠٢٣)

(تصدر أربعة أجزاء في السنة)

قيمة الجزء : ٦٥٠ فلساً ، وتضاف اليها أجرة البريد

توجه الرسائل والبحوث الى الامين العام للمجمع

تطلب المجلــة من المجمع ومن الدار الوطنية للتوزيع - بغداد

البحوث التي تنشر في المجلــة تعبر عن آراء كتابها الشخصية

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ١٦٦ لسنة ١٩٨٠

مطبعة المجمع العلمي العراقي ٣٠٠٠ / ٧ / ١٩٨٠

الجــزء الرابع — المجلد الحادي والثلاثون

مجلة المجمع العلمي العراقي

ذو القعــدة ١٤٠٠ هـ

تشرين الاول ١٩٨٠ م

تعليقات على كتاب الأغاني

تحقيق : عبدالكريم العزباوي (1)

ومراجعة : محمد أبي الفضل ابراهيم (2)

١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م

صبحي البصّام

١ - في « ذكر ذي الرمّة ... » (ص ٣ - ٤) :

خمسة أبيات على رويّ العين ، نسبها أبو الفرج الى مسعود أخي ذي الرمة ، أقول فيها :

أ - هي كذلك نسبت في طبقات ابن سلاّم (ص ١٨٩) ، ولكنها في الحماسة (المرزوقي ٧٩٣/٢) والكامل (٢٦٢/١) وعيون الأخبار (٦٧/٣) نسبت الى هشام أخي ذي الرمة .

ب - وجاء فيها :

تعزّيتُ عن أَوْفَى بغَيلانَ بعده
عزاءً وجَفنُ العين ملآنُ مُتْرَعُ

وقال ابو الفرج إنه أوفى بن دَلْهم ابن عم ذي الرمة ، وإنه أحد من يُروى عنه الحديث . وقال المرزوقي : إنه أخو ذي الرمة : وقال في شرح البيت : « فُجع بأخيه أوفى ، وأتى عليه زمان مقاسياً لآلام الفجيعة به ، ثم أصيب بغيلان بعده وهو ذو الرمة ... » .

(1) عدا « ذكر ذي الرمة ... » فهو من تحقيق الأستاذ علي محمد البجاوي كما ذكر الأستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم في مقدمة هذا الجزء .

(2) ذلك مذكور في مقدمة هذا الجزء .

ج – وجاء فيها :

خوى المسجدُ المعمورُ بعد ابن دَلْهَمٍ
فأضحى بأوفى ، قومُهُ قد تضعضعوا

وابن دلهم عند أبي الفرج ابن عم ذي الرمة – كما تقدّم – وهو عند المرزوقي رجلٌ أتُّخِذ مَثَلاً ، بأن شُبّه حال قوم أوفى بعد أوفى بحال مسجد كان عَمَرَه ابن دَلْهَم ثم خوى بوفاته .

د – والبيت الرابع منها هو في الحماسة مقدّم على البيت الأول .

ه – وعجز البيت الخامس ، وهو : « ولكنْ نكاءُ القَرْحِ بالقَرْحِ أوجَعُ » هو في الحماسة والكامل وعيون الأخبار « ولكنّ نَكْءَ القَرْحِ بالقرحِ أوجَعُ » .

٢ – وفي « ذكر ذي الرمة ... » (ص ١٩) :

لجرير في هجاء ذي الرمّة أبيات لي فيها قولان :

أحدهما : أن البيت الأول ، وهو :

غضبتُ لِرَجْل من عَدِيٍّ تشمّسوا
وفي أيِّ يوم لم تَشَمّسْ رجالها

قال فيه المحقق شارحاً : « تشمّس : قعد في الشمس أو انتصب لها » :

ولا يصلح هذا المعنى في معرض الهجاء ، والصواب أن تشمّس هاهناأظهر بخله ومنع خيره . وفي اللسان (مادة شمس) : « والبخيل أيضاً متشمّس ، وهو الذي لا تنال منه خيراً . يُقال : أتينا فلاناً لمعروفه فتشمّس علينا ، أي بخل » .

والآخر ، أن البيت الرابع ، وهو :

يماشي عَدِيّاً لؤمُها لا تُجِنُّهُ
من الناس ما مسّت عَدِيّاً ظِلالُها

وفي الديوان (ص ٤٨٧) وطبقات ابن سلام (ص ١٨٨) : « ما ماشت » في مكان « ما مسّت » ،وهي الرواية المقبولة ، لأنه جاء في صدر البيت«يماشي» ، وجرير ممن يُعني بتخيرّ الألفاظ ، وجودة رصفها ، وحسن انسجامها .

٣ – وفي « ذكر ذي الرمة ... » (ص ٢٣) :

جاء أنّ خيّاطاً قال لذي الرمّة :

أأنت الذي تستنطق الدار واقفاً
من الجهل هل كانت بكَنّ حُلُولُ؟

ولعلّ الأصل في الرواية « قائلاً » في مكان « واقفاً » .

٤ – وفي « ذكر ذي الرمّة ... » (ص ٢٤) لذي الرمة :

لِأَدماءَ من آرام بين سُوَيقةٍ
وبين الجبال العُفر ذات السلاسلِ

برواية « الجبال » بالجيم ، وقال المحقق : « في الديوان : الحبال » أي بالحاء المهملة ؛ وأقول : أظنّ أن رواية الديوان هي الصحيحة ، والحبال ،الرمال المستطيلة ، ومن كلامهم حبال ذات سلاسل ، ورمال ذات سلاسل ، وهو تسلسلها الذي يُرى في التوائها .

٥ – وفي « ذكر ذي الرمة ... » (ص ٢٥) :

قال الفرزدق وهو يعني ذا الرمة : « الاّ غلاماً من بني عدي بن كعب » والصواب من بني عدي بن عبد مناة كما قال أبو الفرج في نسبه (ص ١) ، وابن خلكان (١٨٤/٣) وغيرهما .

٦ – وفي « ذكر ذي الرمّة ... » (ص ٢٥) :

« وكان ذو الرمّة يتشبب بميّ بينت طُلْبة بن قيس بن عاصم » . وضبطت « طُلْبة » بضم الطاء ، ثم ضُمّت في موضع آخر (ص ١٤٦ آ) ، وضبطت في الكامل (١٤٧/١) بتحقيق الأستاذ محمد أبي الفضل ابراهيم والأستاذ السيّد شحاته بفتح الطاء وكسر اللام.دأما بتحقيق د. زكي مبارك (٤١٧/٢)[٣]فضبطت بفتح الطاء وإسكان اللام ، وكذلك ضبطت في طبعة مطبعة التقدم (٢٨٨/١/ ١٣٢٣ هـ) ، مع حاشية لبعض القدامى تقول إنّ الرواية المشهورة طَلْبة بفتح

(٣) تحقيقه لهذا الجزء من أوله وهو الصفحة ٤٠٣ الى الصفحة ٤٣٣ ثم حقق سائره الأستاذ أحمد محمد شاكر ، ولكن طبع سهواً على دفة الكتاب أنه تحقيق د. زكي مبارك .

فسكون ، وأنّ أبن سرّاج تسامح في فتح اللام ، وقوله إنها الرواية المشهورة يدلّ على أن ضبط أحرف هذا الاسم متنازع فيه ، وعندي أن الأَولى في ضبطه احد وجهين :

الأول : طَلْبة . بفتح فسكون ، وهو مصدر مرّة ، لما مضى من قول بعض القدامى في حاشية له على الكامل ، ولقول جرير في مُقاتل بن طَلْبة (الكامل ١/٢٢٩/١٣٢٣ هـ) :

رأيتُ مُقاتِلَ الطَلَبات حَلّى
فروج بناته كَمَرَ الموالـي

فقوله « الطَلَبات » بفتح الطاء فاللام دليل على أن الأصل فيه « طَلْبة » بفتح فسكون . هكذا ضبطت الكلمة في الكامل ولم أجد البيت في الديوان .

والآخِر : طِلْبة ، بكسر فسكون ، وهو فِعْلة بمعنى مفعولة، كأن المراد: الأُمنيّة المطلوبة من الله تعالى ، وقد أُخبرتُ في مديرية الأحوال المدنيّة العامة ببغداد أَنّ في سجلاّتهم أُلوفاً من الرجال مُسمَّيْن بهذا الاسم ، وأُلوفاً من النساء مُسمّيات به ، وأُخبرتُ أن الاسم معروف لديهم بكسر الطاء ، وأنّ طُلْبة بضم فسكون ، وطَلَبَة بفتح ففتح ، وطَلِبة بفتح فكسر غير معروفة لديهم البتّة ووردت « طِلبة » في كلام لعليّ بن أبي طالب رضي الله عنـه (البيان والتبيين ١٩١/٢) وهو : « لا تُحجب عنه دَعوة ولا تخيب لديه طِلْبة » وكُسِرت الطاء من طِلْبة في هذين النصّين . ويُشبه طِلْبة من أسماء النسـاء قِسْمة وكِتْبة ، كأن المراد : القِسمة المقسومة من لدن الله تعالى ، والكِتبـة المكتوبة من عند الله تعالى ، ومن فِعْلة بمعنى مفعولة الجِرّة لما يجترّه البعير من كرشه الى فيه ، وصيغة للمصوغة من الذهب وغيره قال المرقش الأصغر :

تحلّيْنَ ياقوتاً وشَذْراً وصيغةً
وجَزْعاً ظَفَارِيّاً ودُرّاً تَوائِما

وعِدّةفي نحو« عدّة كُتُبٍ » للمعدودة ،وهيالتيلا يُعرف مقدارها الاّ بالعَدّ، بخلاف ثلاثة وأربعة ونحوهما ممّا يُعرف عدده بالنظرة العجلى وبغير عدّ . وكسر

الطاء في « طِلْبة » أقرب الى لهجة العراقيين من الفتح أو الضم لميلهم في كثير من ألفاظهم العاميّة الى الكسر . ويجوز التسمية بطُلْبة بضم فسكون ، ومعناها السفرة البعيدة ، ويجوز التسمية بها بفتح فكسر ، ومعناها ما طلبته من شيء ، وهو مستكره ، لثقل لفظه ، وإمكان الاعتياض منه بأخف منه ، على أني استبعد أن يكون أي منهما من اسم « طَلِبة بن قيس » المذكور في الأغاني لما قدّمت من شرح لطِلبة بضم الأول وبكسره .

٧ – وفي « ذكر ذي الرمّة ... » (ص ٣٨) :

« فقال : أسفِرْنَ فَسَفَرْنَ غيري ، فقال : لئن لم تُسْفِري لأفضحنّك ، فَسَفَرْتُ » ، وضُبطت التاء من « تُسْفِري » بالضم ، وكأنه رباعي ، واستعمال هذا الفعل رباعياً شائع في عصرنا هذا ، والوجه « تَسْفِرِي » بفتح التاء ، بجعله ثلاثيّاً ، كما جاء في النص نفسه ، وهو « فَسَفَرْن » ثم « فَسَفرتُ » ، وهذا مطلب يقتضي بسط الكلام فيه ، فأقول : المشهور في الثلاثي في نحو « سَفَرت المرأة » ألقت نِقابها ، وفي الرباعي ، في نحو « أسفر وجه المرأة » أضاء . قال ابن السكّيت (إصلاح المنطق /١١٢) : « يُقال أسفرَ لونُهُ إذا أشرق ، وأسفر الصبحُ اذا َضاء ، وقد سَفَرت المرأةُ نِقابَها تَسْفِرُ سَفْراً » . وفرّق بين هذين الفعلين ثعلب في الكلام على فعلتُ وأفعلتُ والمعنى مختلف (الفصيح /٢٠) ، والزجّاج في فعلتُ وأفعلتُ والمعنى مختلف ، (كتاب فعلتُ وأفعلتُ /١٤٩) ، وعلى ذلك جرت معجمات اللغة . ومن شواهد « سَفَرَ » الثلاثي بمعنى إلقاء ما يغطّي الوجه :

أ – قول الخزرج بن عوف الخفاجي (الجمهرة / ج ه / و ا ى) :

سَفَرَتْ فقلتُ لها هجِ فتبرقعت
فذكرتُ حين رأيتُها ضَبّارا

ب – وقول كثيّر (الديوان / ١٢٢) :

ويومَ الخيلِ قد سَفَرَت وكفّت
رداء العَصْب عن رَتِلٍ بُرادِ

ج- وقول الحماسي (الحماسة ١٨٧٦/٤) :

اذا سَفَرَت كانت بعينيك سُخنةٌ
وإن بَرْقَعَتْ فالفقرُ في غاية الفقرِ

د - وما جاء في يوم ذي طلوح (العقد الفريد ١٨٩/٥) وهو : « قال أنا عُمَيْرَة ، فكذّبه ، فَسَفَر عن وجهه »

هـ - وما جاء في مصعب بن الزبير (تأريخ الطبري ٩٣/٦) وهو : «فقدِم متلثماً حتى أناخ على باب المسجد ، فَسَفَر المصعبُ فعرفوه ... » .

وقد أتيت بالنصّين اللذين فيهما عُميرة ومُصعب ليُستَدَلّ أن سَفْرَ الوجهِ يصحّ أن يُقال في الرجل كما يصحّ أن يُقال في المرأة ، على أنّ قوله في المرأة هو الأغلب . ومن شواهد « أسفر » الرباعي بمعنى أضاء :

أ - قوله تعالى : « والصبحِ اذا أسفَرَ » (المدّثّر / ٣٤)

ب - وقول كعب الأشقري (تأريخ الطبري ٣٠٦/٦) :

نُسقى ونسقيهم سُمّاً على حَنَقٍ
مستأنفي الليل حتى أسفر السَّحَرُ

على أني وجدتُ « أسفرت المرأة » بالرباعي بمعنى ألقت نقابها في قول جرير (الديوان /٣٧١) :

اذا أسفرت يوماً نساءُ مُجاشِعٍ
بَدَت سوأةٌ مما تُجِنُّ البراقعُ

وفي قول أبي المهلهل الخزاعي في بثينة صاحبة جميل العذري وابنتها وهو : « فقالت لها : أسفري ، فلما أسفرتْ تحيرّتُ لِما رأيتُ من حُسنها وجمالها » (العقد الفريد ٤٢٣/٦) ، والنصّان يجيزان استعمال الرباعي، ولكنها إجازة تجعلني أقدّم رجلاً وأؤخر أُخرى في قبولها ، لاحتمال أن يكون (أسفر) فيهما تحريف (سَفَر) ، وبيت جرير المذكور يستقيم وزنه بسَفَرَتْ ، ثم إنه استعمل الثلاثي ، بقوله من قصيدة (الديوان /٢٤٠) :

ليالي تسبي القلب من غير ريبة

اذا سفرت عن واضح اللون أزهرا

واستعمل الرباعي في القصيدة نفسها بمعنى أضاء قال (الديوان/٢٤١):

أتنسُون شدّاتِ ابنِ أحوز إنهـا

جلّت كلّ وجه من معَدّ فأسفرا

وقال بعضهم وأراه من المولّدين (مفاخرة الجواري والغلمان /٣٧) :

قلتُ لمـا رأيتُها أســفرتْ لي تنقّبي

ولم أجد جواز « أسفرت المرأة » بمعنى ألقت نقابها ، في كتب اللغة ،ولا شاهداً من نحو ما ذكرت . وموجز القول : الفصيح في نص الأغاني « لئن لم تَسْفِرِي » فتح التاء ، لأنّ قائل القول أراد به الثلاثي لاستعماله الثلاثي قبل هذا الفعل وبعده من النصّ نفسه ، ولأنّ الوجه استعمال الثلاثي لتحاشي اللبس بالرباعي الذي له معنى آخر . وممن لم يأخذ باللغة الجيّدة محققو العقد الفريد في امرأة جميلة ، وهو (٢٥٢/٥) : « فسألوها أن تُسْفِرَ عن وجهها فأبت عليهم » بضمّ التاء من تُسفر .

٨ — وفي « ذكر ذي الرمّة ... » (ص ٣٩) :

« فقالت : ما اسمك ؟ قلت : صباح . قالت : وأبو مَنْ ؟ قلتُ : أبو المغلّس .قالت : أخذتَ أوّل الليل وآخره » ، والقول مختلّ التأليف ، والوجه أن يُقال « أخذتَ أوّل النهار وآخر الليل » ، لأن الصباح أول النهار ، والمغلّس الذي يسير آخر الليل ، من الغلَس ، وهو آخر الليل ، أما أول الليل فذاك الغَسَق والعشيّ ونحوهما .

٩ — وفي « ذكر ذي الرمّة ... » (ص ٣٩) :

جاء في بيت خرقاء صاحبة ذي الرمة : « فمضيتُ نحوه فطوّحتُ بالسلام من بعيد ، فقالت : أدْنُه ... » ، ولا معنى لـ « طوّحت » ولعله أن يكون تحريف « لوّحت » فيكون المعنى أشرت بيدي مسلماً .

١٠- وفي « ذكر ذي الرمّة ... » (ص ٤١) لخرقاء ترثي ذا الرمة :

لقد أصبحتَ في فرعَي مَعَـــدٍّ
مكان النجم في فلك السمــاء

برواية « مَعَدّ » ، وربما كان الأصل « عَدِيّ » ، لأنّ ذا الرمة كما جاء في نسبه (ص ١) من عَدِيّ ، وهو اسم لاصق به ، لذلك قال الفرزدق فيه « لا ، إلاّ غلاماً من عَدِيّ » (ص ٢٢٥)، ولذلك سبّ جريرٌ عَدِيّاً حين هجاه (الفقرة ٢) ، وجاء أنّ الذي سمى ذالرمّة « سيد بني عَدِيّ الحُصين ابن عَبْدة » (ص ٤٠) .

١١- وفي « ذكر ذي الرمّة ... » (ص ٤١) :

وَرَد أسم « خيثم بن حِجِيّة العِجْلي » ، وضُبط « حِجِيّة » بكسر الحاء وكسر الجيم المثقّلة ، والمعروف في هذا الاسم « حُجَيّة » بضم الحاء وفتح الجيم المخفّفة ، كما ورد في البيان والتبيين (٢٩٢/٢) ومعجم الشعراء (ص٥٦) والبصائر والذخائر (مج ٢٣٢/٤) . وظنّي أنه تصغير حَجْوة وهي حدقة العين .

١٢- وفي « ذكر ذي الرمّة ... » (ص ٤٦) :

« إنّ قبر ذي الرمة بأطراف عناق من وســط الدهناء ، مقابل الأواعس وهي أجبل شوارع يُقابلن الصريمة » ، برواية « أجبل » بالجيم ، والصواب «أحبل» بالحاء المهملة ، أي أحبل الرمل ، وذلك واضح من بدء الخبر (ص ٤٥) ، وهو : « لما احتُضر ذو الرمة قال : إني لستُ ممن يُدفن في الغموض والوهاد . قالوا : فكيف نصنع بك ونحن في رمال الدّهْناء ؟ قال فأين أنتم من كثبان حزوى ؟ قال وهما رملتان مشرفتان على ما حولهما من الرمال ... » الى آخر الخبر ، وفيه يرد ذكر الرمال غير مرة. ثم إنّ عبارة « مقابل الأواعس وهي أجبل » تشهد على نفسها بالخطأ ، لأن الأواعس الأرضون اللينة ذات الرمل، فكيف تصير أجبلا ؟ وقد قيل : « الحِبال في الرمل كالجبال في غير الرمل » (اللسان حبل) ومثل هذا التصحيف معروف في الكتب ، ومنه مـا مضى بيانه (الفقـرة ٤) ، ومنه

ما جاء في كتاب الزاهر لأبى بكر محمد بن القاسم الأنباري ، وهو « والكثيب الحُبيل من الرمل » . والصواب « الحبُيل من الرمل » .

١٣– وفي « ذكر أخبار دنانير ... » (ص ٦٦) :

نفسي أكنتُ عليكِ مدّعيـاً
أم حين أزمع بينَهم خُنـتِ

بفتح النون من « بينهم » ، وكأنه ظرف مكان ، مع أنه الفراق ، فالصواب الضم على أنّه فاعل، فيجيء الكلام على القلب ، لأن الفراق لا يُزمِـعُ ، ويجوز أن يُقال : « أُزمِـعَ بينُهم »بالبنـــاء على ما لم يُسَمّ فاعلُه ؛ وعسى أن يكون من غلط المطبعة .

١٤– وفي « ذكر أخبار دنانير ... » (ص ٦٨) :

« فإذا كتاب على حائط المنزل » ، وذُكر هذا الكتاب أو المكتوب عـــلى الحائط ، وهو عبارات في السخف والباءة ، وفي آخرها « وكـَتـَبتْ دنانير مولاة البرامكة » . و « كتبتْ » المراد منه « وكـَتـَبـَتـْهُ » ، وهو أُسلوب قديم انقطع العهد به في عصرنا هذا . جاء في آخر رسالة بعثت بها عائشة رضي الله عنها « وكتب عُبيد بن كعب .. » (تأريخ الطبري ٤/٤٧٤) ، وفي آخر إصلاح المنطق لابن السكّيت : « وكتب أحمد بن فارس في شهر رمضان من سنة خمس وسبعين وثلاثمائة » على أنهم مع ذلك كانوا يقولون « وكتبه » وليس هذا موضع التمثيل له .

١٥– وفي « ذكر أخبار دنانير ... » (ص ٦٨) :

قال ابو الفرج : « وأخبرني جحظة ، عن أحمد بن الطيّب ، أن الرشيد دعا بدنانير البرامكية بعد قتله إيّاهم ... » ، والمراد بقتل البرامكة نكبتهم ،فعُدل عن النكبة الى القتل لأمر لم يتضح لي وجهه ، لأنّ الرشيد لم يقتل من البرامكة غير جعفر ، قال المسعودي في الرشيد : « واستوزر البرامكة ، يحيى بن خالد ابن برمك ، وابنيه جعفر والفضل، ثم نكبهم في صفر سنة ١٨٧ ، وقتل جعفراً »

(التنبيه والإشراف /٢٩٩)، ثم قتل واحداً من أصحابهم هو أنَسُ بنُ أبي شيخ، أما سائرهم فاستصفيت أموالهم، وشُرّدوا، ومنهم من حُبس، الاّ محمد بن خالد وولده وأهله وحشمه، فإن الرشيد استثناهم من النكبة لما ظهر من نصيحة محمد له (تأريخ الأمم والملوك ٤٩٢/٦)، ومن الوصف الجيد لنكبتهم قصيدة عملها يحيى البرمكي وهو في السجن، جاء فيها :

صُفْرُ الوجوه عليهمُ خِلَعُ المذلّة باديَه
مستضعفون مطرّدو ن بكلّ أرض قاصيه

وأُعيدت عبارة قتل البرامكة في هذا الجزء من الأغاني (ص ٣٠٣)، فإن كان المراد بـ « قتل البرامكة » المبالغة لفائدة بلاغية، كانت هذه الفائدة دقيقة الشأن في جنب الفوائد البلاغية الجليلة الشأن، في « القتل »، كقول جميل بثينة:

خليليّ فيما عشتما هل رأيتما
قتيلاً بكى من حبّ قاتله قبلي ؟

وكقول المتنبي :

وما قَتَلَ الأحرارَ كالعفوِ عنهمُ
ومن لك بالحرّ الذي يحفظ اليدا

ثم إن كثيراً من الناس يزعمون أن البرامكة قُتلوا حقاً، أو قُتل كثيرمنهم، والعبارة التي أوردها أبو الفرج من شأنها أن تقوّي هذا الزعم. وكان الأستاذ عبدالسلام محمد هارون قال في جعفر البرمكي في البيان والتبيين(١٠٥/١) : « من كبار البرامكة الذين قتلهم الرشيد » وهو يريد : « من كبار البرامكة، وكان قتله الرشيد عند نكبته إيّاهم ».

١٦– وفي « أخبار خفاف ... » (ص ٧٩) للعبّاس بن مرداس :

وأعددتُ للحرب خيفانةً
تُديمُ الجِراء اذا تخطُرُ
صنيعاً كقارورة الزعفرا
ن مما تُصان ولا تُؤثَرُ

وأجدُ أَنّ الأصل في البيت الثاني « مما يُصان » و « وما يُؤثر » ، بالياء في أول الفعلين لا التاء ، وبإحلال « ما » محل « لا » . فأما جعل أول الفعلين بالياء فلأنّ التذكير هو الغالب فيما يكون مشتركاً بين الذكور والإناث . قال عبدالله بن أبي بكر رضي الله عنهما في عاتكة بنت زيد (الأغاني ٦٠/١٨) :

فإنّكِ ممن زيّن اللهُ وجهَــهُ
وليس لوجهٍ زانَهُ اللهُ شائنُ

فقال « وجهه » ولم يقل « وجهها » . وجاء في خبر عبدالملك بن مروان وزوجه عاتكة بنت يزيد (الأمالي ١٣/١) : « فبكت وبكى حشمها معها ... فقال : وأنتِ أيضاً ممن يبكي » فقال « يبكي » ولم يقل « تبكي » . وجاء في تأريخ الطبري (٥٩/٣) في امرأة يقال لها سارة : « وكانت ممن يؤذيه بمكة » أي ممن يؤذي الرسول صلى الله عليه وسلم ، فذُكّر الفعل (٥) . ومثلُ هذا التصحيف الذي ورد في شعر العباس بن مرداس ما جاء في رسالة لأبي بكر الصديق رضي الله عنه (تأريخ الطبري ٣٤٢/٣) ، وهو : « بلغني أنّكَ قطعتَ يد امرأة تغنّت بهجاء المسلمين ، ونزعتَ ثنيتها ، فإن كانت ممّن تدّعي الاسلام ... » وأجد « ممن تدّعي .. » تصحيف « ممن يدّعي .. » لأن ادّعاء الاسلام يكون في الرجال والنساء معاً .

أما إحلال (ما) محل (لا) فبه يستقيم المعنى، لأنّ « أثَرَهُ » أكرمه ، فيكون الشاعر قد أراد : مما يصان ومما يُكْرَم ، ورواية « ولا تؤثر » تنقض ما أبرمه الشاعر في « مما تُصان » .

١٧– وفي « أخبار خفاف ... » (ص ٨٠) :

ثلاثة أبيات لثروان بن زيد هي :

---

(٥) على أنه بولغ في التذكير في بعض النصوص ، كالذي جاء في الكامل (٨٧/٤) من أن زوج هدبة بن خشرم قالت لزوجها وقد اصطلمت أنفها ساعة قتله : « أهذا فعل من له في الرجــال حاجة ؟ » فذكرت بقولها « له » وهو صحيح ، الا أني أجد أن التأنيث هاهنا أصح .

رأيتُ شِباماً لا يزال يعيبني
فلله مــا بالي وبال شِـــبامِ
فقصرُك مني ضربةٌ مازنيةٌ
بكف امرئٍ في الحرب غير كهامِ ؛
فتُقْصِر عني يا شبامُ بنَ مالكٍ
وما عضَّ سيفي شاتمي بحـــرامِ

أ – وقال المحقق في البيت الثاني : « وقصرُك مصدر قصر بمعنى انتهى وكفّ » . وأظنّ أن الشاعر لم يُرد هذا المعنى ، وإنما أراد « جهدك وغايتك » . أمّا « قَصَر عنه » بمعنى كفّ مع العجز ، وأقصر عنه بمعنى كفّ مع القدرة ، فلا صلة لهما بـ « قَصْرُك » في البيت ، وأرى أن معنى البيت والذي قبله : يا من ظلّ يعيبني ، ما أرى غايتك الاّ أن أضربك بالسيف .

ب – ولي في البيت الثالث قولان :

أحدهما : عُدّ « فتُقْصِرُ » رُباعيّاً من أقْصَرَ ، لذلك ضُمّت تاؤه وكسر صاده ، والصواب عدّه ثلاثيّاً ، فيقال « فتَقصُرُ » بفتح التاء وضم الصاد ، ومعناه تكف عن عجز ، وخليق بمن يُضرب بالسيف أن يكون كفّه عن عجز .

والآخَر : اقتُصِر على ضم ميم « شبام » دون الفتح ، وحقّه الفتح والضم معاً ، والفتح أفصح ، قال المبرّد في قول جرير (الكامل ٥٩/٢) :

يا مالكَ بنَ طريفٍ إنّ بيعكُمُ
رِفْد القِرى مُفْسدٌ للدينِ والحسَبِ

« قوله : يا مالكَ بنَ طريف ، فمن نصب فإنما هو على أنه جعل ابناً تابعاً لما قبله كالشيء الواحد ، وهو أكثر في الكلام ، اذا كان اسماً علماً منسوباً الى اسم علم » ثم قال « ومَنْ وقف على الاسم الأوّل ثم جعل الثاني نعتاً له لم يكن الاّ الرفع ... فصار كقولك : يا زيدُ ذا الجمّةِ » .

١٨– وفي « أخبار خفاف ... » (ص ٨٣) :

قال خفاف بن ندُبة في العباس بن مرداس : « كيف أكفّ عن رجل يريد

أن يَتِرَنا أمرنا بغير فضل » . وقوله : (يترنا أمرنا) من قولهم : وتَرَه حقّه وماله : أي نَقَصَه إيّاه ، وفي التنزيل « والله معكم ولن يَتِرَكم أعمالكم » (محمد ٣٥/) . وقد يكون « يترنا » تحريف « يبتزّنا » ، وابتزاز الأمر وارد في لغتهم ، جاء في الأغاني (٣٤٦/١٧) قول رملة بنت الزبير لعبد الملك بن مروان « يا أمير المؤمنين ، لولا أن يُبتزّ أمرُنا ما كانت لنا رغبة فيمن لا يرغب فينا » . وقال أبو يعقوب الخريمي (الشعر والشعراء / ٣٥٤) :

وصار ربّ الجيران فاسقهم
وابتزّ أمرَ الدروب شاطرُها

ويبتزّ كيَتِرُ ، يتعدى الى مفعولين ، كقول النابغة الجعدي (أساس البلاغة / بز) :

فتبتزّ يعفورَ الصريمِ كناسَهُ
فتُخرجه منه وإن كان مُظهِرا

وكقول زهير بن أبي سلمى (الديوان / ٣٨٠) :

فابتزّهنّ حتوفَهُنّ ففائظٌ
عطِبٌ وكابٍ للجبين مُتَرَّبُ

١٩ــ وفي « أخبار خفاف ... » (ص ٨٥) :

جاء في الخلاف بين خفاف والعباس بن مرداس : « فبلغَ العباسَ أمرُ خفاف فأتاه ، فالتقيا عند أسماء بن عروة بن الصلت ... وكان مأموناً في بني سُلَيم » . وسياق الخبر يجعلني أظنّ أن الأصل في « مأموناً » : مأموماً ، أي يُؤمّ ، وهو الذي يُقصد .

٢٠ــ وفي « أخبار والبة بن الحُباب ... » (ص ١٠٧) :

ثلاثة أبيات لوالبة :

أ ــ البيت الثاني منها :

واليوم هو مزورز قد عظمتّه المجوسُ

وقال المحقق : « في ب س : واليوم هو نيروز » ؛ وفي طبقات الشعراء لابن المعتز (ص ٨٨) : هُرْمُز روز ، مع قول للمحقق هو : « في الأصل : هرمرون ، والتصويب من المختصر ، أي يوم هرمز » . قلت : ينبغي أن يكون الأصل « واليومُ هُوْ نيروزُ » بإسكان الواو من « هو » ، كما في (ب س) ، واسكان هذه الواو كثير في الشعر ، كقول متمم بن نويرة « لو هُوْ دَعَاكَ بذمّة لم يخفر » . والنيروز أول يوم من أيام السنة الشمسية . وقد سبق هذا الشعر في الأغاني عبارة هي « وكان يوم نيروز » ، فكيف غُفل عن « نيروز » الواردة فيها ؟ ولو كان الشاعر قال : « ويومُنا نيروزُ » لكان أجود .

ب – والبيت الثالث :

لم نُخْطِهِ في حسابٍ   وذاك مما نسوسُ

والصواب « تخطِهِ » و « تسوسُ » بالتاء في أوّل الفعلين لا النون ، لأن الضمير يعود الى « المجوس » في البيت قبله . وقد روي البيت على الوجه الصحيح في طبقات الشعراء (ص ٨٨) .

٢١– وفي « أخبار عمران بن حِطّان ... » (ص ١٢٠) :

« تزوّج عمران بن حِطّان حمزة بنت عمّه ليردّها عن مذهب الشراية » .

ولي على هذه العبارة قولان :

أحدهما : أظنّ أن « حمزة » بالحاء المهملة والزاي تصحيف « جَمْرة » بالجيم والراء ، لأنّ حمزة من الأسماء المخصوصة بالرجال ، و « جَمْرَة » من الأسماء المخصوصة بالنساء . وكان للنمر بن تولب زوجٌ اسمُها جَمْرَة ، وكان قال فيها (الأغاني ٢٧٦/٢٢) :

جزى اللهُ عنا جَمْرَةَ ابنةَ نوفلٍ
جزاءَ مُغِلٍّ بالأمانة كاذبِ

وكأنّ المراد من تسمية المرأة جمرة أنّ وجهها كالجمرة اتّقاداً وحُسناً ، ورُوي عن سُكينة أنها قالت إنّها حين زُفّت الى مصعب بن الزبير كانت « كالجمرة الموقدة » .

والآخر : أظنّ أن « الشراية » في « مذهب الشراية » تحريف « الشُّراة » ؛ والشراة كما نقل صاحب اللسان عن التهذيب : « الخوارج سمّوا أنفسهم شراةً لأنهم أرادوا أنهم باعوا أنفسهم لله » ، والشُراة جمع شارٍ ، نظير جُناة وقُساة وعُداة .

٢٢- وفي « أخبار عمارة بن الوليد » (ص ١٢٢) :

جاء : « مرّ عُمارة بن الوليد بمسافر بن عمرو » ، وجاء بعد سطرين « فأجابه مسافر بن عمرو » ، وفي فهرس الأعلام من الكتاب (ص ٤٣٨) : « مسافر بن عمرو » ، والصواب في ذلك كله : « مسافر بن أبي عمرو » ، كما في نص القاموس المحيط المذكور في ذيل الصفحة نفسها ، ولم يلتفت المحقق الى تصحيح الاسم من نصّ القاموس ، وكما في الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة (٧١/٢) ، والأغاني (٢٤٢/٢٢) (و : ١٩٥/٢) (و : ٤٩/٩) ، وفي الجزء التاسع من الأغاني أفرد أبو الفرج ترجمة له .

٢٣- وفي « أخبار المؤمّل بن جميل » (ص ١٤٥) للمؤمّل :

تلك التي إن نلتُها لم أُبَلْ

من شَرَّقَ الدهرَ أو غرَّبا

وقال المحقق (في : ف : ومن غرّبا) ، قلت : وهو الصواب ، وبه يستقيم الوزن ، ويفصُحُ الكلام، وقد وَضُحَ لي من قراءتي الأغاني (ج ١٧/ج ٢٤) أن نسخة « ف » ، وهي تنفرد ببعض الروايات ، ويغلب أن لا يُؤخذ بها ، هي أفضل النسخ :.

٢٤- وفي « أخبار مساور ... » (ص ١٤٩) :

جاء أنّ مساوراً وُلّي عملاً فانكسر عليه الخراج ، فلما قُبض واستُؤدي وعُذّب قال أبياتاً أولها :

وجدتُ دواهرَ البقّالِ أهنى

من الفُرنيّ والجدي السمينِ

وقال المحقق في « دواهر » : « في هب : نواهض . وفي ف : نواقض ؛ والدواهر : الشدائد » . قلتُ مضمون الخبر يجعلني أظنّ أن الأصل « ذوابل » ، كأنه أراد : وجدت عيشي أيام فقري على الذوابل من البقول خيراً من رفاغة عيشي إبّان ولايتي ، لما صحب الأول من راحة البال ، وما أعقب الثاني من سوء المآل . وإنما ذكر الذوابل من البقول لأنها أرخص من طريّها . وإن كانت (دواهر) صيّرها التحريف نواهض ونواقض فما أيسر أن يصيّر ذوابل دواهر ؟

٢٥– وفي « أخبار سعيد بن حُمَيْد ... » (ص ١٥٦) :

أربعة أبيات لسعيد بن حميد ، أولها :

قُلْ لداعي الفراق أخّر قليلاً
قد قضينا حقّ الصلاة طويلا

ونُوّنت « قليلاً » والذوق الأدبي يأبى التنوين هاهنا ، ويأخذ بالتصريع(٦).

٢٦– وفي « أخبار ابن مُناذر ... » (ص ١٦٩) :

جاء : « وقال الجاحظ : كان محمد بن مُناذر مولى سليمان القَهْرمان » ، وجاء بعد سطرين : « وأدّعى سليمانُ القَهْرمان » . وفي معجم الأدباء (١٩/ ٥٨) : « قال الجاحظ : كان ابن مُناذر مولى سُليمان القِهْرِمانيّ » بكسر القاف والراء من القهرماني ، وباضافة ياء النسب اليه .

٢٧– وفي « أخبار ابن مُناذر ... » (ص ١٦٩) :

جاء في تتمة كلام الجاحظ المبدوء به في الفقرة السابقة :

« فابنُ مناذر مَوْلى مولى مولى ، وهو دَعِيٌّ مولى دَعِيّ ، وهذا ما لا يجتمع في غيره قط ممن عرفناه وبلغنا خبره » . وسياق الكلام يقتضي أن يُقال : « ما لم يجتمع » في موضع « ما لا يجتمع » ، ثم إنّ « قطُّ » خاصة بنفي الماضي وتصلح لها « لم » . وجاء الكلام على وجهه الصحيح في معجم الأدباء (١٩/٥٨) وهو : « وهذا مما لم يجتمع » .

(٦) تصريع بيت الشعر جعل عروضه كضربه ، وأكثر ما يكون في بدء الشعر .

٢٨ــ وفي « أخبار ابن مُناذر ... » (ص ١٧٨) :

« ثم استقلّ من علّته تلك وعوفي مدّة طويلة .. » ، وأجد « استقلّ » تحريف « استبلّ » . يُقال : بلّ من مرضه وأبلّ واستبلّ بَرَأ وصحّ ، والبِلّة العافيـــة .

٢٩ــ وفي « أخبار ابن مُناذر ... » (ص ١٨٢) :

ورد اسم « محمد بن زياد الحاركي » بالحاء المهملة من الحاركي ، ثم كُرِّر الحاركي (ص ٣٤٥) (والفهرس /٤١٨) ، والصواب « الخاركي » با لخاء المعجمة ، نسبة الى « خارَك » ، وخارك كما في معجم البلدان (٣٨٧/٢) : جزيرة في وسط البحر الفارسي من أعمال فارس » وقال المرزباني في معجم الشعراء في كلامه على عمرو الخاركي إنها قرية بفارس على البحر . وقد نسب الى خارك كثير من أهل الأدب ، وذكرها الفرزدق بقوله (الديوان ٢٥٣/١) :

بخارَكَ لم يقُد فرَساً ولكنْ
يقود الساجَ بالمرس المغـــــارِ

٣٠ــ وفي « أخبار ابن مُناذر ... » (ص ١٨٣) لابن مُناذر :

كأنهم فقعٌ بدويّـــة وليس لهم قبلٌ ولا بعدُ

وينبغي حذف الواو الداخلة على « ليس » لأنها زائدة معنىً ومُخلّة بالبيت وزناً .

٣١ــ وفي « أخبار ابن مُناذر ... » (ص ١٨٤) :

« وقال آخر : هذه حماقة بَصْرِيّة » . هكذا ، بفتح الباء من بصريّة ، والمشهور في النسبة اليها كسر الباء ، وممن قال بكسرها سيبويه ، قال السيوطي في الأشباه والنظائر (٥٩/٣) : « وقالوا في النسب ... الى البصرة بِصْرِيّ بكسر الباء ، هذا قول سيبويه » ، وقال في همع الهوامع (١٩٨/٢) : وقولهم فـــي البصرة بِصريّ وقياسه فتحها » . وقال ياقوت في البصرة (معجم البلدان ٦٣٧/١) : « وأما النسب اليها فقال بعض أهل اللغة إنما قيل في النسب اليها بِصْري بكسر

الباء لاسقاط الهاء فوجب كسر الباء في البصري » ، ومنهم من قال بجواز الوجهين (اللسان / بصر) ، فالوجه أن يختار محقق الكتاب الكسر ، أو الكسر والفتح معاً ، مع شرح يوافق مقتضى الحال .

٣٢- وفي « أخبار ابن مُناذر ... » (ص ١٨٤) :

« فدخلها وعَديلُه ابراهيم الحرّانيّ » ، هكذا ضبط « عديلُه » بضم اللام ، والفصيح الفتح فيقال « فدخلها وعديلَهُ » فيكون منصوباً على المعيّة ، لأنّه لا يُعطَف على الضمير المتصل البارز أو المستتر الاّ أن يُفصَلَ بينهما بفاصل . والأفضل أن يكون الفاصل ضميراً منفصلاً يؤكد به الضمير المتصل أو المستتر . فلو كانت الجملة « فدخلها هو وعديلُهُ لصحّ رفع عديل ، لأن الضمير المستتر في « دخل » أُكّد بـ « هو » ، وذلك كقوله تعالى « وقلنا يا آدمُ أسكُنْ أنت وزوجُك الجنّة » (البقرة /٣٥) .

٣٣- وفي « أخبار ابن مُناذر ... » (ص ١٨٥) :

« شهد بكر بن بكّار عند عُبيد الله بن الحسن بن الحُصين بن الحُرّ العنزي » ، برواية « العنزي » بالنون فالزاي ، والصواب « العنبريّ » بالنون فالباء فالراء ، كما في كتب الأدب المعتمدة ، جاء في كامل المبرّد (٤٦/٢) : «وشهد أبو عُبيدة عند عبدالله بن الحسن العنبريّ ... » الى آخر الخبر . وفي عيون الأخبار (٧١/١) : « وقيل لعبيد الله بن الحسن العنبري : أتجيز شهادة رجل عفيف تقيّ أحمق ؟ » الى آخر الخبر . ويُفهم من خبرٍ رواه المبرّد (٤٨/٢) أنه من بني العنبر . ويُستفاد من أخباره في كتب الأدب أنه كان من القضاة الفقهاء الصلحاء ، وله معرفة في الأدب ، وميل يسيرٌ الى المَزْح . وكان حيّاً زمن هارون الرشـــيد .

٣٤- وفي « أخبار ابن مُناذر ... » (ص ١٨٨ و ١٨٩) :

قصيدة لابن مناذر لي فيها قولان :

أحدهما : قوله :

ألـــم يبلُغْك تَسْآلي لدى العلاّمــة المَرْتِ

آخره « المَرْت » بالميم ، ولا معنى له في البيت ، لأنه يُقال : رجل مَرْت الحاجب ، اذا لم يكن على حاجبه شعر . والصواب كما في البيان والتبيين (٢١٤/٢) : « البرت » بالباء المفتوحة أو المضمومة . قال الأصمعيّ : يُقال للدليل الحاذق البرْت والبرْت ، قال الأعشى يصف جمله :

أدأبْتُهُ بمهامــه مجهولــةٍ
لا يهتدى بُرْت بها أن يَقْصِـدا

يصف قفراً قطعه لا يهتدي به دليل الى قصد الطريق ، ومثله قول رؤبة : « تنبو بإصغاء الدليل البُرتِ » (اللسان / برت) .

والآخر : قوله :

وخُذ من جعْر كَيْسانٍ ومن أظفار نِسّختِ

آخره « نِسّخْتِ » بالنون فالسين المثقلة ، والصواب « سُبُّخْت » بالسين فالباء المثقلة ، وهو لقب أبي عُبيدة ، قال في اللسان (سبت) : « سُبُّخت : لقب أبي عُبيدة ، أنشد ثعلب :

فخذ من سلح كيسانٍ ومن أظفار سُبُّختِ »

والبيت في البيان والتبيين (٢١٤/٢) ووقعت رواية هذا اللقب فيه على الوجه الصحيح . ورواية « جعر » هي كما تقدّم في اللسان « سلح »، وفي البيان والتبيين « شِعر » ، وفي طبقات الشعراء (ص ١٢٠) جعد ، وهو تصحيف جعر .

٣٥- وفي « أخبار ابن مناذر ... » (ص ٢٠٩) :

« قد كُفَّ بصره ... » بضم الكاف من « كُفّ » ، وكان يحسن وضع فتحة فوق الضمة ، لجواز الوجهين . جاء في مختار الصحاح : « وقد كُفَّ بَصَرُهُ ، وكَفّ بَصَرُه أيضاً » .

٣٦- وفي « نسب أشجع ... » (ص ٢١٤) لأشجع :

لا تَبْعَدِ الأيامُ اذ وَرَقُ الصِّبا
خَضِلٌ واذ غضٌ الشباب نضيرُ

وقال المحقق : « في ف : غصن » . قلتُ : وهو الصواب ، أما رواية : وإذ غضّ الشباب نضيرُ ؛ فمأتيّة من برودة المعنى .

٣٧- وفي « نسب أشجع ... » (ص ٢١٥) :

« وركب الرشيد يوماً قُبّة وسعيد بن سالم معه في القُبّة » ، هكذا ، برواية « سالم » ، ثم كُرّر الاسم على هذا النحو بعد ثلاثة أسطر ، ثم بعد ثلاثة أسطر أُخَر ، ثم في فهرس الأعلام (ص ٤٢٥) . والصواب « سَلْم » كما في الكتب المعتمدة ، ففي عيون الأخبار (٣٢/٤) أن أعرابياً مدحه فقال :

أيا سارياً بالليل لا تخش ضِلّةً
سعيدُ بن سَلْم ضوءُ كلّ بلادِ

وفي الكامل (٧/٣) أنّ عبدالصمد بن المعذّل مدحه فقال :

كُلّما عضّت الحوادث نادى
رضي اللهُ عن سعيد بن سَلْمِ

وأن أبا الشمقمق قال فيه :

قال لي الناسُ زُر سعيدَ بنَ سَلْمٍ
قلتُ للناس لا أزورُ سعيدا

وفي البيان والتبيين (٢٠٠/٢) أنه كان والياً بارمينية ، وفيه (٢٥٤/٢) أنه كان ممن يُساير الخليفة موسى الهادي . وترجم له محقق البيان والتبيين (٤٠/٢) ترجمة مختصرة من تأريخ بغداد (٤٦٥/٨) .

٣٨- وفي « نسب أشجع ... » (ص ٢١٥) لأشجع :

فإذا تنبّه رُعْتَهُ وإذا غفا
سَلّتْ عليه سيوفَكَ الأحلامُ

وقال المحقق : « في الشعر والشعراء لابن قتيبة ٨٨٢/٢ ط المعارف : وإذا هدى ، » ، قلتُ : هو في الكتاب نفسه بتحقيق الأستاذ السقّا « هدا » مخفف من (هدأ) كذلك في البيان والتبيين (٣٢٥/٣) وطبقات الشعراء (ص٢٥٢) .

٣٩- وفي « نسب أشجع ... » (ص ٢١٨) لأشجع :

ذهبت مكارم جـعفر وفِعالُـهُ
في الناس مثل مذاهب الشمسِ

وكُسِرت فاء (فِعالُهُ) والأولى الفتح قال جرير (الديوان/ ٤٨٦)(الأغاني ١٩/١٨) :

وفيم عَدِيٌّ عند تيـم من العُلا
وأيامِنا اللاتي يُعَـدّ فَعَالهـا

وقال الليث : والفَعال اسم للفعل الحسن من الجود والكرم ونحوه ، أو الفتح والكسر معاً ، لأنّ معناهما واحد لدى المبرّد والأزهري وابن السِّكّيت ، وهو الدلالة على المدح والذم . (اللسان / فعل) .

٤٠- وفي « نسب أشجع ... » (ص ٢٢١) :

قال الرشيد : « ولقد أحسن أشجع ،ولكنه لا يقول أبداً مثل قول أبي نواس :

يا شـقيق النفس مـن حكَمِ
نمـتَ عن ليـلي ولـم أنَمِ »

وفي أخبار والبة ، في هذا الجزء من الكتاب (ص ١٠١) جاء أن أبـا نواس قال لغلام له وهو سكران إن ناظم هذه القصيدة والبة بن الحباب ، وإنّ المعنيّ بقوله « يا شقيق النفس من حكم » هو أبو نواس .

٤١- وفي « أخبار أشجع ... » (ص ٢٤٦) :

أبيات لأشجع ، منها :

مستقبلاً زينـة الدنيـا وبهجتها
أيّامُنا لك لا تفنى وتُفنيها

وفي الشعر والشعراء (٨٨٤/٢) :

مستقبلاً جـدّة الدنيـا وبهجتها
أيامهـا لك نظمٌ فـي لياليهـا

العيد والعيـد والأيـام بينهمـا
موصولة لك لا تَفْنـى وتُفنيهـا

وظاهر هو أن بيت الأغاني ملفّق من صدر البيت الأول ، ومن عجزَيْ البيت الأول والثاني . وأشار المحقق الى رواية هذين البيتين في نسخة « ف » من الأغاني ، ولكنه لم يأخذ بهما ، ولم يُشر الى اختلال المعنى في البيت الذي لُفّق .

٤٢– وفي « أخبار ابن مفرِّغ ... » (ص ٢٥٨) :

« وأجرى عبّادٌ الخيل فجاء سابقاً ، فقال ابنُ مفرِّغ :

« سَبَقَ عبّادٌ وصلّت لحيته »

ثم أعيد شطر البيت هذا (ص ٢٦٠) ، وتمامه كما في « أنساب الخيل ... » لابن الكلبي (ص ١٢٨) :

« وكان خرّازاً تجودُ قِربتُهْ »

على أنّ ابن الكلبي سها فنسب البيت الى عبدالملك بن مروان ، وسكت عن هذا السهو محقق الكتاب العلاّمة أحمد زكي باشا . ورُوي البيت في الشعر والشعراء (ص ١٣١) لابن مفرّغ هكذا :

ضلّ عبّاد وضلّت لحيته
وكان خرّازاً بجود قربته

والتحريف فيه ظاهر .

٤٣– وفي « أخبار ابن مفرّغ ... » (ص ٢٥٩) لابن مفرّغ :

شريتُ بُرْداً ولو مُلّكتُ صَفْقَتَهُ
لما تَطَلّبتُ في بيع له رَشَدا
لو لا الدعيّ ولو لا ما تعرّض لي
من الحوادث ما فارقته أبدا!

ورواية الكامل (١١٣/١) :

شربتُ برداً ولولا ما تكنفني

من الحوادث ما فارقتــه أبــدا

والبيت في رواية الكامل، صدره ملفّق من صدري البيت الأول والثاني المذكورين، مع تغيير « ما تعرّض لي » بـ « ما تكنّفني » . ولم يُنبّه على ذلك في الأغاني ولا في الكامل ، والأستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم أحد محقّقَي الكامل .

٤٤- وفي « أخبار ابن مفرّغ ... » (ص ٢٥٩) لابن مفرّغ :

يا بُرْ د مــا مسّنا بَرْدٌ أَضَرَّ بِنــا

من قبل هذا ولا بعنا له ولــدا

وقال المحقق : « ف ، ورغبة الآمل ٧٠/٢ : دهر » . قلت : وكذلك هو في الوفيات (٣٨٨/٥) ، وهو الصواب ، أما برد فلا يستقيم به المعنى .

٤٥- وفي « أخبار ابن مفرّغ ... » (ص ٢٦٥) لابن مفرّغ :

فأشهدُ أنّ رِحْمَكَ من زيادٍ

كرِحْــم الفيل من وَلَد الأتانِ

وقوله : كرحِم الفيل من وَلَد الأتان ، مثل ، قال فيه الشهاب الخفاجي (شفاء الغليل /١٧٣) : يُضرب لادّعاء ما يكذّبه الظاهر ، وأصله كما في كتاب أفعل لابن حبيب ، أنّ فيلاً أتى وادياً فرأى به حماراً فطرده ، فقال له : لم تطردني وبيني وبينك رحم؟ فقال : ما هي ؟ فقال : إن غرمولي يشبه خرطومك: فصدّقه . وهذا مما يحكى على ألسنة الحيوانات لضرب المثل . واستشهد الخفاجي ببيت ابن مفرّغ هذا ، ولكنه وهم فنسبه الى الكُميت . وذكر قصة هذا المثل حمزة بن الحسن الاصبهاني في كتابه (الدرّة الفاخرة (٥٢٢/٢) واستشهد بهذا البيت ونسبه الى ابن مفرّغ .

٤٦- وفي « أخبار ابن مفرّغ ... » (ص ٢٦٥) لابن مفرّغ :

وأشهد أنها ولدت زيــاداً

وصخرٌ مــن سُميّة غيرُ داني

ولم يُذكر معنى « صخر » في البيت ، وهو أبو سفيان ، وسياق الخبر يدل عليه ، ولكنها دلالة غير كافية ، لأنه غلبت عليه كنيته ؛ فجهل اسمه كثير من أهل الأدب والتأريخ . وقد فُسّر القعب في الصفحة التي فيها البيت المذكور بالقدح ، والرَّحِم بالقرابة ، ومعناهما أعرف من « صخر » .

٤٧- وفي « أخبار ابن مفرّغ ... » (ص ٢٦٦) لابن مفرّغ :

أناسٌ أجارونا فكان جوارُهُم
أعاصير من قسو العراق المبذَّرِ
فأصبح جاري من خُزيمة قائماً
ولا يمنع الجيران غير المشمَّرِ

وقال المحقق « ... والقسو الغلظ والصلابة » . هكذا ، والرواية الصحيحة في البيت الأول . كما في تأريخ الأُمم والملوك (٢٣٦/٤) « فسو العراق » بالفاء ، أراد أنّ جوارهم كأعاصير الفسو ، وجعل للفسو إعصاراً ، ليسخر ممن عجز عن إجارته ، بحيث لقي في العذاب الألاقي وهي مبالغة في التعبير ، ومجاوزة في التصوير ، ولكنْ لها ماء ورونق . الرواية الصحيحة في البيت الثاني ، كما في المرجع المذكور « نائماً » لا « قائماً » ، وبهاتين الروايتين يستقيم المعنى بما يوافق سياق الخبر . وتأريخ الأمم والملوك كان حققه الأستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم وسمّاه « تأريخ الطبري » .

٤٨- وفي « أخبار ابن مفرّغ ... » (ص ٢٦٦) لابن مفرّغ :

ليت أني كنتُ الحليفَ لِلَخْمٍ
وجُذامٍ أو طيّئٌ الأجمالِ

وقال المحقق في « الأجمال » : « ف : وطيّئٌ الأجبال » . قلتُ : وهو الصواب ، وكان يحسُنُ من المحقق أن يأخذ بهذه الرواية ، فإن العرب عرفوا طيّئٌ الأجبال ، وأجبال طيّئٌ ، بالباء لا الميم ، وذلك لسكنى أغلبهم الجبال قديماً ، وأخصّ خصوصاً أجبال أجأ وسلمى والعوجاء ؛ قال عامر بن الطُفيل (الديوان / ١٠٢) (والأغاني ٢٦٠/١٧) :

إنّ في قتل عامر بن طُفَيلٍ
لَبَــواءً لطيّــئُ الأجبــالِ

وقال جرير (الديوان / ٤٦٦) :

في ليلتينِ اذا جدوت قصيدةً
بلغتْ عُمان وطيّئُ الأجبــالِ

وقال مسلم بن الوليد (الأغاني ١٩/٦٦) :

هل طيّئُ الأجبالِ شاكرةُ امرئٌ
ذادَ القوافي عن حماها مِرْدِسِ

وقال عبدالله بن خليفة البولاني (تأريخ الطبري ٥/٢٨٣) :

فها أنا ذا داري بأجبال طيّئٌ
طريــداً ولو شاء الإلّــه لغــيّرا

وقال سُحَيم عبدُ بني الحسحاس (الديوان /٣٢) :

ومرّ على الأجبال أجبــال طيّئٌ
فغادَرَ بالقِيعان رنقــاً وصافيــا

٤٩- وفي « أخبار ابن مفرّغ ... » (ص ٢٧٣) لابن مفرّغ :

كان ما كان في الأراكة واجـ..
ـبَّ ببُرْدٍ سَنَامُ عِيسي وجيدي

وقوله : « عِيسي » بالسين أظنّه تصحيف « عَيْشي » بالشين ، والمعنى بها جيد ، ثم إن السنام مفرد والعيش مفرد ، وأيُّ عيسٍ كانت لابن مفرّغ ؟

٥٠- وفي « أخبار ابن مفرّغ ... » (ص ٢٧٩) :

جاء في ابن مفرّغ : « ثم خرج ذات يوم يتصّيد فلقِـي دِهقاناً على حمار له . فقال : من أين أقبلت ؟ قال : من العراق» ثم أُعيد الخبر (ص ٢٩٠) وفيه « دهقان » . وعندي أن الصواب « دهّاناً » وهو بائع الطيب ، وقد وردت الكلمة على جهة الصواب في تأريخ الطبري (٥/٣٢١) ، ففيه خبر ابن مفرّغ

بعينه ، ومنه « فلقي دَهّاناً أو عطّاراً على حمار له ، والتوافق واضح بين الدهّان بائع الطيب ، والعطّار بائع العطر .

٥١- وفي « أخبار ابن مفرّغ ... » (ص ٢٧١) لابن مفرّغ :

لعمري لقد أنجاكِ من هُوّة الرّدى
إمامٌ وحبلٌ للأنام وثيقُ

برواية « للأنام » بالنون ، وكذلك وقعت الرواية في تأريخ الطبري (١٩٤/٥) وفي الصحاح (مادة عدس) ، ولا يستقيم بها المعنى ، وما يتخالجني شك في أن الصواب « للامام » ، وهو الخليفة معاوية ، وكان معاوية كما جاء في الأغاني (ص ٢٧٠) وجّه رجلاً من بني أسد « بريداً الى عبّاد ، وكتب له عهداً ، وأمره بأن يبدأ بالحبس فيُخرج ابن مفرّغ ويطلقه » ، وفي اللسان (مادة عدس) : « فبعث مولاه خمخام على الزّنْد وقال : انطلق الى سجستان وأطلق ابن مفرّغ ولا تستأمر عبّاداً » ورواية اللسان « على الزند » أظنها تصحيف « على البريد » . وقوله « وحبل للامام » أي عهد وذمّة وأمان من الإمام ، وهو مثل الجوار . وأنشد الأزهري (اللسان / حبل) :

ما زلتُ معتصماً بحبلٍ منكُمُ
من حلّ ساحتكم بأسبابٍ نجا

فيكون معنى بيت ابن مفرّغ : يكلّم البغلة ويريد نفسه ، فيقول : لقد أنجاكِ من الموت الخليفة وعهد أمان للخليفة وثيق .

٥٢- وفي « أخبار ابن مفرّغ ... » (ص ٢٨٠) :

لابنُ الزبير غداة يذمُرُ منذراً
أولى بغاية كلّ يوم وِقاعِ
وأحقُّ بالصبر الجميل من امرئٍ
كزّ أناملُهُ قصير الباعِ

وسُكت عن بيان القصد من « ابن الزبير » و « منذر » وعن خبرهما وأُكتُفي بتفسير « يذمر » بِـ « يمدّد » ، مع أن المعنى هاهنا يشجع ويحضّ ، ومنه قول

عليّ عليه السلام : الا وإنّ الشيطان قد ذمّر حزبه ، أي حضّهم وشجعهم .وابن الزبير هو عبدالله بن الزبير ، ومنذر أخوه ، وممن ذكر خبرهما الجاحظ في كتاب البغال (رسائل الجاحظ ٢٥٩/٢ — ٢٦٠) ، قال : « وممن قتلته البغال المنذربن الزبير ... حمل على أهل الشام وهو على بغلة وَرْدَةَ بعد أن ألحّ عليه عبدالله بن الزبير يذمُرُه ، فلما سمعت البغلة قعقعة السلاح نفرت فتوقّلت في الجبل » وجاء في آخر الخبر « ولذلك قال يزيد بن مفرّغ في هجائه لعبيدالله بن زياد : لابنُ الزبير غداة يذمر منذراً » الى آخر البيتين . ومعنى البيتين : أن منذراً حامى عن أخيه حين استنجده ، ومات في سبيله ، في حين لم يُحامِ عبيدالله بن زياد عن أمّه . ووهم الأستاذ عبد السلام محمد هارون محقق رسائل الجاحظ إذ زعم أنّ المهجوّ بهذين البيتين هو عبيد الله بن زياد بن ظبيان (٢٦٠/٢) .

٥٣— وفي « أخبار بن مفرّغ ... » (ص ٢٩٧) لابن مفرّغ :

أذقته الموت عــلى غــرّة
بأبيضَ ذي رونق صارمِ

والصواب « بأبيضٍ » بتنوين الخفض ، ليستقيم الوزن . وصحّ فتح الضاد من « أبيض » في حال الخفض في قول القتّال الكلابي (الأشباه والنظائر للخالديين ٣٢/) :

أخي العُرف والإنكار يعلوك وقعةً
بأبيضَ سـقّاطٍ وراء الضرائــبِ

وفي قول النابغة الجعدي (الاشباه والنظائر / ١٦٩) :

ليالِيَ تصطادُ الرجال بفاحــمٍ
وأبيضَ كالإغريضِ لم يتثلّمِ

لصحة وزن البيتين ٥

٥٤— وفي « نسب العماني ... » (ص ٣١٧) :

قال المحقق في قول العمانيّ :

جاؤوا بفُرنيّ لهــم ملبونِ　　　بات يُسَقّى خالصَ السُّمُونِ

« الفرنية ــ هكذا ــ خبز مستدير » ، وهو شرح ناقص ، ولو كان قال « مضى شرحه في ص ١٥١ » لكان أولى ، أما شرحه (ص ١٥١) فكان : « الفرنيّ جمع فرنيّة ، وهي خبزة تروّى لبناً وسمناً وسُكّراً » . وقريب من هذا أن المحقق قال في شرح « المشاشة » (ص ١٢٤) ؛ « رأس العظم الليّن الذي يمكن مضغه » ثم قال في « المشاش » (ص ٣٧٤) إنه « العظم » مع أن المشاش جمع المشاشة (الصحاح ، واللسان / مادة مشش) .

٥٥ــ وفي « نسب العمانيّ ... » (ص ٣١٩) للعمانيّ :

ثم أتوهم بالدّجاج الدُّجّجِ
بين قديدٍ وشواء مُنْضَجِ

وظنّي أن « قديد » تصحيف « قدير » ، والقدير ما يُطبخ في القِدْر ، فيكون معنى البيت : ثم أتوهم بالدجاج من مطبوخ في القدر ومن مشويّ . وعجز البيت إنما هو تبيان لحال الدجاج الدُّججّ في صدر البيت .

٥٦ــ وفي « أخبار عروة بن أُذينة ... » (ص ٣١٩) لعروة :

ويبيت بين جوانحي حبٌّ لها
لو كان تحت فراشها لأقلّها

وقال المحقق : « أقلّها : أصابها وأتعبها » وهذا معنى قريب من المعنى الذي ذكره د. يحيى الجبوري في هذا البيت (شعر عروة بن أُذَينة) قال : « أقلّها أي هزّها وأرعدها من القِلّ بالكسر ، شبه الرعدة ، يُقال : أخذه قِلٌّ من الغضب » . وأقول : أرجّح أن يكون معنى « أقلّها » حَمَلها ، فيكون معنى البيت : حبّي إياها بالليل من الكثافة والنشاط بحيث لو كان فراشها لحملها هي وفراشها . ويقوّي هذا الجواز قول الشاعر في البيت بعده ، وهو يخاطب نفسه :

ولعمرُها لو كان حُبّك فوقها
يوماً وقد ضحيت إذاً لأظلّها

ومعناه : وحبي إياها من اللطافة والانبساط بحيث لو كان فوقها لأظلّها . ومعلوم أن الحبّ يكثف بالليل ويلطف في النهار ، لذلك قال الشاعر :

نهاري نهار الناس حتى اذا بدا
لي الليل هزّتني اليكِ المضاجـعُ

لو كان حبّه يؤذيها عند كونه تحت فراشها ، لما قال إنه يظلها عند كونه فوقها ، لأنه عندئذ يكون أشدّ ايذاء لها .

وممن استعمل « أقلّ » شعراً بمعنى حـَمـَل ، النابغة الذبياني (الديوان/١٦٢): قـال :

فداءٌ ما تُقِلُّ النعلُ مـني
الى أعلى الذُّؤابـة للهمـامِ

ومن استعمال « أقلّ » بمعنى حـَمـَل نثراً ما جاء في الخبر ، وهو : « مـا أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء من رجل أصدق لهجة من أبي ذر » (سنن ابن ماجة / الحديث ١٥٦) .

٥٧- وفي « ذكر مخارق ... » (ص ٣٣٩) للشاعر المكيّ الجُدّي :

كأنّ نيراننا في جنب قلعتهـم
مُصبّغاتٌ عـلى أرسان قـصّارِ

وقال المحقق : « المصبّغات : الملوّنات . والأرسان من الأرض الحزنة . والقصّار المبيّض الثياب » . وقد ورد هذا البيت في « نسب أشجع / ٢٤٥ » من غير شرح ، ثم ورد في « نسب العماني / ٣١٩ » ولم يُشرح ، وكأنه تُذُكـّر هاهنا شرحه . أما قول المحقق : الأرسان من الأرض الحزنة ، فلا يوافق معنى البيت ، وإنما أُريد بالأرسان الحبال . وأرى أن معنى البيت : نيراننا الواقعة على قلعة العدو كالثياب المصبّغة المعلّقة بحبال القصّار . وألوان الثياب المصبّغة هي في الأغلب الأحمر والأصفر وكلاهما من لون النار ، والأسود والأزرق وكلاهما من لون دخان النار . والبيت فيه نظر ، لأن النيران التي صُبّت على القلعة تفوق ما يعلّقه كثير من القصّارين بحبالهم لا قصّار واحد .

٥٨- وفي « ذكر مخارق ... » (ص ٣٥٣) :

« وجاءت جارية على كتفها جرّة من جوار المزمّلات » . وقال المحقق :

« المزمّلات جمع مزمّلة ، وهي الجرّة يبرّد فيها الماء ... عراقية » . ومن المفيد أن أضيف قائلاً : جرت عادة كثير من أهل العراق أن يزمّلوا جــرار الماء – أي يلفّوها – بنسيج مبلول بالماء ، ومنه جاء لفظ مزمّلة . ثم استعمل لفظ مزمّلة للموضع الذي فيه حباب الماء ليشرب منها الناس عامة . جاء في كتاب الحوادث الجامعة (ص ٩٠ – ٩١) : « أمر الخليفة بعمل مزمّلة بالقرب من قبر أحمد ابن حنبل رضي الله عنه لأجل الزوّار الواردين ، فلما تكامل بناؤها فتحت وجعل فيها الحباب .. » ، والعامة في العراق لا يلفظون المزملة في عصرنا هذا الا بمعنى الصنبور ، ويبدلون الميم الثانية باء مكسورة ، فيقولون « مزمْبِلة » .

٥٩– وفي « ذكر مخارق ... » (ص ٣٦١) :

« فقال لبعض الخدَم : قُل للطبّاخ يأتينا بمَصْلِيّة » وقال المحقق : « صَلَى اللحمَ يَصْلِيه صَلْياً : شواه فهو مَصْليّ ، ويُقال : أتى بشاةمصليّة». قلتُ : ليس هذا معنى « مَصْلِيّة » ، وإنما هي طعام مطبوخ لا مشويّ ،ويُقال لها « مَصْلِيّة » من المَصْل لا الصَلْي . وصنعة المصليّة كما جاء في كتاب الطبيخ لمحمد بن الحسن بن محمد – وألّف الكتاب سنة ٦٢٣ هـ :

أن يُقطّع اللحم السمين ويُسلق ، فاذا نضج أُلقي عليه كفّ بصل مقطّع ، ويسير من ملح وكسفرة يابسة مسحوقة وكمون وفلفل وعيدان دارصيني ومصطكى ، فاذا نشف الماء منه وظهر الدهن ، يؤخذ المصل ويُدَقّ ناعماً ويُطرح عليه ماء حار ويُمْرس باليد حتى يصير كاللبن الحامض وفي قوامه ، ثم يُطرَحُ في القدر . ويسحق يسير من الثوم ويُلقى في القدر مع طاقات من النعنع الطريّ . ويُذرّ على القدر شيء من الدارصيني ناعماً ، وتترك القدر على النار ساعة حتى تهدأ وترُفع . انتهى بنصه إلاّ ألفاظاً يسيرة حذفتها وشرح محقق كتاب الطبيخ د. داود الجلبي المصلَ ، فذكر نصوصاً يُفهم منها أنّه الأقط ، وأنه يُتخذ من المخيض الغنميّ ، يُطبخ ثم يترك حتى يمصل .

٦٠– وفي « ذكر مخارق ... » (ص ٣٦٩) :

بيتان منسوبان الى هلال بن عمرو الأسدي ، وهما :

هجرتُكِ إشفاقاً عليكِ من الأذى
وخوفِ الأعادي واتّقاء النمائمِ
وإني وذاك الهجر لو تعلمينـــه
كساليـــة عن طفلها وهي رائمُ

وقال المحقق : « في الشعر إقواء لاختلاف حركة الرويّ ... » . قلتُ : في رواية هذا الشعر نظر من جهتين :

إحداهما : أن عجز البيت الثاني لا يستقيم معناه ، وكيف تسلو الأم عن طفلها وترأمه في حال ؟ والصواب « كعازبة » في موضع « كسالية » كما سيأتي في ذكر الرواية الصحيحة للشعر .

والأُخرى : أن البيت الثاني لابن الدمينة مع بيت آخر قبله ولا اقواء فيهما ، كما في ديوان الحماسة (المرزوقي ١٣٤٥/٣) ، وكما في الديوان (ص ٢١) — وهما فيه جزء من ثمانية عشر بيتاً—،ووهم ابو علي القاليفنسبهما لأعرابي (الامالي ١٨٧/١) وكثيراً ما يفعل ذلك في الشعر حين يجهل قائله ، وروايتهما الصحيحة ، كما في المراجع الثلاثة المذكورة :

هجرتكِ إشفاقاً بذي الغَمْرِ إنني
على هجر أيامٍ بذي الغَمْرِ نادمُ
وإني وذاك الهجر لو تعلمينـــه
كعازبةٍ عن طفلهـــا وهي رائـــمُ

٦١— وفي « ذكر مخارق ... » (ص ٣٦٩) :

نقل الجاحظ خبراً عن أبي يعقوب الخرُيمي ، جاء فيه : « وكان علي بن الهيثم جُونقا مُفقِعاً نيّاً صاحب تقعّر ، يستولي على كل كلام لا يحفل بخطيب ولا شاعر ... » الى آخر النص وهو طويل . وقال المحقق : شارحاً : « المفقع : الفقير المجهود » . قلتُ : لم يكن عليّ بن الهيثم فقيراً مجهوداً ، واذا كانت « مُفْقِعاً » وحدها كلمة فلم سُكِت عن شرح « نِيّاً » التي تلتها ؟ والنصّ مذكور بكماله في البيان والتبيين (١٣١/١ — ١٣٢) مع اختلاف في

عدة ألفاظ ، وفيه « مفقعانيّاً » بكلمة واحدة بدلاً من « مُفقِعاً نِياً » بكلمتين . وقال فيها محقق الكتاب الأستاذ عبدالسلام محمد هارون : « كذا وردت مضبوطة في الأصل ، ولعلّها من لغة أهل البصرة ، مأخوذة من التفقيع وهو التشدّد » . وأقول أنا : أظنّ أن الأصل في كلام الخريميّ « مُفَقّعاً تيّاهاً » ، فأما «مُفقّعاً» فمعناها متشدّقاً (اللسان / ثقع) ، وأما « تيّاها » فمعناها متكبراً معجباً بنفسه . جاء في الأغاني (٢٠ / ٣٦٠) في ابن عائشة : « وكان تيّاهاً ، فقال له ابن هشام : ارفُق بتيهك . فقال : حقٌّ لمن كانت هذه قدرته على القلوب أن يكون تيّاهاً » ، وجاء في الأغاني (٩٣/١٩) : « وكان محمد بن وُهيب تيّاهاً شديد الذهاب بنفسه » . أما التفقيع والتيه ، فكانا من صفات علي بن الهيثم . جاء في ترجمته في معجم الأدباء (١٣٤/١٥ — ١٣٥) : « وكان فاضلاً أديباً كثير الاستعمال للتقعير والقصد لعويص اللغة ، حتى قال المأمون ... : أنا أتكلم مع الناس أجمعين على سجيّتي الا عليّ بن الهيثم فإني أتحفّظ اذا كلّمتُهُ ، لأنه يُغرِق في الإغراب » . واتفق أن غضب عليه الفضل بن الربيع فقال (المرجع المذكور / ١٤٣) :

وعدّني الفضلُ رخيصاً جِدّا فعقّني وأزورّ عني صَدّا
وظنّ والظنونُ قد تَعَدّا أنّي لا أُصيب منه بِدّا
أعُدّ منه ألفَ بِدٍّ عَدّا

والبِدّ : المثل والنظير ، أراد : إن استرخصني الفضلُ واستغنى عني تعوّضتُ منه بألف من نظرائه . وقال المأمون يوماً (المرجع المذكور / ١٣٥) : « ببابي رجلان : أحدهما أريد أن أضعه وهو يرفع نفسه وهو عليّ بن الهيثم ، والآخر أريد أن أرفعه وهو يضع نفسه ، وهو الفضل بن جعفر بن يحيى بن خالد ابن برمك» ؛ وجاء فيه أنّه « كان أحد الكتاب المستخدمين في ديوان المأمون وغيره من الخلفاء » (المرجع المذكور /١٣٤) . ويُستدل مما تقدّم أن عليّ بن الهيثم لم يكن فقيراً مجهوداً ، كما جاء في شرح محقق الأغاني ، وأنه كان مفقّعاً تيّاهاً ، أي متشدّقاً معجباً بنفسه .

٦٢- وفي « ذكر مخارق ... » (ص ٣٧٠) لعيسى بن زينب :

يا دارُ غيرّ رسمها يونـسازه وبقي مُخارقُ قاعداً في فازه

وجُعلت « بقـِـي » بالياء ، والطباعة المصرية لا تنقّط الياء في آخر الكلمة ، وتكتفي بشكل ما قبلها – ككسرة القاف في بقـِـى – ولم يـُرِد قائل البيت «بقـِـي» بالياء ، لأن فتح الياء يكسر وزن البيت ، واسكانها غير جائز نحواً ، وإنما أراد « بقى » بالألف ، وهي لغة طيء ، وتكلمت بها العرب ، وكنت أتيتُ في تعليقاتي على الجزء السابع عشر من الأغاني (الفقرة ٥٣) بشواهد على أفعال لم يُسَمّ فاعلوها من هذه اللغة ، وهي أُتَى ورُضَى ونُعَى وأُعطَى ، وأذكر ههنا شواهد على أفعال سمي فاعلوها :

أ – قال زيد الخيل (الشعر والشعراء ٣٤٤/١) :

فلولا زهير أن أُكدّر نعمـةً
لقاذعتُ كَعْباً ما بقيتُ وما بقا

وقال النعمان بن الأسود (الإكليل ٢٠٤/٨) :

وهُمُ اليومَ حَشْوةٌ في قبـورٍ
وأرى مـن بقى اليهـم يصيرُ

ب – وقال زهير بن أبي سلمى (طبقات ابن سلام ٢٠)

تربّـعَ صارةً حتى اذا ما فنى الدُحْلان عنه والإضاءُ

ج – وجاء في رَجَز رجل من الأزد في حرب الجمل (نهج البلاغة ٢٠٤/٨) :

« وعاه واعٍ ونسـى الشقِيُّ »

د – وقال روح بن زِنباع (رسائل الجاحظ ٣٥٩/٢) :

رَضَى الأشياخُ بالقِطيـون بَعْلاً
وترغبُ في المناكح عـن جِـذامِ

ه – وقال الوليد بن يزيد (تأريخ الطبري ٢١٢/٨) :

بينا يسمّنُه للصيـد صاحبُهُ حتى اذا ما قوى من بعدما هُزِلا

و – وقال صلاح الدين خليل بن أيبك (لوعة الشاكي /٢٥) وشاهده للاستئناس :

وكنتُ كالمتمنّي أن يـــرى فلقاً

من الصباح فلما راءه عَـمَـا [٧]

وإنما استكثرتُ من المُثُل، مستشهداً لبقى وفنى ونسى ورضى وقوى وعما، لأني وجدتُ ابن سلام الجمحي يقول في « بقى وفنى » : « وهما لغتان لطيىْ، وقد تكلمت بهما العرب » (طبقات الشعراء / ٢٠) ، فلم أشأ أن يَظُنَّ ظانٌ أن الأمر مقصور على هذين الفعلين، وفي نص ابن سلاّم كلام مبتور يُضعف من التعويل عليه [٨] ، وأهل العراق يطّرد في لغتهم العامية لعصرنا هذا قلب هذه الياء ألفاً ، واللغـــة المرغوب فيها في الكلام الفصيح بالياء لا الألف ، وهي لغة التنزيل ، قال عزّ اسمه « لقد عهدنا الى آدم من قبلُ فنسيَ ولم نجد له عزما » (طه /١١٥) ، وقال جلّ ثناؤه « لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة » (الفتح /١٨)، وقال تبارك اسمه « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا » (البقرة /٢٧٨) .

٦٣- ولأبي مِحْجَن الثقفي (ص ٣٧٤) :

إذا متُّ فادفنّي الى جنب كَرْمةٍ

تُرَوِّي مُشاشيَ بعد موتي عروقُها

والرواية المشهورة « تروّي عظامي » في موضع « تروّي مشاشي » ، كما في الشعر والشعراء (١ /٣٨٨)، وتأريخ الطبري(٣/٥٤٩) ، والعقد الفريد (٦/ ٣٥٠)، والأغاني (١٩/ ٧) . وكأنّ بيت أبي محجن منظورٌ فيه الى قول حاتم الطائي :

أماوِيّ إمّا متّ فاسْعَي بنُطفة   من الخمر ريّا فانضحِنّ بها قبري

انتهت التعليقات على الجزء الثامن عشر من كتاب الأغاني وله الحمد والمنّة

★ ★ ★

(٧) هكذا في الأصل ، وهو يستقيم بأن يقال « فلما أن رآه عما » .

(٨) النص في المستوغر وهو « قوله بقى يريد بقي وفني وهما لغتان لطيء .. » وفني هاهنا كالمقحمة ، ولم أجدها فيما أورده ابن سلام من شعر للمستوغر . وما أظن ابن سلام – وهو العالم الجليل الحجة أراد إن لغة طيء مقصورة على هذين الفعلين .

الفهرس

المقالات

مجلــة المجمع العلمـي العراقي

أنشئت سنة ١٣٦٩ هـ — ١٩٥٠ م

العنوان : بغـداد الوزيرية ص . ب. (٤٠٢٣)

(تصدر أربعة أجزاء في السنة)

قيمة الجزء : ٦٥٠ فلساً ، وتضاف اليها أجرة البريد

توجه الرسائل والبحوث الى الامين العام للمجمع

تطلب المجلــة من المجمع ومن الدار الوطنية للتوزيع — بغـداد

تعليقات على كتاب الأغاني
الأجزاء ١٩، ٢٠، ٢١

صبحي البصام
بليموث / انجلترا

تعليقات على كتاب الأغاني الجزء (١٩)

ملخص

تنبّه هذه المقالة على ما يأتي ذكره:

(١) أوهام المؤلف في بعض الأخبار، ووقوعه في قسم من المواضع، في التحريف وفي التلفيق.

(٢) وقوع الناسخ في مواضع كثيرة في التحريف وفي التصحيف.

(٣) عدم رجوع الأستاذ المحقق إلى مراجع مهمة جداً، وأوهامه في تفسير معاني أبيات من الشعر، وأغلاطه في ضبط كلمات بالشكل.

إنّ أي تقصير يُنسب إلى الأستاذ المحقق هو في الوقت نفسه يُنسب إلى الأستاذ المشرف على التحقيق أيضاً.

وتفيد هذه المقالة المختصين بالأدب العربي، وقُرّاء كتاب الأغاني خصوصاً هذه الطبعة. وهي تفيد غاية الإفادة من يُقدم على تحقيق كتاب الأغاني تحقيقاً جديداً.

ABSTRACT:

This Article calls attention to the followings:

(1) The Author's mistakes in some news, His commiting talfik (which means composiong in poetry on verse from two or more by error), and his misconstruct in some words.

(2) Many mistakes of the copyist through his misconstruct and tas-heef (which means changing the points of hte words that causes wrong meanings).

(3) The verificator's negligance to refer to the very important references in his work, his mistakes in Dhabt bil shakle (which means showing the right way of reading the words), and in explaining the meaning of poetry.

Any Remissness in the verificantion, the commander of the verification is responsible for it as well.

(4) This Article is useful for specialists in Arabic literature, the readers of Kitab Alaghani especially of the same publishers, and it is highly useful to any one who is about to verifacte Kitab Al-Aghani for a new publish.

تعليقات على كتاب الأغاني

تحقيق عبد الكريم العزباوي - اشراف محمد أبي الفضل ابراهيم

الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩١هـ - ١٩٧٢م

ملخص

تحتوي التعليقات على كتاب الأغاني ج ١٩ على:

أ - التنبيه على ما وهم فيه الأصبهاني مؤلف الأغاني في بعض الأخبار، وعلى ذكره البيت وهو ملفّق من بيتين، وعلى تحريفه بعض الألفاظ (مما لا يُظن أنها من تحريف الناسخ).

ب - التنبيه على تصحيف الناسخ وتحريفه، وذلك منه غير قليل.

ج - التنبيه على عدم رجوع الأستاذ المحقق في بعض المواضع إلى مراجع مهمة تعينه في التحقيق، وعلى تفسيره الشعر خطأً مع أنه غير ملزم بالتفسير، وعلى ضبطه كلمات بالشكل خطأً.

وقد فات الأستاذ المحقق التنبيه على تصحيف الناسخ وتحريفه وعلى ما وهم فيه الأصبهاني مؤلف الأغاني.

إنّ أي فائتة تنسب إلى الأستاذ المحقق هي ايضاً تنسب إلى المشرف على التحقيق الأستاذ محمد أبي الفضل ابراهيم.

وهذه التعليقات تنفع الأدباء المختصين، ومن يقرأ كتاب الأغاني ولاسيما طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب. و تنفع على الخصوص من يريد أن يحقق كتاب الأغاني تحقيقاً جديداً.

في ذكر أبي محجن ونسبه

(١) (ص١) ذكر أبو الفرج الأصبهاني أن اسم أبي محجن «عبد الله». وذكر الأستاذ المحقق أن اسمه في المختلف والمؤتلف «حبيب». قلت: في اسمه اختلاف واسع. فهو أبو محجن في ديوانه برواية أبي هلال العسكري (ص ٨٩ من مجلة ثقافة الهند. تحقيق امتياز علي عرشي)، وفتوح البلدان (ص ٢٥٢) وطبقات ابن سعد (٥/٢٧٧).

وهو «عمرو» في ذيل زهر الآداب (ص ٦٨) والنهاية (٤/١١٦). وهو في الاستيعاب (٢/٦٦٢) وأسد الغابة (٥/٢٩٠) والتجريد (٢/٢١٢) والإصابة (٧/١٧٠) «عمرو» أو «مالك» أو «عبد الله». ويُنظر في ذلك ديوان أبي محجن المذكور (ص ٢ حاشية المحقق). وهو أفضل مرجع لتحقيق ما يختص بأبي محجن من أخبار وأشعار. وجُلّ تعويلي ههنا عليه. ولم يلتفت المحقق إلى هذا الديوان في تحقيقه.

(٢) (ص ٥) سبعة أبيات لأبي محجن أولها:

كفى حزناً أن تردي الخيل بالقنا وأتركَ مشدوداً عليّ وثاقيا

ولتحقيق الأبيات يراجع الديوان - للعسكري - (١١٠-١١١)، والشعر والشعراء (١/٣٣٦) وعيون الأخبار (١/١٨٧)، وفتوح البلدان (ص ٢٦٠)، ومروج الذهب (١/٣٢٤)، والخراج ص ٣١)، والكامل في التأريخ (٢/٢٠١ و ٤/٦٤)، والاستيعاب (٢/٦٦٣)، وأسد الغابة (٥/٢٩١)، والإصابة (٧/١٧٠)، والبداية والنهاية (٧/٤٤). وجدير بالذكر أن قوله في الأغاني:

ولله عهد لا أخيس بعهده لئن فُرِجَتْ أن لا أزور الحرانيا

ضبط الأستاذ المحقق «فُرِجَتْ» بضم فكسر، والصواب «فَرَجَتْ» بفتح ففتح، كما في الديوان، أي لئن فَرَجت لي امرأة سعدِ وأطلقتني.

(٣) (ص ٩ و ١٠) أبيات لأبي محجن في رثاء عبيد بين مسعود. وجعل الأستاذ المحقق مرجعه في تحقيقها معجم البلدان، على حين هي مذكورة أيضاً في الديوان (ص ١٠٤ - ١٠٧)، وفتوح البلدان (ص ٣٥٢).وجاء فيها:

وأضحى بنو عمرو لدى الجسر منهُمُ إلى جانب الأبيات جودٌ ونائلُ

وسكت الأستاذ المحقق عن المراد بـ «عمرو»، ولا يُعرف عنه شيء في سياق الخبر أو الأبيات. وهو جدّ أبي عبيد بن مسعود المذكور كما أفاد محقق ديوانه.

(٤) (ص ١٠) بيتان لأبي محجن آخرهما:

فلا والله أشربها حياتي ولا أسقي بها أبداً نديما

والبيت ملفق من بيتين هما:

فلا والله أشربها صحيحاً ولا أشفي بها أبداً سقيماً

ولا أعطي بها ثمناً حياتي ولا أدعو لها أبداً نديما

برواية «أشفي» بالفاء. ونبّه على ذلك محقق الديوان (ص ١٢٩ - ١٣٠.

(٥) (ص ١١) لأبي محجن:

وأطعنُ الطعنةَ النجلاء عن عُرُضٍ وأحفظ السرّ فيه ضربةُ العنقِ

وهو ملفق من بيتين وهما كما في الديوان:

وأطعنُ الطعنةَ النجلاء عن عُرُض تنفي المسابير بالإزباد والفَهَقِ

وأكشف المأزقَ المكروبَ غمّته وأكتم السرّ فيه ضربة العنقِ

(٦) (ص ١١ و ١٢) خبر مفاده أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أُتي بجماعة فيهم أبو محجن وقد شربوا الخمر. وأنهم احتجوا لشربها بقوله تعالى: ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جُناح.. الآية. وأنّ عمر استفتى علياً رضي الله عنه في ذلك، فأفتى بحدهم فحدّهم جميعاً وفيهم أبو محجن. هذا في حين روي الخبر في تأريخ الطبري (٢٢٣/٤) والبداية (٩٢/٧) في ضرار بن الأزور وأبي جندل وكانا شربا

الخمر سنة ١٨ هـ مع جماعة من المسلمين في أثناء فتوحهم الشام. فكتب بذلك أبو عبيدة إلى عمر بن الخطاب. ثم إنهم شغلوا بالحرب فاستشهد ضرار في قوم، وبقي الآخرون فحدّوا ولم يكن فيهم أبو محجن.

أخبار زهير بن جناب

(٧) فات الأستاذ المحقق أن يرجع في تحقيق قسم من شعر زهير بن جناب إلى المعمرون والوصايا، وطبقات الشعراء، والكامل في التاريخ وغيرها.

نسب مسلم بن الوليد وأخباره

(٨) (ص ٣٦) لمسلم:

تَمّا جنت لي، وإن كانت مُنىً صدقت صبابةٌ خُلَسُ التسليم بالمُقَلِ

وقوله «مما جنت لي» هو كذلك في المستجاد (ص ١٠٠) ومعاهد التنصيص (ص ٣٦٢) والصواب «مما جنى لي» كما في الديوان (ص ٣)، كأنّ الأُصل في تأليف الكلام: خُلَسُ التسليم، بالنظر مما جنى لي صبابة. لأن التذكير في صلة مما وممن هو الغالب سواء أكان المراد المذكّر أم المؤنث. كقول زوج هدبة بن خشرم لزوجها وقد اصطلمت أنفها ساعة قتله، كما في الكامل (٨٧/٤): «أهذا فعلُ من له في الرجال حاجة؟»

فقالت: من له، ولم تقل: من لها. وكقول عبد الله بن أبي بكر رضي الله عنهما في عاتكة بنت زيد (الأغاني ٦٠/١٨):

فإنكِ ممن زيّن الله وجهه وليس لوجه زانه الله شائنُ

فقال «وجهه» ولم يقل «وجهها». ونحو التحريف في قول مسلم تصحيف وقع في الأغاني (٧٩/١٨) وهو قول العباس بن مرداس في فرس له:

صنيعاً كقارورة الزعفرا ن مما تُصان ولا تُؤثَر

والصواب «مما يُصان»، وسبق أن نبهت على التصحيف في هذا البيت.[١]

(٩) (ص ٣٦) لمسلم:

أَجْرَرْتُ حَبْلَ خليعٍ في الصبا غزلِ وشمّرت همم العذّال في عَذَلي

وضُبطت «أَجْررتُ» بفتح فسكون ففتح، أي بالبناء على ما سُميّ فاعله. وكذلك ضُبطت في الوفيات في ترجمة يزيد بن مَزْيَد (٥/٣٧٤) وطبقات ابن المعتز (ص ٢٣٦). والصواب بضم فسكون فكسر، أي بالبناء على مالم يسمّ فاعلهُ، كما في الديوان (ص ١)، لأنه يقال: أجررته الحبلَ أو الرمحَ بالتعدّي إلى مفعولين. ولو كانت رواية الشعر «أَجررتُ» بالبناء لما سُميّ فاعله لوجب ذكر المفعول الثاني، ولفسد المعنى المراد.

(١٠) (ص ٤٠) أبيات لمسلم جاء فيها:

يقري السيوفَ نفوسَ الناكثين به ويجعل الروسَ تيجان القنا الذُّبُلِ

والرواية الصحيحة هي كما في الديوان (ص ١١) وغيره من المراجع «يكسو السيوفَ دماءَ الناكثين». وهو بيت سرقه المتنبي فقال:

مبرقعي خيلهم بالبيض متخذي هامَ الملوك على ارمحاهم عَذَبا

(١١) (ص ٤٢ و ٤٣) ورد اسم برذعة وخمسة أبيات لمسلم في رثاء يزيد بن مَزْيد أولها:

قبرٌ ببرذعة استسرّ ضريحُه خطراً تقاصر دونه الأخطارُ

وقد اختلف فيمن قيلت فيه هذه الأبيات. قيل هي في رثاء يزيد بن أحمد السُّلَمي. وقيل هي في رثاء مالك بن علي الخزاعي. ويُضعف جعل المرثي يزيد بن مَزْيد أنّ رواية أبي تمام في حماسته (المرزوقي ٢/٩٤٨): «قبرٌ بحلوان» لا ببرذعة. وكذلك هي رواية القالي في أماليه (١/٢٤٦). ويزيد مات ببرزعة لا حلوان. ويُنظر

(١) وذلك في تعليقاتي على الأغاني ج ١٨ فقرة ١٦ في مجلة المجمع العلمي العراقي سنة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م.

الاختلاف في المرثيّ، وتخريج الأبيات، وفيات الأعيان (٣٨٢/٥) وديوان مسلم (ص ٣٢٣) والبيان والتبيين (٢٣٨/٣).

(١٢) (ص ٤٧) ثلاثة أبيات رويت لمسلم في دعبل أولها:

مِيّاس قل لي أين أنت من الورى؟ لا أنت معلوم ولا مجهولُ

وحقُّ الأبيات تعليق يقول: ذكر محقق ديوان مسلم (ص ٣٣٤) مراجع كثيرة في تخريجها، وقال فيها: رويت لدعبل حيناً، ولأبي تمام حيناً، ولمسلم بن الوليد أحياناً.

(١٣) (ص ٥٧) أبيات لمسلم في الهجاء آخرها:

مُنِّيْتَ مني وقد جدّ الجراء بنا بغاية منعتك الفوْتَ والطَّلَبا

وضُبطت «مُنّيتَ» بتثقيل الياء المكسورة. والصواب «مُنِيْتَ» بالتخفيف أي ابتُليت. وفسّر المحقق «الجراء» بـ «الفتوة»، والفتوة لا توافق المعنى المراد بالبيت. وإنما الجراء مصدر جَرَى. والمعنى: ابتُليت مني وقد اشتد الجري بيننا بمدى لا تسبقني فيه ولا تلحق بي عنده. ومن مجيء الجراء بمعنى الجري قول العباس بن مرداس يعيّر رجلاً هرب ناجياً على فرسه الخنثى:

ولولا مدى الخنثى وبُعْد جرائها لقاظ ضعيفَ النهض حقّ مقيّدِ

(١٤) (ص ٥٩) لمسلم قطعة من قصيدة يمدح فيها الفضل بن يحيى جاء فيها:

فتىً ترتعي الآمالُ مزنة جوده إذا كان مرعاها الأماني والمطلُ

وقوله «والمطلُ» هو كذلك في المستجاد (ص ١١٤). و أجده تحريف «و البَطْل» أي الباطل أو الكذب، كما في الديوان (ص ٢٦٣). ثم إنّ قبل هذا البيت بيتين أحدهما آخره «والمطلُ» وهو غير مثبت في الأغاني، لأنه مقتطع مع كثير غيره. وهو مثبت في الديوان وغيره. و لاضرورة للإيطاء.

(١٥) (ص ٦٠) لمسلم:

إذا نهاني عن شرب الطلا حَرَجٌ فخمرُ عينيك يُغنيني ويَجزيني

وفُتحت الياء من «يَجزيني» والصواب الضم كما في الديوان (ص ٣٤٤)، لأنه رباعي، يقال أجزأه الشيءُ أي أقنعه وكفاه. ويقال جزأ به أي اقتنع به واكتفى.

(١٦) (ص ٦٦) قال أبو الفرج في مسلم وقد ذكر جزءاً من سينية له، «ويقول فيها يصف السيوف:

وتفارق الأغماد تبدو تارةً حُمْراً وتخفى تارة في الأرؤسِ

و«تفارق الأغماد» تحريف، والصواب كما في الديوان «وبوارق الأغماد». قال شارح الديوان الطبيخي المتوفى سنة ٣٥٢هـ، «يقول: وبوارق الأغماد: يعني السيوف.».

(١٧) (ص ٦٧) قصيدة نسبت إلى مسلم مهّد لها أبو الفرج بقوله: ثم هجا مسلم قريشاً وفخر بالأنصار، جاء فيها:

فتناهوا وأقصروا فلقد جا رت عن القصد فيكم الأنصارُ

و «الأنصار» بالنون تصحيف «الأبصار» بالباء كما في الديوان (الذيل ص ٣١٥). وكيف يذم الأنصار وهو منهم وبسبيل مدحهم؟

(١٨) (ص ٦٨ و ٧٢) ورد اسم «فِطْيَون» مرتين في شعر لابن قنبر يهجو فيه الأنصار زاعماً أنّ الفطيون كان يهودياً وكان يفتض كلّ بكر من الأنصار عند تزويجها، وسكت الأستاذ المحقق عن التعريف بالفطيون أو التعليق على ما زعمه ابن قنبر، ومن المراجع المعينة للوقوف على ذلك المحاسن والأضداد (ص ١٦٥) والكامل لابن الأثير (٦٥٦/١) ومعجم البلدان (مدينة يثرب).

(١٩) (ص ٧٢) لابن قنبر:

فاخَرَ الغُرَّ من قريش بإخوا ن خنازير [من] يثرب والقرودِ

وأُقحمت [من] في عجز البيت، وجعلت بين معقوفين، فأخلت بوزن البيت، وتركت خنازير بلا شكل.

والصواب حذف (من)، فيكون المعنى بإخوانٍ خنازيرٍ يثربٍ وقرودها. بتنوين الكسر من «إخوانٍ»، وبجعل «خنازيرٍ» بدلاً منها.

أخبار محمد بن وُهيب

(٢٠) (ص ٧٤) وردت «أبو محلَّم بفتح اللام المثقّلة، وكذلك وردت بعد سطرين. والصواب في هذا الاسم كسر لامه المثقلة. ومنهم عوف بن محلِّم الذي كان زمن المنذر بن ماء السماء. وأيضاً منهم عوف بن محلِّم من شعراء الدولة العباسية. وهو اسم فاعل من حَلَّم أي أمر بالحلم، كأنهم بهذه التسمية تفاءلوا للمسمى بطول العمر ورجاحة العقل وحسن الخلق. أو كأنهم سموا باسم نهر باليمامة يقال له محلِّم. قال الأعشى:

ونحن غداة العُشر يوم فُطيمة منعنا بني شيبان شرب محلِّم

والخطأ في فتح لام محلِّم فاش. وممن أخطأ في ذلك مؤلف شعراء النصرانية قبل الإسلام، قال (ص ٣٧٧): «فادّعى جوار بني محلَّم.. فقال من الرجز:

قل لبني محلَّم يسيروا».

(٢١) (ص ٧٧) أربعة أبيات لمحمد بن وُهيب أوّلها:

يـدلُّ عـلـى أنـنـي عـاشـقٌ من الدمع مستشهد ناطِقُ

بتنوين «عاشقٌ»، والأولى عدم التنوين، والأخذ بالتصريع.

(٢٢) (ص ٧٨) قصيدة جاء فيها:

أعدتَ إلى أكناف مكة بهجة خزاعية كانت تُجِلّ وتُعظِمُ

وضُبطت «تُجِلّ» بضم فكسر، وتركت الظاء من تُعظمُ بلا ضبط. والصواب «تُجَلُّ»

بفتح الجيم و« تُعْظَمُ» بفتح الظاء. وفيها:

ليالى سُمّارِ الحجون إلى الصفا   خزاعة إذ خلّت لها البيت جُرْهُمُ

وكسرت الراء من «سمّار» وكأنّه مضاف إليه، والصواب الضم على الابتداء، وخزاعة خبر، والجملة الاسمية في موضع جرّ مضاف إليه. وجاء فيها:

ولو نطقت بطحاؤها وحَجُونها   وخيف منىً والمأزمات وزمزمُ

إذا لدعت أجزاءُ جسمك كلها   تَنَافَسُ في أقسامه لو تُحكَّمُ

وفي البيت الثاني استعلمت (إذا) بدل (إذاً)، ورفع (أجزاء) وكأنه فاعل، وتُرك (دعت) بلا مفعول، فغُمّ المعنى. والسياق يدلّ على أن الأصل: إذاً لادّعت أجزاءَ جسمك. فيكون (أجزاء) مفعولاً به لِ «ادّعت» وليس «دَعَت». ووقعت الرواية على الوجه الصحيح في نسخة (ف) من الأصول ولم يؤخذ بها.

(٢٣) (ص ٨٠) قصيدة لمحمد بن وُهيب جاء فيها:

بنى بك أركاناً عليك محيطةً   فأنت لها دون الحوادث ساترُ

والصواب «عليها» بدل «عليك»، لأن الضمير يعود على الخلافة في البيت قبله، وهو:

ولما رأى اللهُ الخلافةَ قد وَهَتْ   دعائمها والله بالأمر خابُر

ويلي البيت «بنى بك.. » قوله:

وأرعنَ فيه للسوابغ جُنّةٌ   وسقفَ سماء أنشأته الحوافرُ

وضبط آخر «سقفَ» بالفتح، وكأنه معطوف على «أرعنَ»، وكأنّ «أرعنَ» معطوف على «أركاناً» في البيت السابق. والصواب أنّ الواو من «وأرعنَ» واو ربّ، و «سقفَ» حقه الرفع لأنه معطوف على«جُنّة». فيكون المعنى: وربّ جيش كثيف يكون منه لدروعه جُنّةٌ من غُبار، وسقفُ سماء من غبار، وذلك ناشىء من حوافر الخيل.

(٢٤) (ص ٨١) لمحمد بن وُهيب:

أزرت بجودِ عليٍّ خيفة العَدَم فصدّ منهزماً عن شأو ذي الهممِ

وضُبط آخر «بجودٍ» بتنوين الكسر، وآخِر «عليَّ» بالفتح، وكأنها جار مجرور، وكأنّ المراد: أزرت عليّ بجودٍ. وذلك يفسد المعنى والوزن معاً. وأهمل ضبط آخر «خيفة» بالشكل. والصواب: أزرتْ بجودِ عليٍّ خيفةُ العدمِ. لأنه في هجاء رجل اسمه عليّ. وهو عليّ بن هشام كما قال أبو الفرج. ومعنى البيت: خوف عليٍّ من الفقر أبى عليه أن يكون جواداً وجعله بخيلاً.

(٢٥) (ص ٨٧) أبيات لمحمد أيضاً، منها:

إن كنتِ فُتُّ وخانني سَبَبٌ فلربما يخطىء مجتهدُ

و«يخطىء» تخل بالوزن، وأرى ذلك تحريف «لم يحظَ» وهي رواية «ف» و «مد» من الأصول، ولم يأخذ بها الأستاذ المحقق.

(٢٦) (ص ٩١) جاء في أبيات: «قال الأصبهاني، وهذا الشعر لمحمد بن وُهيب يقوله في ابن عباد وزير المأمون.» قلتُ هو «أبو عبّاد لا ابن عبّاد». وقد هجاه دعبل فقال:

أولى الأمور بضيعة وفسادِ أمر يدبّره أبو عبّادِ

واسمه ثابت بن يحيى بن يسار وهو معروف بكنيته، وأخباره في كتب ا لأدب والتأريخ. وكان ضيّقاً جداً، يغضب بسرعة، وينشمر ويهتاج.

(٢٧) (ص ٩١) في شعر لمحمد أيضاً:

وما الدهرُ إلا عائد مثلُ سالفٍ وما العيشُ إلا جُدّةٌ ثم تَنْهَجُ

وليس لِ «عائد» معنى مقبول، وأراه تحريف «غابر» أي باقٍ، كا جاء في مختار الأغاني، وضدّه سالف أي ماضٍ، والشطر الثاني يعين على فهم ذلك، قال أبو محمد اليزيدي: (الأغاني ٢٠/٢٣٢):

في غابر الناس الذين بقوا والفُرّط الماضين إذ سلفوا

وجاء في شعر محمد المذكور:

وقد يُركَب الخطبُ الذي هو قاتلٌ إذا لم يكن الا عليه مُعَرَّجُ

نظر إليه المتنبي فقال:

إذا لم يكن إلا الأسنةَ مركبٌ فما حيلة المضطر إلا ركوبُها

وأخذ «الأسنة» من قول محمد قبل بيته المذكور: وأمكن من بين الأسنّة مخرجُ.

أخبار أبي بكر بن النطاح

(٢٨) (ص ١١٤): «وأصابت مالكاً ضربة أثبتتهُ، وعُلِم أنه ميّت، فأُمِر بردّه إلى حُلوان فما بلغها حتى مات». وضبطت «عُلِم» و «فأُمِر» بالبناء على ما لم يسمّ فاعله. وهو غلط، فالمضروب الذي أثبتته الضربة – أي جعلته لا يستطيع حراكاً – قائد جيش. وهو الذي (عَلِمَ) أنه ميّت، أي سيموت، وهو الذي (أَمَرَ) بأن يُرَدّ إلى حُلوان. فالصواب البناء على ما سُمّي فاعله.

مقتل مُصعب بن الزبير

(٢٩) (ص ١٢٢): خبر عن الزبير بن بكّار عن المدائني، في استشارة عبد الملك بعض الناس في المسير إلى مصعب لقتاله، جاء فيه أنه استشار عبد الرحمن بن الحكم، وجاء في مشورته قوله: «قد واليتَ بين عامين تغزو فيهما، وقد خَسِرت خيلُك ورجالُك.. فأرح نفسك ورجلَك»، هكذا بالخاء من «خَسِرت» مع ضم اللام من (خيلُك) و (رجالُك). والخبر في الموفقيّات (ص ٥٢٥) رواه الزبير بن بكّار عن المدائني أيضاً. وفيه أن المستشار عبد الرحمن بن زيد الحكمي. وفيه «خَسِرت» بالخاء مع فتح اللام من «خيلَك» و «رجالَك». وأجد أن الصواب في الكتابين حَسِرتْ» بالحاء أي تعبتْ وأعيتْ، مع الإبقاء على الضم في «خيلُك» و «رجالُك».

(٣٠) (ص ١٢٣) جاء في إصرار عبد الملك على التوجّه إلى مصعب لقتاله وبكاء زوجه عاتكة بنت يزيد بن معاوية، أنه تمثّل:

ومستخبرٍ عنا يريد بنا الردى ومستخبراتٍ والعيون سواكبُ

وإيراد هذا البيت مع هذا الخبر مما وهم فيه أبو الفرج، لانبتات ما بينهما من صلة، والأصل في هذا الوهم الزبير بن بكّار، فإنه روى الخبر والبيت في كتابه الأخبار الموفقيّات (ص ٥٢٦). وإنما تمثّل عبد الملك بالبيت في علّته التي هلك فيها، وكان دخل عليه الوليد فجعل يبكي عليه، وقال: كيف أصبح أمير المؤمنين؟ قال المسعودي في مروج الذهب (١٦٩/٣) وقد أشار إلى خبر المرض وذكر البيت: «أشار بالمصراع الأول إلى الوليد، ثم حوّل وجهه عنه، وأشار بالمصراع الثاني إلى نسائه» ورواية البيت في مروج الذهب:

ومشتغلٍ عنا يريد بنا الردى ومستعبراتٍ والدموع سواجمُ

وانظر المستطرف للأبشيهي (٢٨٢/٢). أما ما تمثل به عبد الملك عند إصراره على التوجّه إلى مصعب وبكاء عاتكة بنت يزيد فذكره فيمن ذكره ابن عبد ربّه في عقده الفريدة (٤٠٧/٤)، قال: «فلما أبى عليها وعزم بكت وبكى معها جواريها، فقال عبد الملك: قاتل الله ابن أبي جمعة كأنه ينظر إلينا حيث يقول:

إذا ما أراد الغزو لم يثنِ همه حصان عليها نظمُ درّ يزينها

نهته فلّما لم تَرَ النهيَ عاقَهُ بكت فبكى مما دهاها قطينها

وانظر الأمالي لأبي علي القالي (٣١/١).

(٣١) (ص ١٢٣ - ١٢٦) خبر الحرب بين جيش عبد الملك بن مروان وجيش مصعب ابن الزبير. والخبر يشبه ما في الأخبار الموفقيّات مع اختلاف في ألفاظٍ أنا ذاكر ههنا أحقّها بالذكر:

أ - في الأغاني (ص ١٢٤) قال ابن الأشترلمصعب في جماعة لا يوثق بهم: «فأوقرهم حديداً فابعث بهم إلى أرض المدائن». وأرض تحريف (أبيض). وورد الاسم في الموفقيات (ص ٥٢٨) على الوجه الصحيح، وكذلك في نسخة (ف) من أصول الأغاني، وأبيض المدائن هو القصر الضخم الذي بناه أنوشروان في المدائن ويصلح أن يكون سجناً، ولم تزل آثاره إلى يومنا هذا،

وهو الذي قال فيه البحتري:

حضرت رحلي الهمومُ فوجهت   إلى أبيض المدائن عنسي

ب - في الأغاني (ص ١٢٤): «أرسل عبد الملك إلى مصعب رجلاً يدعوه إلى أن يجعل الأمر شورى في الخلافة». وفي أمالي الزجاجي (ص ١٢٢) عن المدائني أن الرجل المرسل هو محمد بن مروان، وهو أخو عبد الملك. وقال الشنقيطي محقق الكتاب في تعليق له ما يدل على أن عبد الملك قابل مصعباً وتنحّى الناس وتحاورا ولم يتفقا على شيء.

ج - وفي الأغاني (ص ١٢٤ و ١٢٥): «ووجّه مصعبُ عتّاب بن ورقاء الرياحي يعجّز ابراهيم (هكذا). فقال له: قد قلت له لا تمدني بأحد من أهل العراق فلم يقبله».إلى آخر الخبر، والخبر إذا قوبل بما في الموفقيّات (ص ٥٢٨ و ٥٢٩) يظهر اختلاله واضحاً، والرجوع إليه أولى.

د. وفي الأغاني (ص ١٢٥) ورد اسم رجل من رجال عبد الملك هو «ابراهيم بن عدي الكناني». والصواب «بن عربي» لا عدي، وذلك كما في الموفقيّات (ص ٥٣٠) وكامل ابن الأثير (٤/٣٠٠ و ٣٠١) أما ابن عدي فرجل آخر.

هـ . وفي الأغاني (ص ١٢٥) «فإذا رأيت النخل فاجعله موضع سيفك». وفي الموفقيّات (ص ٥٣٠) «... موضع سيفك يعني يسارك»، وهي زيادة فيها تيسير لما قديعسر فهمه.

(٣٢) (ص ١٢٨) خمسة أبيات لعبد الله بن قيس الرقيّات في رثاء مصعب جاء فيها:

يا بن الحواريّ الذي   لم يعدُهُ يومُ الوقيعة

وقوله «يا بن» بالنداء هو كذلك في الموفقيّات (ص ٥٣٣)، وهو تصحيف «بابن» بالجار والمجرور، لأن البيت قبله:

إنّ الرزيّة يوم مسكنَ   والمصيبة والفجيعة

فتكون «بابن الحواري» خبر «إنّ»، أي إنّ رزيتنا يوم مسكن بابن الحواريّ.

(٣٣) (ص ١٤١) ورد اسم زياد بن عبد الله الحارثي، ثم كرّر الاسم في غير موضع. والصواب أنه ابن عبيد الله لا عبد الله، وذلك كما في المغتالون (ص ٢٠٧) والعقد الفريد (١٨٠/٦). ووهم ابن قتيبة في عيون الأخبار (٢٦٠/٣) وابن الأثير في كامله (٤٣٤/٥) إذ جعلا أباه عبد الله. روى ابن حبيب في المغتالون (ص ٢٠٧) نسبه وعرّف به فذكر أنه زياد بن عبيد الله بين عبد الله بن عبد المدان الحارثي. وكان خال أبي العبّاس السفاح، ولي له مكة والمدينة، فلم يزل عليهما حتى مات السفاح فأقرّه أبو جعفر على عمله ثم دبّر قتله سرّاً في أثناء توجهه مع المهدي إلى الريّ. فعبد الله جدّه وليس بأبيه.

(٣٤) (ص ١٤٩) وردت «فاستضْحك» باسكان الضاد واهمال الشكل لسائر الأحرف. والوجه أن تُضم التاء وتكسر الحاء، لأنه من الأفعال التي وردت على مالم يسمّ فاعله. وكثير من أهل الأدب لا يعرفون ذلك. والغلط فيه قديم. وممن نبّه عليه محمد بن حسن الزبيدي في لحن العوام (ص ٢٥٥) قال: «ويقولون استَضحك الرجلُ والصوابُ فيه استُضحِك. وفي الحديث أن عكرمة بن أبي جهل بارز يوم أحد رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فاستُضحك النبيّ..».

(٣٥) (ص ١٤٩) «ساوم أشعبُ رجلاً بقوس عربية، فقال الرجل لا أنقصها عن دينار». والخبر في ذيل زهر الآداب (ص ٥٤) جاء فيه أنها «قوسُ بندق». وأجده هو الصواب لأن بائعها سامها بدينار بعد أن غالى بسعرها، ولقول أشعب للبائع: «أعتق ما أملك لو أنها رُمي بها طائر في جوّ السماء ووقع مشوياً بين رغيفين ما أخذتها بدينار». وقوس البندق رخيصة بخلاف القوس العربية، وهي خاصة بصيد الطير. وممن ذكرها هلال بن المحسن الصابي في كتابه رسوم دار الخلافة (ص ٩١) قال: «.. يرمون بها الغربان والطيور لئلا ينعب ناعب أو يصوّت مصوّت». ويُقال لها قوس جلاهق كما في رسوم دار الخلافة (ص ٨٢) وهو من الفارسية جُلَه (اللسان/جلهق).

(٣٦) (ص ١٥٨) وردت (دُفّ) وضبطت بضم الدال مع أنها يصح فيها الضم والفتح. والعراقيون لا يكادون يعرفون غير الفتح، والاقتصار على الضم إجحاف فيما اعتادوه، ومدعاة لأن يظنوا أنّ الفتح خطأ. فضم الدال وفتحها معاً هو الأولى.

(٣٧) (ص ١٧٨) «كانت بالمدينة عجوز شديدة العين، لا تنظر إلى شيء تستحسنه إلا عانته» وفسّر الأستاذ المحقق «عانته» بحسدته. وهو تفسير غير واضح. والوجه: عانته أصابته بالعين، فالعين عائنة والمصاب بها مَعِين ومَعْيون، وقد يكون ذلك من حسد أو عداء أو استحسان أو تعجب.

(٣٨) (ص ١٧٩) «لاعب أشعب رجلاً بالنرد فأشرف على أن يقمره الا بضرب دويكين» وينبغي أن يكون الأصل باثبات (لا) بعد (أن). أي أن يقال «أن لا يقمره إلّا» بدلالة سياق الكلام. وسُكت عن معنى «دويكّين» وهي لا معنى لها لأنها محرّفة ثم وردت من بعدُ صحيحة في «حتى يصير لك اليكّان دوويك وتقمر فالصواب «دُوْ وَيَكْ» وسكت عن معنى «اليكّين» وهي في حال النصب ووردت من بعد في حال الرفع وهي يكّان. إنّ كلاًّ من فَصَّي النرد في جهة من جهاته الست نقطة تدل على واحد وهو بالفارسية «يَكْ»، وفي جهة أخرى نقطتان تدلّان على اثنين وهما بالفارسية «دُو»، وهكذا يزيد العدد حتى الجهة السادسة، فإذا ضُرب الفصّان وظهر على الجهة العليا لأحدهما نقطة واللآخر نقطتان قيل بالفارسية «دُوْ وَيَكْ». وإذا ظهر لكل منهما نقطة قيل «يَكّان». وهذا مما يعرفه لاعبو النرد في العراق.

أخبار عويف

(٣٩) (ص ١٩١) لضرّار بن الخطّاب الفهري:

بيض سِباط كأنّ أعينهم تكحل يوم الهياج بالعُلُقِ

وفسّر الأستاذ المحقق العُلُق بضمتين بجمع علوق وهي المنية. وهو تفسير قائم على الاجتهاد. وأجدها العَلَق بفتحتين وهو الدم. وكثيراً ما تحمرّ العين احتماساً وحَنَقاً، وكأنها كُحِلت بالدم، خصوصاً عند الحرب. قال عنترة:

هلّا سألتِ ابنةَ العبسيّ ما حسبي عند الطعان إذا ما احمرّت الحَدَقُ

وقال بعضهم:

هَلّا سألتِ ابنةَ العبسيِّ ما حسبي عند الطعان إذا ما احمرّت الحَدَقُ

وفي كامل ابن الأثير (١/٢٦٦): «فاحمرّت عيناه غضباً».

(٤٠) (ص ١٩٢) لبعضهم:

قِفوا وَقفةً من يحيى لا يخزَ بعدها ومن يُختَرَمْ لا تتّبعه اللوائمُ

وفتحت الواو من «وَقفة» والصواب الكسر لأنه مفعول مطلق لبيان نوع الفعل، لمجيء جِملة «من يحيي لا يخز بعدها» صفة، كأنه أراد: وِقفة شريفة.

(٤١) (ص ٢٠٤): ورد اسم «سعيد بن عيينة» وخبر قتل عبد الملك إياه مع حلحلة بن قيس. والخبر في كامل المبرد (٨٢/٤) واسمه فيه «سعيد بن أبان ابن عيينة». ومحقق الكامل هو المشرف على تحقيق الأغاني، وهو الأستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم.

(٤٢) (ص ٢٠٥) جاء أن عبد الملك قال لحلحلة: «اصبر حلحلة». فقال له: «اصبرُ من عَودٍ بجنبية جُلَّب»، وكأن جوابه نثر، مع أنه شعر فغُيِّر. ففي الكامل للمبرد أن عبد الملك قال ذلك لسعيد، فقال له سعيد: «إي والله:

أصبرُ من عَوْدٍ بجنبيه الجُلَبْ قد أثّر البطانُ فيه والحَقَبْ

وفسّر الأستاذ محقق الأغاني «الجُلَّب» بتشديد اللام بالعيدان. وهي في الكامل كما مرّ في البيت بالتخفيف، وفسّرها محققه بجمع جُلبة وهي القَرْحة تعلوها قشرة البُرء، وهو الصواب.

(٤٣) (ص ٢٠٥) أبيات لعلي بن الغرير الغَنَويّ في مقتل اثنين من قومه هما حلحلة وسعيد المذكورين آنفاً جاء فيها:

وكُلُّ صنيعة رَصَدٌ ليومٍ تحلّ به لصاحبها الزّبونُ

ولم يضح لي معنى البيت بالزبون. وأرى أن الصواب «الديون» كما في نسخة «ف» من أصول الأغاني، وأشار إلى روايتها الأستاذ المحقق ولم يأخذ بها. وقوله «لصاحبها» أي على صاحبها. وأراد الشاعر أن يقول: ما فعلتموه بنا من شرّ – وهو

تسبّبهم في مقتل سعيد وحلحلة - إنما هو دَين علينا وسيستحق علينا أداؤه لكم، بالثأر بهما.

وجاء فيها:

فقد أتيا حُمَيْد بن المنايا وكُلٌّ فتى ستشعبه المنونُ

هكذا «حُمَيد» وهو «ابن المنايا»، وهو خطأ. والكلام في سعيد وحلحلة المذكورين، فالصواب «حَمِيدَيْنِ» أي لقيا الموت وهما محمودان.

(٤٤) (ص ٢٠٩) لعويف أرجوزة في رثاء سليمان بن عبد الملك ومدح عمر بن عبد العزيز. وكان يجب مقابلتها بما في الكامل للمبرد (٢٧٨/٢). ولي على الأرجوزة تعليقان:

أ. أحدهما: في الأغاني:

وارزق عيال المسلمين رِزْقَهْ واقصِد إلى الجود ولا تَوَقَّهْ

وضبطت «رِزْقَهْ» بكسر الراء. والصواب كما في الكامل الفتح. قال المبرد في سبب الفتح: يُقال رَزَقَه يرزُقُهُ رَزْقاً والاسم الرِّزق.

ب. والآخر: في الأغاني:

بحرُك عذب الماء ما أَعَقَّهْ ربُّك فالمحروم من لم يُسْقَهْ

وسكت الأستاذ المحقق عن «ما أعقّه»، وقال فيها المبرد: «إنه مقلوب ما أَقَعَّهُ ربُّك. يُقال ماء قُعاع أي شديد الملوحة. يقول: ما أملحه ربّك».

بعض أخبار العرجي

(٤٥) (ص ٢١٦) أبيات للعرجي فيها اختلاف عما في الديوان (ص ٧٤ تحقيق خضر الطائي ورشيد العبيدي). والمهم من ذلك

أ - في الأغاني:

من اللاء لم يحجُجْن يبغين حسبة ولكن يقتّلن البريء المغفلا

والصواب في الرواية «ليقتلن» كما في الديوان، وكما في نسخة «ف» من أصول الأغاني.

ب. وفي الأغاني:

رأتني خضيب الشيب شمّرتُ مئزري وقد عهدتني أسود الرأس مُسْبَلا

وفتحت الباء من «مُسْبَلا» والصواب الكسر كما في الديوان. والمراد: مسبِلاً الإزارَ، وإسباله نقيض تشميره المذكور في صدر البيت.

ج. وفي الأغاني:

خَطُوّاً إلى اللذات أَجْرَرْتُ مئزري كإجرارك الحبلَ الجوادَ المحجَّلا

وخَطُوّاً تحريف خَطُوطاً وهو السريع الاندفاع وهي رواية الديوان. ومئزري الصواب فيها مقودي كما في الديوان، ويدل على ذلك الحبل في عجز البيت. وكيف يُجرّ الإزار؟ وفيم؟ و «أَجْرَرْتُ» بالبناء على ما سمي فاعله، هي كذلك في الديوان، وذلك خطأ، والصواب أُجْرِرْتُ على ما لم يسمّ فاعله. وقد مرّ القول في ذلك في أخبار مسلم بن الوليد (الفقرة ٩).

أخبار عبد الله بن العباس الربيعي

(٤٦) (ص ٢٢٨) جاء:

طَرَقَتْ أخا سَفَرٍ وناجيةً خرقاء عرَّفني بها الرحلُ

وأرى أن الصواب «عَرَّقَ نَيَّها الرحلُ»، والنَّيّ بفتح النون وكسرها الشحم، أي أذاب شحمها السفر. وجاء الصوابُ في نسخة «ف» من أصول الأغاني ولكن الأستاذ المحقق لم يأخذ بها. والبيت منظور فيه إلى قول الفرزدق:

فزعتُ إلى حَرْفٍ أضرّ بنيّها سُرى الليل واستعراضها البلد القفرا

ومن استعمال النيّ قول الراعي النميري:

فألطفتُ عيني هل أرى من سمينة تدارك فيها نَيُّ عامين والصّرى

وقول بعض الأعراب:

وقمتُ إلى البَرْك الهواجد فاتقت بكوماء لم يترك لها النيّ مهربا

(٤٧) (ص ٢٩) ورد اسم بنت الخُسّ. وقال الأستاذ المحقق هي في «ب» بنت الحسن. وفي (مي، مد) بنت الخنس. قلتُ: قال ابن الأعرابي يقال بنت الخُسّ وبنت الخُصّ وبنت الخُسف، وهي الزرقاء. وزعم يونس أنه لا يقال إلا بنت الأخسّ. قلت: ويكثر التصحيف والتحريف في اسم أبيها. فمن ذلك أنها في الأزمنة والأمكنة (١١٤/٢ حيدر آباد الدكن، ابنة الخنسيّ، ثم جعلت فيه (١٧٦/٢) بنت الحسن. وأيضاً وجدتها بنت الحسن في كتاب رشد اللبيب إلى معاشرة الحبيب المخطوط المحفوظ في خزانة كتب جامع سليماني في استانبول. وهي أيضاً بنت الحسن في بعض أصول تهذيب اللغة (٨٥/٩).

وحَسَنٌ أن تعرّف فيقال: هي هند بنت الخسّ الإيادية. عُرفت بحضور البديهة، مع الجواب الفصيح البليغ المسجوع الدال على قوة الفكر وصواب المعنى. وأخبارها مبثوثة في كتب الأدب واللغة.

(٤٨) (ص ٢٢٩) لابنة الخُسّ:

فإن لم أُوسّد ساعدي بعد هجعة غلاماً هلالياً فشُلّت بنانيا

وضبطت «فشُلّت» بضم السين، والوجه «فشَلّت» بالفتح. جاء في التهذيب (١١/ ٢٢٧ مادة شلّ) وهو بتحقيق الأستاذ محمد أبي الفضل إبراهيم المشرف على تحقيق الأغاني: «وقال ثعلب: شَلّت يده لغة فصيحة وشُلّت يدُهُ لغة رديئة». وقال الفراء: «لا يُقال شُلّت يدُهُ إنما يُقال أشلهّا الله.» وقال اللحياني: «شَلّ عَشْرُه وَشَلّ خَمْسُهُ» (اللسان. شلّ). وقال كثيّر عزة:

وكنتُ كذي رجلين رجل ضعيفةٍ ورجلٍ رمى فيها الزمان فَشَلَّتِ

وقال ابن الخضريّ اليربوعي:

بارك فيكِ اللهُ من ذي أَلٍّ مُهْرَ أبي الحجاب لا تَشَلّي

والغلط فيه في عصرنا هذا كثير، ومنه في السيرة النبوية لابن هشام (مج ١٥٦/٢ تحقيق السقا والأبياري وشلبي)، وذلك في قول حسان بن ثابت:

شُلَّت يدا وحشي من قاتلِ مال شهيداً بين أسيافكم

(٤٩) (ص ٢٣٠): «حدثني ابراهيم بن المدبِّر قال: قال لي محمد بن الفضل الجرجاني». وكرّر «الجرجاني» بعد أسطر. وذكر الأستاذ المحقق أنه في نسخة «ف» من أصول الأغاني «ابن الجرجرائي». قلت: وهو الصحيح الذي كان يجب أن يؤخذ به. وورد اسمه الجرجرائي في كتاب الهفوات النادرة لغرس النعمة الصابي (ص ٢٥٩) وعرّف به محققه الدكتور صالح الأشتر قال: «كتب للفضل بن مروان، ثم وزر للمتوكل بعد ابن الزيات، كما وزر للمستعين. مات سنة ٢٥٠هـ. الفخري ٢٣٨، وابن الأثير ٨٩/٧ وأعتاب الكتاب ١٥٢ - ١٥٤».

وضبط اسم ابن المدبِّر في الأغاني بالباء المكسورة. وفي ذلك اختلاف. فابن خلكان ضبطه بالكسر في ترجمة يموت بن المزرّع (٥٥/٦). قال «المدبِّر بكسر الباء الموحدة المشدّدة». وقال شمس الدين الذهبي في المشتبة (ص ٤٧٢) «المدبَّر بفتح الموحّدة أبو اسحاق ابراهيم بن المدبَّر الأخباري..»، وأخباره معروفة في كتب التأريخ والأدب.

(٥٠) (ص ٢٤٨) «وبعث إلى المعتصم أن يأذن إلى الجلساء فأذن لهم». والصواب «أن يأذن للجلساء» بالتعدية باللام لا إلى، كما في نسخة «ف» من أصول الأغاني، وأشار إليها الأستاذ المحقق ولم يأخذ بها. يقال أذن له بالتعدية باللام أي أباح له، وهو المراد من النص المذكور، بدلالة تتمّته وهي «فأذن لهم»، ودلالة ما جاء قبله (ص ٢٤٧) «أن يأذن للجلساء والمغنين أن يصيروا إليك». ومنه قوله تعالى: «فلن أبرح الأرض حتى يأذني لي أبي» (يوسف /٨٢). وفي اللسان «أذن»: «وأذن له في الشيء إذناً أباحه له».

(٥١) (ص ٢٥١) ليوسف بن الصيقل:

فـلـيـتـكِ إذ لم تـفـي بـوعـدك لم تُـخـلِـفـي

هكذا، بالخاء المنقوطة من تُخلفي وبضم التاء، وعدم الوفاء والأخلاف من باب واحد فلا وجه للجمع بينهما على هذا النحو. وأرى أن الصواب «تَحلفي»، بالحاء المهملة وبفتح التاء، وسياق الأبيات التي قبله يدلّ على ذلك وهي:

أبـعـد المواثـيـقِ لـي وبـعـد الـسـؤال الحفـي

وبـعـد الـيـمـين الـتـي حـلفـتِ عـلى المصـحـفِ

تـركـت الـهـوى بـيننـا كـضـوء سـراج طُـفـي

فهو في البيت المذكور يخاف عليها إثم الحنث بعد اليمين التي حلفت على المصحف، فيقول: ليتك لم تحلفي.

(٥٢) (ص ٢٥٧) مما كتب به عبد الله إلى أحد أصدقائه وهو مريض ولم يكن أحد عاده:

فلو بهمُ بعض الذي بي لزرتهم وحاش لهم من طول سقمي وأوصابي

وإنْ أقشعت عني سحابة علتي تطاول عتبي إن تأخّر إعتابي

وكسرت همزة إنْ في عجز البيت الثاني. وسياق البيتين يوجب الفتح، لأن المراد: تطاول عتبي عليهم لتأخرهم عن إعتابي. والإعتاب ازالة الشكوى أو العتاب. وإنْ في الشطر الأول من البيت الثاني استوفت فعل الشرط وجوابه وهما اقشعت وتطاول. فلو كسرت همزة أنْ في العجز لاعوزها جواب الشرط، ولفسد المعنى.

أخبار سلم الخاسر

(٥٣) (ص ٢٦١) قال أبو الفرج في نسب سلم الخاسر بأنه «سلم بن عمرو مولى بني تيم بن مُرّة ثم مولى أبي بكر الصديق». وذكر نسبه الخطيب البغدادي في تأريخة (٩/ ١٣٦) بأوفى من ذلك مع شيء من توضيح، قال «وهو سلم بن عمرو بن حماد بن

عطاء بن ياسر. وُلد لأسرة تنسب إلى حِمْيَر. وقد سُبيت في الردة وأعتقها أبو بكر فأصبحوا مواليه». وأخلّ في نسبه الصفدي في الوافي بالوفيات (ج ٥ ق١ ص) إذ قال: هو سلم بن عطاء بن ياسر وقيل عطاء بن ديسان، فأسقط اسم أبيه وجده.

(٥٤) (ص ٢٦٧) شعر لسلم أوّله:

اسلَمْ ولا أبالي ما فعل الاخوانُ

وضبط «اسلَمْ» بفتح اللام واسكان الميم، وكأنه فعل أمر. وقال الاستاذ المحقق إنه في مختار الأغاني «اسلم لا أبالي»، هكذا بلا ضبط بالشكل. قلتُ: أرجّح أن يكون الصواب «أَسَلْمُ لا تبالِ» يخاطب نفسه.

(٥٥) (ص ٢٧١) لأبي محمد اليزيدي أبيات جاء فيها:

ربّ مغموم بعاقبة غمط النعمة من أشَرِهْ

و «النعمة» أفسدت الوزن، وهو يستقيم بـ «النعماء». و «عاقبة» لا موضع لها، وإنما هي «بعافية» بالفاء فالياء، بدلالة الكلام الذي مُهّد به للأبيات، وفيه: «وأنت أغنى الناس عما تستدعيه من الشرّ فلتسعك العافية». وجاء البيت على وجهه الصحيح في جزء آخر من الأغاني (٢١٩/٢٠) وهو:

ربّ مغموم بعافية غمط النعماء من أَشَرِهْ

أي رب منعّم بعافية احتقر نعمتها بَطَراً.

(٥٦) (ص ٢٧٤) لسلم:

يا والب بن الحبُاب يا حَلَقي لست من أهل الزناء فانطلقِ

وفسّر الأُستاذ المحقق «الحلَقيّ» بأنه «من قولهم أتان حَلَقية بالتحريك إذا تداولتها الحُمُر حتى أصابها داء في رحمها». وهو تفسير غير مُبين. وإنما الحلَقي ههنا الذي يحب أن يُؤتى، أو كما قال الجاحظ في الحيوان (٤٨٨/٦): «الحلَقيّ: المخنّث». وفي اللسان في بيان الأُصل فيه: «كأنَّ متاع الانسان يفسد فتعود حرارته إلى هنالك».

(٥٧) (ص ٢٧٥) أبيات لسلم جاء فيها:

إني أتتني على المهدي مَعْتبة تكاد من خوفها الأحشاء تضطربُ

والصواب: «عن المهدي»، كما في «المنتحل» (ص ١٧٩). وأتاني عنه، بلغني عنه. وقال الدكتور غرونَبَاوُم في البيت (شعراء عباسيّون ص ٨٢): مأخوذبحرفه من بيت للقاسم بن أميّة بن أبي الصلت.

(٥٨) (ص ٢٧٨) جاء في أحمق: «وهب له المهدي وصيفة ثم سأله بعد ذلك عنها فقال: ما وضعتُ بيني وبين الأرض حشيّة قط أوطأ منها حاشاً سامع». وكان أبو هذا الأحمق جالساً فقال له المهدي: أتراه يعنيني أو يعنيك.». وقال الأستاذ المحقق في «حاشا سامع»: «كذا في الأصول وقد تكون سامع هذا.» قلتُ: ذلك جائز. ويجوز أيضاً أن الناسخ أملي عليه «حاشا السامع» فحذف الألف واللام من «السامع» سهواً لأنّ السين شمسية. وهو تعبير يستعمله الآن العامةو الخاصة من العراقيين عند التلفظ بقبيح. وكأنّ المعنى: أحاشي قدر السامع عن سماع هذا الكلام. والأعم الأغلب لديهم حذف الألفين من «حاشا» والألف واللام من «السامع» فيقولون «حَشَ سّامع».

أخبار أبي صَدَقَة

(٥٩) (ص ٢٩٠): (وخَلَع على أبي صَدقَة دُرّاعة مُلحِم خراساني). وضبطت (مُلْحِم) وهي ضرب من الثياب بكسر الحاء والصواب الفتح.

(٦٠) (ص ٢٩٧): (فقل له أنا أفرشها لك بالبواري). وقال الأستاذ المحقق: (البواري جمع الباريّة وهي الحصير المنسوج). وهو تفسير ناقص. وسبب النقص جماعة من اللغويين القدماء كالفيروزآبادي، فقد قال في البارية في القاموس: (الحصير المنسوج). وفَسَّرَ الحصير في موضع آخر من القاموس بالبارية. والتفسير الكامل للبارية هو: الحصير المنسوج من القصب. وممن قال بهذا التفسير الصائب الجوهري في الصحاح. والأدباء العصريون معذورون في تفسير الباريّة بالحصير المنسوج اقتداء بما قاله فيها علماء قدماء. ولكني لا أجد عذراً للأستاذين أحمد أمين وأحمد

الزين وابراهيم الأبياري إذ فسّروا الباريّة في الامتاع والمؤانسة (ج ٢ص) بضرب من الحصر تُعمل من البردي. وهو تفسير مبني على الاجتهاد ولا يسنده الواقع ولا أي كتاب لغوي. ومما يفرّق بين البارية وحصير البردي قول في الأغاني (١٩/ ٢٧٩) وهو: (إن شئت فرشتها لك بالبواري، وان شئت فرشتها لك بالبرديّ من الحصر). وبين الحصير والباريّة فروق واضحة ليس هذا موضع تبيانها، فمن شاء الوقوف عليها فليرجع إلى مقالة لي في هذه المجلة عنوانها (التبيين في فوائت القدماء والعصريين) المجلدّ الأول، العدد الثاني ١٩٩٢-١٤١٢هـ.

(٦١) (ص ٣١٣) قال أبو الفرج الأصبهاني: (أعرف في هذه الأبيات هزجاً لا أدري أهو هذا اللحن أم غيره). قلتُ: قوله هذا في النحو جائز حسن، وأحسن منه أن يقول: (.. لا أدري أهذا اللحن هو أم غيره). لأنّ الأحسن أن تأتي الهمزة متلّوة بالمسؤول عنه، وهي لغة القرآن، وسائر الفصحاء. قال تعالى: (وإن أدري أقريب أم بعيد ما توعدون) (الانبياء /١٠٩)، وقال (ءآلذكرين حرّم أم الأنثيين) (الأنعام / ١٤٣). والبلاغيون لا يأخذون إلا بهذا الأحسن، أما ما أخذ به أبو الفرج فغير بليغ عندهم. ومن شاء مزيد بيان في ذلك فليرجع إلى بحث لي عنوانه (الوجه الحسن والوجه الأحسن) في مقالتي المشار إليها في الفقرة السابقة (رقم ٦١).

تعليقات على كتاب الأغاني ج ٢٠

ملخص

تنبّه هذه المقالة على ما يأتي ذكره:

(١) أوهام للمؤلف في بضعة مواطن، كوهمه في نسب أبي عُيينة، وكنسبة شعر لغير قائله، وكسهوه في رواية شعر.

(٢) وقوع الناسخ في التصحيف وفي التحريف، وذلك في نحو عشرين موطناً.

(٣) أغلاط الأُستاذ المحقق في ضبطه كلمات بالشكل، وفي تفسيره معاني كلمات وغير ذلك. إنّ أيّ غلط يُنسب إلى الأُستاذ المحقق هو في الوقت نفسه يُنسب إلى الأُستاذ المشرف على التحقيق أيضاً.

(٤) تفيد هذه المقالة المختصين بالأُدب العربي. وقراء كتاب الأُغاني خصوصاً هذه الطبعة، وهي تفيد غاية الإفادة من يُقدم على تحقيق كتاب الأُغاني تحقيقاً جديداً.

ABSTRACT:

This Article calls attention to the followings:

(1) The author's mistakes in some Places, such as Abu uy-ayna's ancestors, attributing poetry to the wrong person, and his report of some poetrys,

(2)About twenty mistakes committed by the copyist through his misconstruct and tas-heef (which means changing the points of words that causes wrong meanings).

(3) THe verificator's mistakes in explaining the meaning of poetry, in Dhabt Bil Shakle (which means showing the right

way of reading the words), etcetera.

Any mistake in the verfication, the commander of the verfication is responsible for it as well.

(4) This article is useful for specialists in Arabic Literature, the readers of Kitab Al-Aghani, especially the same publishers, and it is highly useful to any one who is about to verificate Kitab Al-Aghani for A new publishe.

ملخص

ضمّت التعليقات على كتاب الأغاني ج ٢٠ على:

أ - التنبيه على أوهام الأصبهاني مؤلف الأغاني في بضعة مواطن.

ب - التنبيه على تصحيف الناسخ وتحريفه وذلك في نحو عشرين موطناً.

جـ - التنبيه على أوهام، الأستاذ المحقق في ضبطه كلماتٍ بالشكل، وفي تفسيره كلمات، وغير ذلك، وقد فاتته أوهام المؤلف الاصبهاني وتصحيف الناسخ وتحريفه فلم ينبه عليها.

وإنّ أي تقصير يُعزى الى الاستاذ المحقق هو في الوقت نفسه يعزى الى المشرف على التحقيق الأستاذ محمد أبي الفضل ابراهيم.

تعليقات على كتاب الأغاني ج ٢٠

تحقيق على النجدي. اشراف محمد أبي الفضل ابراهيم ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م

نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب

نسب ابن الخيّاط

(١) قال أبو الفرج في ابن الخياط إنه «عبد الله بن محمد بن سالم». ثم روى اسمه بعد أسطر «عبد الله بن سالم» بحذف محمد، ثم رواه «عبد الله بن يونس» بحذف محمد واستبدال يونس بسالم. ولم يلتفت الى تغييره الاسم ، والصواب «عبد الله ابن سالم» كذلك ذكره الزبير بن بكّار في جمهرة نسب قريش وأخبارها، والحصري في ذيل زهر الأدب (ص٩) والقالي في ذيل الأمالي (ص١٠٠)، والتفت الى تغيير الأسم في الأغاني محقق جمهرة نسب قريش الاستاذ محمود محمد شاكر (ص١١٠) قال: إن أبا الفرج خلط فيه بعض الخلط.

(٢) أربعة أبيات لابن الخيّاط في عقوق ابنه إيّاه آخرها:

وتلك والله من زبانية إن سُلّطوا في عذابهم عنُفُوا

و«تلك» إشارة الى مجهول، ولا موضع لها في سياق الأبيات، وأرجحّ أنها تصحيف «ويلك»، كأنه يتهدده بزبانية جهنم وعذابهم إياه.

(٣) في شعر لابن الخياط «بين دُفّ ومُسمع ودنان»، وضمّت الدال من دُفّ وكذلك جرى ضبطها في شعر لأسماء بن خارجه (ص ٣٦٢)، والوجه الضم والفتح معاً لجواز الوجهين في كتب اللغة ولأن العراقيين لا يعرفون غير الفتح والاكتفاء بالضم قد يؤديهم الى الظن أن الفتح لديهم خطأ، ووهم صاحب المنجد بضبطه الدال من «دُف» بالضم دون الفتح.

أخبار علي بن جَبَلة

(٤) (ص١٤) قال أبو الفرج في نسب علي بن جَبَلة «هو علي بن جَبَلة بن عبد الله الابناوي... من أبناء الشيعة الخراسانية من أهل بغداد». وفي وفيات الأعيان (٣/ ٣٥) أنه «بن جَبَلة بن مسلم بن عبد الرحمن». وقال الاستاذ المحقق في الابناوي «كذا في: ف»، وكأنه متوقف عندها، قلت: للأبناوي ثلاثة معانٍ، وهي من (أبناء):

أ. وهم كما في اللسان (مادة: بني) الذين أرسلهم كسرى مع سيف بن ذي يزن لما جاء، يستنجدهم على الحبشة فنصروه وملكوا اليمن وتديّروها وتزوجوا في العرب فقيل لأولادهم الأبناء وغلب عليهم هذا الاسم لأنّ أمهاتهم من غير جنس آبائهم.

ب. وهم أبناء العجم الذين كانوا في الجيش الذي أسقط دولة بني أمية وأقام دولة بني العباس، وهذا مما غفلت عنه كتب اللغة، ومما يدل عليه قول أبي الفرج المذكور «الابناوي... من أبناء الشيعة الخراسانية» . وما ذكره المسعودي في مروج الذهب (١/٣٩٥) من أن رجلاً داوى الفضل بن يحيى البرمكي في سجنه فلما اعطاه أجره أبى أخذه وقال: «أنا أعالج فتى من الابناء بكراء؟ إذهب عني».

جـ. وهم ابناء سعد، يقال لهم، أبناويّون نسبة للحيّ أو للقبيلة، وللجوهري في صحاحه كلام على ابناوي فيه اختلال.

(٥) (ص ١٩ – ٢١) قطعة من قصيدة علي بن جبلة الرائية في مدح، أبي دُلَف جاء فيها:

أ. فرمت جيلويه منه يدٌ طَوَت المنشور من نَظَرِهْ

والوزن مختل بـ «جيلويه». ويجوز ان تكون «جِلْوَيه» والتصرف في الاسم الاعجمي جائز.

ب. وجاء فيها:

زرتــه والخيــل عــابســةٌ تحمل البؤس على عُقَرِهْ

ولا يستقيم الوزن مع البؤس، والصواب البؤسى، واحلال «الى» محل «على» كما في طبقات ابن المعتز، وضبط الاستاذ المحقق «عُقَره» بضم ففتح والصواب «عُقُره» بضمتين، والأصل فيه «عُقْره» بضم فسكون، وتضمّ القاف اتباعاً للعين لضبط الوزن. وفسّر الاستاذ المحقق «عُقَره» بقوله «جمع عُقَرَة كهُمَزَة وهو الراكب يعقر ركوبته من كثرة اتعابه لها» قلت إنما العقر المحلة، اراد أن خيله حملت البؤسى الى مساكن العدوّ، وجرى ضبط الكلمة وتفسيرها على الوجه الصحيح في طبقات ابن المعتز.

ج. وجاء فيها:

وطغى حتى رفعت له خطّة شنعاء من ذُكَرِه

بضم الذال من ذُكره، والأولى الضم والكسر معاً لجوازهما.

(٦) (ص ٢٦) لعلي بن جبلة:

تراث أبيه عن أبيه وجدّه وكلّ امرئٌ يجرى على ما تعودا

وعجز البيت مأخوذ من قول حاتم الطائي «وكل امرئٌ جار على مع تعوّدا» . ثم أخذه المتنبي فقال «لكل امرئٌ من دهره ما تعودا».

(٧) (ص ٣٠) لعلي بن جبلة:

كأنّ سموّ النقع والبيضُ فوقهم سماوة ليل قُرِنت بالكواكبِ

و«قُرِنت» قد يكون أصلها «زُيّنت» فُحرّفت. وضبطت «البَيضُ» بفتح الباء وكأنها جمع بَيْضة، وهي الخوذة التي تقي الرأس في الحرب، والصواب «البِيضُ» بكسر الباء أي السيوف. وهو مأخوذ من قول بشار:

كأنّ مُثارَ النقع فوق رءوسنا وأسيافَنا ليلٌ تهاوى كواكبُهْ

(٨) (ص ٣١) ورد اسم ابي يعقوب الخزيمي بالزاي، وكذلك ورد في عنوان على هامش الصفحة، والصواب الخريمي بالراء، والراجح أنه من غلط الطبع ولم ينبه عليه في آخر الكتاب. ويقع الوهم أحياناً في هذا الاسم في بعض الكتب، فيرد بالزاي، كما في عيون الاخبار (١٣١/١) و (١٢٤/٢).

(٩) (ص ٣٥) لعلي بن جبلة:

ما نبالي اذا عدت المنايا من أصابت بكلكلٍ وجرانِ

والصواب «عَدَتْكَ» وبها يستقيم الوزن والمعنى.

(١٠) (ص ٣٩) ذُكر أبو سعيد المخزومي، وهو غلط والصواب «أبو سعد» وكان بينه وبين دعبل مهاجاة، فقال فيه دعبل:

يا أبا سعد قرصَرَه الى آخر البيت.

أخبار التيميّ

(١١) (ص ٤٧) «ثم قال: أنشدني قصيدة أبي موسى التيميّ»، والصواب «.... أبي محمد التيميّ». وكذلك هي كنيته، ذكرها أبو الفرج نفسه قبل ثلاث صفحات (ص ٤٤)، قال: «ويكنى أبا محمد».

(١٢) (ص ٥٩) جاء في تعليق للأستاذ المحقق قوله «وهي مقحمة، وتعتبر تكراراً».

والوجه «وتعتدّ تكراراً» أو «وتعدّ تكراراً»، لأن اعتبر ليس من الافعال التي تتعدى الى مفعولين، أما عَدَّ وأعتدَّ فمما يتعدى اليهما، وسبقه الى نحو تعبيره الاستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم في قوله في مقدمة هذاء الجزء من الأغاني «ولذلك اعتبرت جميعها أصولاً»، وقد بسطت القول في هذا الخلط في مقالة لي في مجلة مجمع دمشق (مج ٥٥/ج ٤) ثم في مقالة في المجلة المذكورة (مج ٦٠/ج١) فأغنى ذلك عن الاعادة.

أخبار أبي نواس

(١٣) (ص ٦٧) قال أبو نواس:

مالهم لا يبارك الله فيهم كيف لم يُغنِ عندهم كتماني

وصدر البيت هو بلفظة صدر بيت للحطيئة وهو:

ما لهم لا يبارك الله فيهم اذ يسالون ويحنا ما فعلنا

ومثل هذا لا يعدّ سرقة، لأنه ليس بذي معنى بديع ولا لفظ رائق، وليس ابو نواس بعاجز عن الاتيان بمثله، ويجوز ان يكون جرى على لسانه اتفاقاً.

(١٤) (ص ٧٢ و٧٣) قال أبو نواس:

أكثري المحو في كتابك وأُمحـ.... ـيـه اذا ما محوته باللسانِ

وأْمُـري بـالمحـاء بـين ثـنـايـا ك العذاب المفلّجات الحسانِ

واختيار المحقق في «وأْمُري» اسكان الهمزة وضمّ الميم كأنه من الأمر، فمن المأمور؟ وبمَ يؤمَر؟ والصواب في ديوان أبي نواس وهو:

كثّري السهوَ في الكتاب ومجيّ... ـيـه بريق اللسان لا بالبنانِ

وأمـرّي الخزام بـين ثـنـايـا ك العذاب المفلّجات الحسانِ

(فكثري السهو) لا أكثري المحو، و«مُجّيه». و «أَمُرّي» لا وأْمرُي.

نسب ابن أبي عيينة

(١٥) (ص ٥٧) قال ابو الفرج في نسب ابن ابي عيينة: «هو محمد بن أبي عيينة بن المهلب بن ابي صفرة»، والصواب ما جاء في كامل المبرد (٢/٢٥ و٣٩) وهو بتحقيق الاستاذ محمد أبي الفضل ابراهيم مراجع هذا الكتاب، وفي الشعر والشعراء (٢/٧٥٠) من أنه عبد الله بن محمد بن أبي عيينة، وكان يعرف بأبن أبي عيينة نسبة الى جدّه لا أبيه، وذلك كقولهم عمر بن ابي ربيعة وانما هو عمر بن عبد

الله بن أبي ربيعة.

(١٦) (ص ٧٦ و٧٧) لزياد الأعجم:

نحنُ قطعنا من أبي صفرةٍ قُلفَتَهُ كي يدخل البصرهْ
لما رأى عثمان غرموله أترَّ على قُلفته الشفره

ونقطت الهاء من «صفرةٍ» بنقطتين مع تنوين الكسر، والأَولى «صُفْره» بإهمال النقط والتنوين لأجل التصريع. وقال الأستاذ المحقق في «أَترَّ» إنها لا يستقيم معها الوزن ولعلها تحريف (أتى)، قلت بل لعلها تحريف «أجرى»، قال اعشى همدان:

فإن تكن الموسى جرت فوق بظرها فما ختنت الآومصّانُ قاعدُ

يقال: أجريتُ الموسى، وهي جَرَت.

(١٧) (ص ٨٢) لأبي عيينة:

إن تقتليه وتذهبي بفؤاده فبحسن فعلك لا بحسن صنيعكْ

وفي الشعر والشعراء (٧٥٤/١): (إن تفتنيه)، وهو أعلى

(١٨) (ص ٨٤ و٨٥) ثمانية أبيات لأبي عيينة هي من جيد الشعر، رواها أبو الفرج عن علي بن سليمان عن المبرد، وهي مذكورة في كامل المبرّد (٣١/٢) مع بيتين زائدين عليها ومع اختلاف في الرواية، وكان يحسن المقابلة بينهما في التحقيق، والاختلاف بين ما أثبته أبو الفرج في أغانيه والمبرد في كامله يدعوني الى أن أسأل ما الذي أحوج أبا الفرج الى رواية الأبيات عن علي بن سليمان عن المبرد وهي مثبتة في كامل المبرد؟ أعزّ عليه الوقوف على الكامل أم لم يكن يدري أنها مثبتة فيه؟.

(١٩) (ص ٩١) جاء في أبيات لأبي عيينة:

فصيرّ أمرها بيدي أبيها وعيشك من حبالك بالثلاثِ

وأظُنُّ أنّ «وعيشك» محرّفة عن «وسرّحْ» كما في الشعر والشعراء (٧٥٤/٢).

(٢٠) (ص ١٠٢):

لدى الأجيال من همذان راحت   بـه الأيـام لـلـمـوت المريـحِ

وتحيرّ الأُستاذ المحقق في (الأجيال) وفي رواية (الأُجباب) في بعض الأُصول، وواضح أنها تصحيف (الأجبال) بالباء المفردة جمع جبل. وهمذان من بلاد الجبل، واستعمل الشاعر الأجبال في موضع آخر، قال في الريّ (ص ١١٠):

أُكـلَّـف أجـبـالـهـا شـاتـيـاً   على فَرَس أو على بغلَهْ

والري كهمذان من مدن الجبال.

(٢١) (ص ١٠٣ لابن أبي عيينة):

يا جنة فاقت الجنان فما   تبلغها قيمةٌ ولا ثمنُ

ألفتها فاتخذتها وطناً   إنّ فؤادي لأهلها وطنُ

فانظر وفكّر فيما نطقتُ به   إنّ الأريب المفكّر الفَطِنُ

قلت قال الثعالبي في ثمار القلوب إن قائل الأبيات الخليل الفراهيدي، قالها في وادي القصر في البصرة، وهو من متنزهات البصرة المشهورة. والأبيات تحتاج الى مقابلتها بما في الحيوان، والشعر والشعراء، وعيون الأخبار، وثمار القلوب، وديوان المعاني، والأزمنة والأمكنة.

(٢٢) (ص ١٠٦) أبيات نسبها أبو الفرج لأبن أبي عيينة، جاء فيها:

ولرُبّ عُود قد يُشقّ لمسجد   نصفاً وسائره لحُش يهودي

هذا جزاؤك يا قبيص لأنه   جادت يداه وأنت قفل حديدِ

وهي لأخيه أبي عيينة كما في الشعر والشعراء (٢/٧٥٥) وطبقات ابن المعتز (ص ٢٩٠).

ورواية البيت الثاني في الطبقات:

داوود يفتح كل باب مغلقٍ بندى يديه وأنت قفلُ حديدِ

(٢٣) (ص ١١١) لأبي عيينة في هجاء قريب له اسمه خالد:

فهذا نصيبي من خالدٍ لكم هَنَةٌ بَتة بَتْلَهْ

ولا أجد لِ «هَنة» معنى، وأراها تصحيف «هِبة». أراد نصيبي السيء من خالد أهبه لكم، وهو معنى تناوله في موضع آخر من شعره، في هجائه خالداً نفسه، قال (ص ١٠٨):

خلّيتُ عنك مفارقاً لك عن قلىً ووهبتُ للشيطان منك نصيبي

(٢٤) (ص ١١٥):

فإن أشكُ من ليلي بجرجان طوله لقد كنت اشكو فيه بالبصرة القِصَرْ

وأرى أن «فيه» في عجز البيت تحريف «منه»، فهو يشكو من ليله بجرجان طوله كما كان يشكو «منه» بالبصرة القصر.

(٢٥) (ص ١١٦) لأبي عيينة بيتان هما:

لو كما ينقص يزدا دُ اذاً نال السماءَ

خالد لولا أبوه كان والكلبَ سواءَ

والصواب أن يقدّم البيت الثاني على الأول كما في طبقات ابن المعتز (ص ٢٨٨) والشعر والشعراء (٧٥٤/٢) ومعجم الشعراء (ص ١١٠). وسياق الأبيات في الطبقات والمعجم يدل على ذلك.

أخبار دعبل

(٢٦) يحسن أن أنبه أنه قد جمع شعر دعبل الدكتور محمد يوسف نجم وطبعه في بيروت سنة ١٩٦٢ باسم ديوان دعبل بن علي الخزاعي». وبهذا الاسم نفسه وفي السنة نفسها طبع شعره الأستاذ عبد الصاحب الدجيلي الخزرجي في النجف، ثم

جمع شعره الدكتور عبد الكريم الأشتر وطبعه سنة ١٩٦٤ باسم «شعر دعبل بن علي الخزاعي». واطلعتُ على هذه الكتب جميعاً واستفدت منها فوائد في تعليقاتي على أخبار دعبل. ولم يرجع الأستاذ المحقق الىأيّ منها.

(٢٧) (ص ١٢٠) جاء في نسب دعبل قول أبي الفرج «دعبل بن علي بن رزين بن سليمان بن تميم بن نهشل بن خداش»، واعتمد اليافعي هذا النسب في مرآة الجنان (١٤٥/٢)، وذكر الخطيب البغدادي في تأريخ بغداد (٣٨٢/٨) نسباً غيره هو «دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي»، وكذلك فعل النجاشي في «رجال النجاشي ص ١١٦»، وابن عساكر في تهذيبه (٢٢٧/٥). وذكر ابن خلكان في الوفيات (٣٤/٢) الروايتين. وذكر ياقوت الحموي في معجم الأدباء (٩٩/١١ - ١٠٠) الروايتين، وقال إن أكثر الناس على الرواية التي تخالف رواية أبي الفرج.

(٢٨) (ص ١٢٧) لدعبل أربعة أبيات، أولها:

أيـن الـشـبـاب وأيّـةً سـلـكـا لا أين يُطلب ؟ ضل؟ بل هلكا

وكان يحسن مقابلة الابيات بما في طبقات ابن المعتز، والعقد الفريد، وتأريخ بغداد، وخاص الخاص، والاعجاز والايجاز، ومحاضرات الراغب، ومعجم الادباء.

(٢٩) (ص ١٢٨) أربعة أبيات لدعبل فيمن أخذ ديكه وذبحه أولها:

أَسَرَ المؤذّنَ صالحٌ وضيوفُهُ أسرَ الكمي هفا خلال الماقطِ

ومُهّد للأبيات بأن دعبلاً صلّى الغداة ثم جَلَسَ على باب المسجد وقال أبياته، ولذكر المسجد، وسماع المصلين الشعر، كان يحسن بالمحقق أن يقول في «المؤذّن» إنه كناية عن الديك، وقد وجدت أيام طفولتي أهل خرنابات، وهي من قرى بلدتي بعقوبا، لا يقولون للديك الاّ «مؤذن»، وذلك لصياحه في أوقات معينة.

(٣٠) (ص ١٣٤) لدعبل:

يابؤس للفضل لو لم يأتِ ما عابه يستفرغ السُّمَّ من صَمّاء قِرْضا بَهْ

وقال الاستاذ المحقق: «الصماء: الداهية. القرضابة الذي لا يدع شيئاً الا أكله».

وهو تفسير لا يوافق المراد بالبيت، وانما الصّماء ههنا الحية التي لا تقبل الرقية كأنها صُمّت عن سماعها. والقرضابة التي تقطع عند النهش تشبيها بالقرضاب وهو السيف القاطع. وقوله: يستفرغ السمّ ، دال على الحيّة.

(٣١) (ص ١٣٧) لدعبل:

لولا حَوِيّ لبيت لهياتي ما قام أبو العزب ألفاني

أ. وضبطت «حَوِيّ» بفتح فكسر، وكذلك ضبطت بعد سطور. والصواب حُوَيّ بضم ففتح.

قال ابن دريد في الاشتقاق (ص ٢٤١): «وحُوَيّ تصغير أحوى وهو الأسود أو تصغير حِواء، والحِواءُ حِواء القوم وهو مجتمعهم». وممن له هذا الاسم حُوَيّ السكسكي قاتل عمار بن ياسر رضي الله عنه (أنساب الأشراف ١٧٣/١).

ب. و«أبو» في عجز البيت تكسر الوزن وتخل بالمعنى، والصواب «أير» بدلالة الخبر الذي سبق الشعر. ووقعت رواية هذه اللفظة على الوجه الصحيح في معاهد التنصيص (١٩٤/٢) والأغاني طبعة بيروت (٨٨/٢٠).

ج. و «لبيت» أظَنّ أن الأصل فيها «من بيت» بدلالة قول أبي الفرج (ص ١٣٦ - ١٣٣) في التعريف بحويّ هذا «من أهل بيت لهياني» .

(٣٢) (ص ١٣٨) لدعبل في قوم يفخرون بأنّ الذئب كلّم جدّهم:

تهتم علينا بأنّ الذئب كلّمكم فقد لعمري أبوكم كلّم الذيبا

فكيف لو كلّم الليث الهصور أذاً أفنيتُمُ الناس مأكولاً ومشروبا

هذا السنيدي لا أصلٌ ولا طرَفٌ يكلمّ الفيل تصعيداً وتصويبا

أ. والأبيات تروى لرزين العروضي كما في الحيوان (٢١٧/٧) والورقة (ص ٣٣). وهو في الوزراء والكتاب (ص ١٦٣ و١٦٤) وزبر تحريف رزين، وتروى لأبي سعد المخزومي في طبقات ابن المعتز. وقال ابن المعتز إن بعضهم رواها لمحمد بن وُهيب.

ب. وقال الاستاذ المحقق في «طُرَف» بضم ففتح من صدر البيت الثالث: (جمع طُرْفة ويراد به المستحدث من الكرم، أو هي طرف بالتحريك بمعنى الرجل الكريم)، وأجد أن الصواب (طَرَفُ) بفتح ففتح، بمعنى (فرع)، كأنه قال في السنيدي: هو لا أصل ولا فرع.

ج. ويحسن التنبيه على أنّ البيت الأول ذو معنى بديع لطيف، لنفي الشاعر أن يكون الذئب كلّم أباهم، واتهامه أباهم بتكليمه الذئب، كأنه أراد أنه مختل العقل.

(٣٣) (ص ١٤٣) ثلاثة أبيات لدعبل هي:

وكان أبو خالد مَرّة اذا بات متخماً عاقدا
يضيف بأولاده بطنُه فيخراهم واحداً واحداً
فقد ملأ الأرض من سَلحه خنافس لا تشبه الوالدا

وفي صدر البيت الأول نظر، فـ «مَرّة» لا تلائم سياق البيت ولا سياق البيتين بعده، ووجدني صديقي الأديب الشاعر فاضل مهدي[1] متحيراً في ذلك، ففكّر ملياً ثم قال: أجد صدر البيت محرّفا عن: كأنَّ أبا خالد هِرّةٌ، فقلت له: «لله درّك لقد فرّجتها علي». وهو اجتهاد منه آخذٌ بنصيبه من الحسن والصواب.

(١) هو أديب وشاعر عراقي. ألّف كتابين مازالا مخطوطين، أحدهما (المقام العراقي) وهو في الغناء، والآخر (ما لذّ وطاب) وهو اختيارات أدبية نادرة.

(٣٤) (ص ١٥٣) أربعة أبيات لدعبل جاء فيها:

دع عنك ذكر زمان فات مطلبه واقذف برجلك عن متن الجهالاتِ

ورواية (برجلك) بالجيم هي كذلك في معاهد التنصيص (٢٠١/٢) وابن عساكر (٢٢٩/٥) وعيون التواريخ (٦٣٩/٧). وهي كذلك في دواوين دعبل الثلاثة التي ذكرتها بلا اعتراض، وأجدها تصحيف (برحلك) بالحاء، وقد يقال في الرحل (قذقه عن) وبضده (قذفه على). واحفظ في (على) قول الشاعر:

اقذف السرج على المهر وقرّطه اللجاما

ثم إنّ الذي يكون على المتن الرَّحْل لا الرِّجل، فهو المقذوف في قوله (... عن متن الجهالاتِ).

وأيدني في رأيي هذا العلامة محمد بهجة الأثري. قال: الذي يقول:

إني لأفتح عيني حين أفتحها على كثير ولكن لا أرى أحدا

لا يقول: أقذف برجلك بالجيم. قلت: وبيت دعبل يشبه قول منصور النمري: (وعُرّي من رحل الصبابة غاربه) وكلاهما اهتدم بيته من قول زهير: وعُرّي أفراس الصِّبا ورواحله.

(٣٥) (ص ١٥٤) وردت العبارة «أحمد بن الطيّب السَّرْخَسِيّ». وضُبطت «السَّرْخَسِيّ» بسكون الراء وفتح الخاء، وهو خطأ، والصواب فتح الراء وسكون الخاء. قال ابن خلكان في ترجمة الحسن بن سهل (الوفيات ٣٩١/٦): «والسَّرَخْسيّ بفتح السين والراء المهملتين وسكون الخاء المعجمة وبعدها سين مهملة. هذه النسبة إلى سَرَخْس وهي بلاد خرسان». وكذلك ضبطها في ترجمة الفضل بن سهل (٢١٢/٣)، ومثل هذا الخطأ كثير في الكتب. من ذلك ما ورد في مواضع عدة من معجم البلدان لياقوت، طبعة لبنان، وتأريخ الطبري (١١٧/٤) تحقيق الأستاذ محمد أبي الفضل ابراهيم، ورسومِ دار الخلافة (ص ٥٠) تحقيق الأستاذ ميخائيل عوّاد، ولفشوّ هذا الخطأ لزم التنبيه عليه لئلا يغتر به من لا يعرفه.

(٣٦) (ص ١٥٦) ثلاثة أبيات لدعبل في هجاء دينار بن عبد الله وأخيه يحيى والحسن ابن سهل والحسن بن رجاء وأبيه، وهي:

الا فأشتروا مني ملوك المخرَّمِ   أبِعْ حسناً وأبني رجاء بدرهمِ

وأُعطِ رجاءً فوق ذاك زيادةً   واسمحْ بدينار بغير تندّمِ

فإن رُدّ من عيب عليّ جميعهم   فليس يرد العيب يحيى بن أكثم

وأقول فيها:

أ. سكت الأستاذ المحقق عن المخرَّم، وهي باختصار عن معجم البلدان (مخرَّم)، محلة كانت ببغداد بين الرصافة ونهر المعلّى. وكان فيها الدار التي يسكنها السلاطين البويهية والسلجوقية، وهي منسوبة الى مخرَّم بن يزيد ين شريح، كان ينزلها أيام نزول العرب السواد في بدء الاسلام.

ب. وفي معجم البلدان أن المهجوين هم: الحسن بن رجاء وليس الحسن بن سهل، وأحمد وعلي ابنا هشام، والحسن بن الرجاء وليس ابني رجاء.

جـ. البيت الثالث هو في المحاسن والأضداد:

فإن طلبوا مني الزيادة زدتهم   أبا دُلَفٍ والمستطيلَ ابن أكثمِ

د. والأبيات في المحاسن والأضداد (ص ٤٩) منسوبة الى عمارة، وأنها في أهل بغداد.

٣٧) (ص ١٥٦) خمسة أبيات لدعبل جاء فيها:

فبعض في قريش منتماهُ   ولا غيرٌ ومجهولٌ قديمُ

وقد وجدت البيت ملفقاً من بيتين مع تحريف «ولا» عن «ولاء». وهما كما في ديوان دعبل (ص ١٤١ ت. نجم) نقلاً من ابن عساكر (٥/٢٣٥) ومؤنس الوحدة (ص ٩٧):

فبعضُهُم يقول قريش أُمي   ويدفعه الموالي والصميمُ

وبعض في خزاعة منتماه ولاءٌ غير مجهول قديمُ

(٣٨) (ص ١٥٨) أبيات لدعبل جاء فيها:

فهبك يميني استأكلت فقطعتها وجشّمتُ قلبي صبره متشجّعا

وسكت الاستاذ المحقق عن معنى «استأكلت». وقال فيها جامع «شعر دعبل...» الدكتور عبد الكريم الأشتر: «امتدت الى أموال الناس (اللسان) يريد حدّ السرقة (قطع اليد)» قلت: الصحيح أن معناها أصابتها الآكِلة وهي داء في العضو يأتكل منه، وقد فُسّرت على الوجه الصحيح في كتاب «المنتخب من أدب العرب» لطه حسين وأحمد الاسكندري وغيرهما. وكانت اليد المستأكلة تقطع تفادياً من العدوى واستشراء الداء، وهي لفظة لم أرها بهذا المعنى في معجمات اللغة، وقول دعبل دليل على صحّة معناها.

(٣٩) (ص ١٦٢ و١٦٣) خمسة عشر بيتاً لدعبل في هجاء المطّلب بن عبد الله أولها:

أمطّلبٌ أنت مستعذبٌ حُمَيّا الافاعي ومستقبلُ

وكان يحسن مقابلتها بما في الأغاني (١٠/٤٦) وديوان ابراهيم بن العباس الصولي (الطرائف الأدبية - ت الميمني). وكان يحسن بالأستاذ المحقق أن يذكر - معتمداً المرجعين المذكورين- ما حدّث به ابراهيم بن العباس الصولي وصحّحه دعبل من أنهما كانا في محل فابتدأ ابراهيم يقول في المطّلب: امطّلبُ أنت مستعذبُ. فقال دعبل: لسُمّ الأفاعي ومستقبلُ . ومضيا في ذلك حتى استتمت الأبيات، فكان صدورها لابراهيم وأعجازها لدعبل. وغير بعيد أن تكون الأبيات عُملت لنقض قصيدة محمد بن وُهيب في مدح المطلب وأولها (الأغاني ١٩/ ٧٦):

دماء المحبين لا تُعْقَلُ أما في الهوى حكم يعدلُ

أو أن أبيات محمد بن وهيب قيلت لنقض أبياتهما.

(٤٠) (ص ١٦٣) ثلاثة أبيات لدعبل أولها:

زمني بمطّلب سُقيت زمانا ما كنت الاّ روضة وجنانا

وهي منسوبة اليه في الوفيات (٣٩/٢) ومرأة الجنان (١٤٦/٢) ومسالك الأبصار (٢٨٧/٩). ولكنها في الإيجاز والاعجاز للثعالبي (ص ١٧٤ ت - أصاف) منسوبة الى أحمد بن الحجّاج، وفي حماسة الخالديين (ص ١٤) لطريح الثقفي. وينظر ديوان دعبل (ص ١٩٠ ت . نجم).

(٤١) (ص ١٧٦) لعيسى بن خالد المكني أبا سعد:

لم يبقَ لي لذة من طِيّة بدَدِ ولا المنازل من خَيفٍ ولا سَنَدِ

وفسّر الاستاذ المحقق «طِيّة» بالحاجة والوطر، وقال «بدَدِ: متباعدة». وكأنه جعل الباء أصلية في حين هي حرف جر، والدَّد اللهو واللعب. وفي الحديث: ما أنا من دَدٍ ولا الدَّدُ مني. وقال أبو وجزة السعدي:

يا أيها الرحل الموكّل بالصِّبا فيم أبنُ سبعين المعمَّرُ من دَدِ

فمعنى البيت: لم يبق لي لذة أو حاجة في لهو ولعب ولا في منازل الأحبة.

(٤٢) (ص ١٨٥): أربعة أبيات لدعبل في الهجاء أولها:

سألتُ عنكم يا بني مالكٍ في نازح الأرضين والدانيه

وفي آخرها:

لاحدّ أخشاه على من قال أمك زانيه

وهو مقتطَعٌ من أبيات بعده لدعبل جاء فيها:

ومردّه فيه على كرّ السنين الباقية

يدل على ذلك اختلاف الوزن، ورواية الاغاني طبعة بيروت (١٤٤/٢٠).

و«مردّه فيه» الصواب فيه كما في طبعة بيروت «ومردّدٌ فيه».

(٤٣) (ص ١٨٦) جاء أن دعبلاً بعد مصيره الى الأهواز اغتيل في قرية من نواحي السوس ودُفن فيها. قلت: ذكر ياقوت في معجم البلدان (١٦٠/٣) مادة زويلة، أنّ زويلة مقابل أجدابية في البر بين بلاد السودان وأفريقية. وأن فيها قبر دعبل بن علي

الخزاعي، واستشهد بقول بكر بن حماد:

الموت غادر دعبلاً بزويلة في أرض برقة أحمد بن خصيبِ

وذلك مدفوع بشهادة البحتري فانه قال يرثي دعبلاً وأبا تمام معاً، وكلاهما كان صديقاً له (الوفيات ٣٧/٢) و (أخبار أبي تمام ص ٢٧٤ و٢٧٥):

قد زاد في كلفي وأوقد لوعتي مثوى حبيب يوم مات ودعبلِ
جَدَث على الأهواز يبعُدُ دونه مسرى النعيّ ورمّة بالموصلِ

أخبار جعيفران

(٤٤) (ص) لجعيفران:

سلقتنا وخردلت ثم ولّت فأدبرتْ
وأراها بواحد وافر الأير قد خَلَتْ

وقال الأستاذ المحقق «خردلت: يريد اشتدت في الايذاء بالقول»، قلت هذا تفسير لخردلت لم أره في كتب اللغة، ثم إنْ سياق الخبر يأباه، لأن البيتين سبقهما كلام جاء فيه «فأي شيء عندك تطعمني؟ فقلت سَلْق بخردل» هكذا بفتح السين من سَلْق، وجاء «فقدّمت اليه الخبز والخردل والسلق»، فمعنى البيتين وهما في جارية الذي أطعمه: أطعمتني سِلقاً وخردلاً وذهبت لتشتري لي بطيخاً فلم تعد، وأراها خلت ببعضهم للفاحشة، واشتق الشاعر من السلق والخردل فعلين ارتجالاً مع أنهما اسمان جامدان، استجابة لداعي السَّفَه. والاشتقاق من الاسماء الجامدة كثير في لغة العرب ومنه أسَمكَ وأتْمَرَ أي أكل السمك والتمر. وأبغد وبَغَّدَ اذا أتى بغداد، وسافَ اذا ضرب بالسيف. وضبط الأستاذ المحقق السَّلق وهو البقلة الخضراء التي تؤكل بفتح السين والصواب الكسر، الا أن يكون اختار الفتح خطأً ليجعله بمعنى الاذى في القول ليوافق ذلك المعنى الفاسد الذي اختاره لخردلت.

أخبار السّريّ

(٤٥) (ص ١٩٨) جاء أن السريّ كان ينادم «عتير بن سهل بن عبد الرحمن بن عوف». ثم كُرّر الاسم «سهل» بعد صفحتين. وذكر الأُستاذ المحقق انه في مخطوطة «ف» سهيل مكان سهل. قلت وهو الصواب الذي كان يجب الأخذ به. وكانت أم سهيل يمانية كما ذكر ابن قتيبة في المعارف (ص ١٠٤). وقيل هو الذي ذكره عمر بن أبي ربيعة في شعر له كما ذكر ابن قتيبة في الشعر والشعراء (ص ٤٦٢) وهو :

أيها المنكح الثريا سهيلا   عمرك اللهُ كيف يلتقيانِ

هي شامية اذا ما استقلت   وسهيل اذا استقل يماني

ورجّح أبو الفرج في الأغاني (١/٢٤٢) أن يكون المقصود سهيل بن عبد العزيز بن مروان.

أخبار مسكين

(٤٦) (ص ٢٠٥) ذكر أبو الفرج نسب مسكين وهو «ربيعة بن عامر بن أُنَيْف بن شُرَيح ابن عمرو بن زيد بن عبد الله بن عُدُس بن دارم بن مالك بن زيد مناة بن تميم». وعمرو بن زيد هو عند الزبير بن بكّار في الأخبار الموفقيّات (ص ٢٦٦): «عمرو ابن عمرو بن زيد». ومالك بن زيد مناة» هو لدى ياقوت كما في معجم الادباء (١١/١٢٦) «عمرو بن زيد بن عمرو بن مناة».

(٤٧) (ص ٢٠٥) لمسكين:

أنا مسكين لمن أنكرني   ولمن يعرفني جدٌّ نُطُقْ

وقال الأُستاذ المحقق في «نُطُق» بضمتين: كذا بالنسخ وصف بالمصدر على معنى ناطق وحرك الطاء اتباعاً. قلت: لعلّ الأُصل في الرواية «نَطِق» كما في معجم الأدباء (١١/١٢٧) وهي صفة مشبهة تدل على زمن من الصفات الباطنة كفطِن ولبِق وسَلِس، وبذلك نستغني عن المصدر وعن تكلف ضم طائه اتباعاً.

(٤٨) (ص ٢٠٨) جاء في معاوية بن أبي سفيان«وكان لا يفرض الاّ لليمن.. فلم يزل معاوية كذلك حتى غزت اليمن وكثرت وضُعضعت عدنان»، و «غَزَت» في النص بالغين المعجمة وبفتحتين، وسياق الكلام يأباها، وأجدها تصحيف «عَزَّت» بالعين المهملة وتثقيل الزاي ، أي قويت.

(٤٩) (ص ٢٠٨) لمسكين:

أخاك أخاك إنّ من لا أخا له كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاحِ
وما طالب الحاجات الاّ مغرَّرٌ وما نال شيئاً طالبٌ بنجاحِ

والبيت الأول نسبه الأعلم الشنتمري إلى ابن هرمة كما جاء في ديوانه (ص ٢٦٣ جمع المعيبد) والبيت الآخر روايته في ديوان مسكين (ص ٢٦٣): وما طالبُ الحاجات الاّ معذّباً. وفيه قولٌ فيه.

(٥٠) (ص ٢١١) لمسكين:

لا تلمها إنها من نسوة صخبات مِلْحُها فوق الرُّكَبْ

وقال الأستاذ المحقق: ملحها فوق الركب، كثيرة الخصام كأنّ طول مجاثاتها ومصاكتها الركب قرّح ركبتيها فهي تضع الملح عليهما وتداويهما، وقوله هذا هو نص قول الزمخشري في أساس البلاغة (ملح)، وكان يحسن من الأستاذ المحقق أن يذكر أن العلماء اختلفوا في تفسير العبارة ثم يكتفي بتفسير الزمخشري إن كان هو المختار عنده، وللوقوف على رأي العلماء فيه يراجع أمالي القالي (١/١٣٨) واللسان (ملح) ومجمع الأمثال (٢/٣٦٩) وكنايات الجرجاني (ص ١٢٧)، وصدر البيت مأخوذ من قول طرفة:

لا تلمني إنّها من نسوة رُقّد الصيف مَقَاليت نُزُرْ

أخبار أبي محمد اليزيدي

(٥١) (ص ٢١٦) جاء في أبي محمد اليزيدي، وهو يحيى بن المبارك اليزيدي:«أحد

بني عديّ بن عبد شمس بن زيد مناة بن تميم»، واختلُف في عبد شمس الوارد في النسب، وهو غير عبد شمس جدّ بني أُمية، فقال فيه أبو عبيد والقتبي «عبد شمس»، وأكثر الناس على أنه عبّ شمس. وقيل معناه عبد شمس، لكن أدغمت الدال فقيل عبُّ شمس وهو ضوؤها وصفاؤها، وروي عن أبي عمرو أنه قال: معناه عبؤ شمس بالهمز ثم حذفت الهمزة تسهيلاً. ووهم ياقوت في معجم الادباء (٣٠/٢٠) اذ جعل عبد شمس عبدَ مناف، ووهم ابن خلّكان في الوفيات (٥/ ٢٣٦) اذ جعلها عبد مناة، وكلاهما حذف «شمس» منها كأنهما لم يعرفا غير عبد شمس جدّ بني أُمية. وقول عبد يغوث حين أُسر يوم الكُلاب الثاني:

وتضحك مني شيخة عبشمية كأن لم تَرَي قبلي أسيراً يمانيا

انما عنى بالعبشمية امرأة منسوبة إلى عبد شمس الذين هم من تميم.

(٥٢) (ص ٢٢٤) جاء «كيف تقول: إنّ من خير القوم أو خيُرهُم نيّة زيدٌ؟»، هكذا بالنون فالياء من «نيّة»، ثم كُرّرت في (ص ٢٢٥):

وإنّ من خيرِهم وأكرِمهم أو خيرَهم نيّةً أبو كرِبِ

ثم كّررت مرتين في سؤال الخليفة المهدي عن البيت وجواب أبي محمد اليزيدي إيّاه، وهي تصحيف «بتّةً» بالباء فالتاء، اي قطعاً، من بتّ أي قطع، منصوبة على المصدر. وذكر الزجاجي البيت في أماليه (ص ٤١ ت، الشنقيطي) برواية بتّة، وكذلك فعل السيوطي في الأشباه والنظائر (٢٠/٣).

(٥٣) (ص ٢٤٦):«وكان علي بن الهيثم جونقا صديقاً لمحمد بن أبي محمد اليزيدي». وقال الأستاذ المحقق في «جونقا»:«كذا في س.ب وفي أ. م: حونقا». قلتُ: وردت «جونقا» في الجزء الثامن عشر من الاغاني (ص ٣٦٩) وقال فيه الأُستاذ محققه «لقب» ولم يزد. وجُوَنقا بضم ففتح فسكون، كلمة نبطية معناها شاب ومؤنثها جوانقثا، هذا ما أفادنيه بعض تلامذتي وهو من السريان. وأفادني القس رفائيل شابا، ونحن في كنيسة السريان في الكرادة الشرقية ببغداد أن الكلمة من السرياني أو الآرامي العامي، وكان أبو يعقوب الخريمي لقّب عليّ بن الهيثم المذكور بها بقوله (الأغاني ٣٤٤/١١ دار الكتب):

يا علي بن هيثم يا جونقا أنت عندي من الأُراقم حقّا
عـربـي وجـدُّهُ نـبـطـيّ فدبنقا لذا الحديث دبنقا

(٥٤) (ص ٢٣١) «كان خلف الأحمر يعبث بأبي محمد اليزيدي عبثاً شديداً، وربما جدّ فيه وأخرجه مخرج المزح»، وعبارة «وأخرجه مخرج المزح» فيها نظر، وسياق الكلام يدل على سقوط (عن) من النص، وأن الصواب «وأخرجه عن مخرج المزح».

(٥٥) (ص ٢٥٥) بيتان نسبا إلى ابراهيم بن أبي محمد اليزيدي أولهما:

وكنا نرجّي أن نرى العدل ظاهراً فأعقبنا بعد الرجاء قنوطُ

والبيتان منسوبان في مروج الذهب (٢٣/٤) لراشد بن اسحاق.

(٥٦) (ص ٢٦٠) وردت «قارا» في عبارة هي «دخلت يوماً على المأمون بقارا وهو يريد الغزو». ثم وردت في بيت شعر عجزه «إني حللت اليك من قارا». وقال الأستاذ المحقق فيها «كذا بالنسخ ولم أعثر على موضع بهذا الاسم». قلت هي قرية كبيرة في منتصف الطريق بين دمشق وحمص، وهي منزلة للقوافل وبها عيون جارية، وهي في نخبة الدهر وعجائب البر والبحر (قارى) بالمقصورة، وفي تقويم البلدان (ص ٢٢٩) ومعجم البلدان (١٢/١٤ و ١٣) ومراصد الإطلاع (١٠٥٦/٣) (قارة) بالهاء. ويراجع في ذلك حاشية الأستاذ المحقق عبود الشالجي على كتاب الفرج بعد الشدّة (١٨١/٤)،

أخبار المسدود

(٥٧) (ص ٢٩١) جاء أنّ المسدود كان هجا الواثق ببيتين وكانا معه في رقعة، وفي رقعة أخرى حاجة له يريد أن يرفعها اليه، فغلط فناوله رقعة الشعر، وفيها:

مـن المسـدود فـي الأنـفِ إلـى المسـدود فـي العـينِ

ونقل هذا الخبر من الأغاني إلى الهفوات النادرة (ص ١٨)، ولكنّ ابن العبراني

ذكر في كتابه الانباء في تأريخ الخلفاء (ص ١١١) أن المسدود غنّى بالشعر المذكور، وذكر اسم الواثق، فأوصله بعض من يكيده إلى سمع الواثق، وكان الواثق أعور.

(٥٨) (ص ٢٩٢) جاء في المسدود «أنه لما وضع الطبّاخ الرغيفين بين يديه قال له المسدود: هذا حرز فأين النير؟». وقال الأستاذ المحقق:«الحرز: العوذة. والنير: هدب الثوب، والخيوط اذا اجتمعت. وفي ف هذا جور فأين التين؟ ولا معنى له»، قلتُ: أجد أن الحرز تحريف الجوز بالجيم والواو، وأنّ النير تحريف التين بالتاء والنون، وقد هداني إلى ذلك ما في نسخة (ف) من الأُصول، وهو: هذا جور فأين التين؟ ولا ريب أنّ (جور) مصحفة عن جوز، ومن شأن كثير من الناس أن يأكلوا الجوز مع التين اليابس خصوصاً في الشتاء، وذلك معروف في وطني العراق. قال الطبيب الاديب داود الانطاكي في تذكرته (٩١/١) في التين:«والجوز والتين يفضل البادزهر» أراد أن أكلهما معاً ترياق من السموم يفضل ترياق البادزهر. وأرى أنّ المسدود كنى بالجوز عن الخبز الذي أتاه به الطباخ وبالتين عما يؤكل معه كاللحم.

أخبار أيمن بن خريم

(٥٩) (ص ٣٠٧) خبر يفيد أن عبد الملك بن مروان أسنّ وضعف عن الباءة، وأنّ أيمن ابن خريم تباهى لديه بقوّة باءته، إلى آخر الخبر، وروى التوحيدي الخبر في البصائر والذخائر (١٩٢/٣) وجعله بين معاوية وأيمن بن خريم.

(٦٠) (ص ٣٠٨ و ٣٠٩) تسعة أبيات لأيمن، كان يحسن مقابلتها بما في عيون الاخبار، والشعر والشعراء، والبصائر والذخائر، وغيرها.

(٦١) (ص ٣١٣) قال أيمن في الحرب بين غزالة وأهل العراق:

وخيل غزالة تسبي النسا ء وتحوي النهاب وتحوي النبيطا

وواضح ان «تحوي النبيطا» محرّفة عن «تجبي...» والبيت في الحيوان (٣١٨/٦):

وخيل غزالة تنتابهم تجوب العراقَ وتجبي النبيطا

أخبار حجيّة بن المضرّب

(٦٢) (ص ٣١٦) جاء قول القاسم بن محمد بن أبي بكر:«لما قَتَل معاوية بن حُدَيج الكندي وعمرو بن العاص أبي...». والمعروف أن قاتله معاوية بن حُديج لاعمرو ابن العاصي. وكان لما اسره معاوية عجّل في قتله تحوّطاً من أن يأتي عمرو بن العاصي فينهاه عن القتل، كأنّ عمراً كان يرى أسره دون قتله، لذلك كتب اليه كما في تأريخ الطبري (١٠٢/٦): «فتنحّ عني بدمك يا ابن أبي بكر فإني لا أحب أن يصيبك مني ظُفْر»[١]. وفي كتاب حياة الحيوان للدميري (٢٢٤/١) جاء في معاوية بن حُدَيج بعد قتله محمداً «وأمر معاوية أن يجرّ في الطريق ويُمَرّ به على دار عمرو بن العاص لما يعلم من كراهته لقتله». وانظر كتاب الغارات (ص ٢٨٣).

(٦٣) (ص ٣١٧) أبيات لحجية جاء فيها:

لجنا ولجّت هذه في التغصبِ ولطّ الحجاب بيننا والتجنّبِ

وفسّر الاستاذ المحقق اللط بالستر، قلت: إنما لط الحجاب إرخاؤه وسَدْلُهُ. كذلك فُسّر في اللسان (مادة: لطّ)، واستشهد ببيت حجيّة المذكور.

وزعم المرزباني في معجم الشعراء (ص ٥٦) أنّ الأبيات أنشدتها عائشة لما مات أخوها عبد الرحمن بن أبي بكر وهو خطأ لم يُنبّه عليه.

وأيضاً زَعم المرزباني أن هذه البائية في رواية محمد بن داود لعمرو بن سيّار بن مرثد السكوني، قلتُ: قد يكون قسم من أبياتها له واختلطت بأبيات حجيّة، واسم حجيّة صريح فيها، وهو قوله، كما في الحماسة:

فلا تحسبيني بُلدُماً إن نكحته ولكنني حُجيّةُ بنُ المضرَّبِ

---

(١) هو أديب وشاعر عراقي. ألّف كتابين مازالا مخطوطين، أحدهما (المقام العراقي) وهو في الغناء، والآخر (ما لذّ وطاب) وهو اختيارات أدبية نادرة.

خَبر لحبابة

(٦٤) (ص ٣٢٦ و ٣٢٧) ورد اسم حبابة جارية يزيد بن عبد الملك بضع مرات بلا ضبط بالشكل. ولضبط هذا الاسم جعله ابن دريد حَبَابة بفتح ففتح، وذلك في قوله في الاشتقاق (ص ٣٨) «وحَبَابُ الماء تكسر الموج الصغار واحدة حَبَابة وبها سميت المرأة». ولكنها في اللسان «حبب»: حُبابة، بالضم أي محبوبة، وكذلك جاءت في أمالي القالي (١٩/٢) في قوله:

لقد أهدت حُبابة بنت جُلٍّ لأهل جُلاجل حبلاً طويلا.

فضم الحاء وفتحها معاً في التحقيق هو الوجه،

والعامة من العراقيين يقولون حبّابة بالتثقيل خصوصاً عند اقتران الاسم بسلاّمة، وكانتا معاً جاريتي يزيد بن عبد الملك[1]. وهو تثقيل عامي له أصل عامي قديم، فقد ورد بالتثقيل في مخطوط كوبرلي كما نبه على ذلك الأُستاذ عبد الستار أحمد فرّاج في تحقيقه مختار الأغاني (٥٤٦/٢). ولوجود هذا الغلط نبه ابن الأثير في الكامل (٥٠/٥) أنّ حبابة بتخفيف الباء الموحدة وسلاّمة بتشديد اللام، وممن سها من العصريين فضبطها بالتثقيل الأب أغناطيوس اليسوعي في تحقيقه «مختار من كتاب اللهو والملاهي ص ٣٨ و ٣٩) لابن خرداذبة.

أخبار أبي الهندي

(٦٥) (ص ٣٢٩) قال أبو الفرج في نسبه «هو غالب بن عبد القُدُّوس بن شَبَث بن رِبعيّ». قلتُ اختلف في اسمه لغلبة كنيته عليه، فهو عبد السلام في معجم الشعراء، وعبد الملك مرة وعبد المؤمن مرة في سمط اللآلي، وأشعث في أدب

---

(١) زعم المرزباني في معجم الشعراء (ص ٢٠٨) أن حبابة كانت جارية يزيد بن المهلّب والصواب أنها كانت جارية يزيد بن عبد الملك يشهد لذلك كتب التأريخ والأدب،

الكتاب (ص ٦٦). وأزهر بن عبد العزيز في كُنى الشعراء لمحمد بن حبيب، وعبد الله بن ربعيّ في طبقات الشعراء (ص ١٣٦). وأرجح أن اسمه عبد المؤمن كما في كامل المبرد (٤٢/٣) والشعر والشعراء (٥٧٢/٢)، أما عبد القدوس فأخوه وليس أباه كما ذكر أبو الفرج، وأما عبد السلام المذكور في معجم الشعراء فأخوه وهو ابن أمة. أما الأب فشَبَث. وذكر شَبَثاً وأولاده الثلاثة البلاذري في أنساب الأشراف (٢٧٥/٥) من غير أن يذكر أيهم أبو الهندي، ويُراجع في ذلك ديوان أبي الهندي (ص ٣ و ٥) صنعة عبد الله الجبوري، وهو خير مرجع لأبي الهندي، وقد انتفعت به في تعليقاتي على أبي الهندي.

(٦٦) (ص ٣٢٨) لأبي الهندي:

وبدا سُهيل في السماء كأنه نور وعارضه هِجانُ الربربِ

هكذا برواية «نور» بالنون، وهو تصحيف «ثور»، كما في الحيوان (٥٦٩/٥)، ونبه محققه الأستاذ عبد السلام هارون على خطأ ما في الأغاني.

(٦٧) (ص ٣٣٠) أبيات لابي الهندي جاء فيها:

مفدّمةٌ قُزّاً كأن رقابها رقاب بنات الماء تفزع للرعدِ

وضُمت القاف من «قُزّاً». وفسّر الأستاذ المحقق القُزّ بالتباعد من الدَّنَس وكل ما يُستقذر. وهذا توعير لطريق المعنى. وانما هي «قَزّاً» بالفتح، وهو من الإبْرَيْسَم يُسدّ به فم الابريق ليصفّى به الشراب عند صبه في القدح، وقد تُفَدَّم الأباريق بغير القزّ، كالكتان. قال علقمة الفحل:

كأنّ ابريقهم ظبي على شَرَفٍ مُفَدَّمٌ بسَبَا الكَتّان ملثومُ

ويحسن مقابلة الأبيات بما في ديوان المعاني، وديوان علقمة، وقطب السرور، وفوق ذلك ديوان أبي الهندي.

(٦٨) (ص ٣٣١) أحد عشر بيتاً لأبي الهندي جاء فيها:

تدامى بعد ثالثة تلاقوا يضمُّهمُ بكوه زيّان راحُ

وفي أدب الغرباء لأبي الفرج نفسه (ص ٥٤) وطبقات الشعراء «بكوي زيّان». وقال ابو الفرج في معناها في الأغاني «جبل الخسران»، ولكنه قال في أدب الغرباء: سكة الخسران.

(٦٩) (ص ٣٣٣) لأبي الهندي:

آلى يميناً أبو الهندي كاذبةً ليعطينّ زواني لست ماشينا

وترك الأستاذ المحقق «لست» بلا ضبط بالشكل، وقال فيها «موضع بعينه». قلت: يجوز أن تكون «بُسْت» وهي مدينة من بلاد كابل بين هراة وغزنة كثيرة الاشجار والانهار.

أخبار رؤبة

(٧٠) (ص ٣٤٥) جاء في نسب رؤبة: «... بن حنيفة وهو أبو جذيم بن مالك بن قُدامة..». قلتُ: يقابل ذلك في معجم الادباء (١٤٩/١١): «... بن أسد بن صخر ابن كُنَفِ بن عُمَيرة..».

(٧١) (ص ٣٤٦) بيت لم ينسب الى قائله وهو:

فأما تميمٌ تميمُ بن مُرٍّ فألفاهُمُ القومُ رَوْبى نياما

ولم يذكر الاستاذ المحقق اسم قائله، وهو بشر بن أبي خازم كما في ديوانه وفي مراجع كثيرة، وقال الأستاذ المحقق في رَوبى: «جمع رائب أو رَوْبان». قلت: وأيضاً جمع أرْوَب. فرائب وروبى كمائق ومَوْقى، ورَوْبان ورَوْبى ككسلان وكسلى، وأروب ورَوْبى كأحمق وحمقى.

(٧٢) (ص ٣٤٩) ورد في تعليق للأستاذ المحقق على بعض النصوص «نفذت» بالذال، بمعنى فنيت أو انقطعت، والصواب «نفدت» بالدال وهو خطأ مشاع، ونظيره، ما جاء في الفرج بعد الشدّة (٢٨٥/١): «فأشرْ عليّ بما أصنع قبل نفاذ طريقنا ونزولنا إلى الديوان». وما جاء في تأريخ الطبري (١٢٦/٦): «حتى هلك كراعهم ونفذت أطعمتهم». وما في ادب الغرباء (ص ٣٩) : «فاذا نفذت الدراهم عاد إلى البصرة».

وما في عيون التواريخ (٢١٩/١٢):

فاض دمعي حتى اذا نفذ الدمع جرى القلب في مجاري الدموع

وفشوّ هذا الغلط في الجرائد أكثر.

(٧٣) (ص ٣٥٤) لرؤبة:

كالكُرَّز المشدود بين الأوتادْ ساقَطَ عنه الريشَ كُرُّ الإبرادْ

وفسّر الأستاذ المحقق الكُرّز بالصقر والبازي، قلت: في اللسان أنه البازي يُشدّ ليسقط ريشه، واسشهد بصدر بيت رؤبة، وفيه أنه بالفارسية كُرُّو فعُرّب. وقال ابو حاتم في الكُرّز إنه البازيّ في سنته الثانية.

أخبار عمرو بن أبي الكنّات

(٧٤) (ص ٣٥٩) جاء «على جَسر بغداد» وضبط الجيم من جَسر بالفتح، وكذلك ضبط في الصفحة التي تلت، مع أنه بالفتح والكسر. والعراقيون، عاميهم وخاصيهم لا يعرفون غير الكسر، وتخيّر الفتح كالاعراض عما عرفوه، والإرباك لما ألفوه. فالوجه أن يضبط بالفتح والكسر معاً.

أسماء بن خارجة

(٧٥) (ص ٣٦٣) لعقيبة الأسدي في اسماء بن خارجة وقد زوّج بنته هنداً للحجاّج:

جزاكَ اللهُ يا أسماء خيراً كما أرضيت فيشلة الأميرِ

بصُدغ قد يفوح المسك منه عليه مثل كِرْكِرَةِ البعيرِ

و «صُدْغ» بضم الصاد وبالغين المنقوطة في البيت الثاني لا يأتلف معناها مع سياق البيتين. وكيف يكون على صُدغَها ما يشبه كِركِرة البعير وهي الموصوفة بالحسن الفائق، ولحسنها تزوّجها الحجاّج؟ وما صلة الفيشلة بالصُّدغ؟ والصواب «بصَدْع» بالصاد المفتوحة وبالعين المهملة، كما في عيون الأخبار (٩٨/٤). والصَّدْع كناية

عن الفرج، واستعملها شاعر فقال مدلاّ بمتاعه (المحاسن والاضداد ص ١١٦) قال:

لو يرى في السقف صَدْعاً لتحوّلْ عنكبوتا

و«لتحوّل» هكذا ورد، باسكان اللام، وهو خطأ نحوي، ولو قيل: كان أضحى، لاستقام الوزن والمعنى.

وفي سمط اللآلي (٥٣٣/١) أفاد المؤلف أن امرأة كان يعتادها رجل فيصفر لها وهي جالسة مع بنيها وزوجها فتخرج له عجيزتها من وراء البيت فيقضي منها وطره فلما أحسّ ابنُها بها صفر لها فلما أخرجت عجيزتها (كوى صدعها بمسمار مُحمى). قلتُ: أراد أنه كوى فرجها. وفي الكتاب المذكور (صرعها) بالراء وهو تصحيف فليصحح.

(٧٦) (ص ٣٦٥) للفرزدق:

فإن تك لا هند بكته فقد بكت عليه الثريا في كواكبه الزهرِ

وذكر الأستاذ المحقق أن في نسخة «ف» من الأصول «فإلّا تكن» بدل «فان تكُ لا». قلتُ: وهو الصواب الذي كان عليه أن يأخذ به، وهو المذكور في ديوان الفرزدق، ثم إنّ «لا» اذا تلاها اسم معرفة وجب تكرارها نحو: لا زيد ولا عمرو في الدار فكيف يصح الاكتفاء بهند؟

أخبار السليك بن السلكة

(٧٧) (ص ٣٧٧) جاء أن السليك بن السلكة غنى:

أتنظران قريباً ريث غَفلتهم أم تغدوان فإنّ الريح للغادي

و «تغدوان» و «الغادي» الصواب فيهما «تعدوان» و «العادي» بالعين المهملة منهما، كما في كتاب الزاهر (٢٨٣/٢) والشعر والشعراء (ص ٢٨٣). ويدل على ذلك سياق الخبر، فهو بالغناء يحضّ صاحبيه المستخفيين أن يعدوا للغارة، وكلاهما راجل.

(٧٨) (ص ٣٧٨) جاء أنّ السُّليك قتل رجلاً وطَرَدَ إبلَه، وأنشد أبياتاً أولها:

وعاشية راحت بطاناً ذعرتها		بسوط قتيل وسطها يَتَسيّف

والخبر لا يدلّ على «سوط»، وأظنه تحريف «بصوت». ويَتَسيّف بفتح ففتح الصواب فيها يُتَسيف بضم ففتح أي يُضرب بالسيف، فيكون المعنى أنه ذعر الابل بصوت من يُقتل بالسيف. ويحسن مراجعة الزاهر (٢/٢٣٢ - ٢٣٣) لمقابلة الخبر والأبيات.

أخبار أبي نخيلة

(٧٩) (ص ٣٩٠) قال أبو الفرج في أبي نخيلة:«أبو نخيلة اسمه لا كنُيته». قلت: في المختلف والمؤتلف أن اسمه يعمر. وقال أبو الفرج في نسبه إنه «ابن حزن بن زائدة بن لقيط بن هَرِم يثربي بن ظالم بن مجُاسر بن حمّاد بن عبد العُزّى بن كعب بن لؤي ابن سعيد...». ويختلف صاحب المختلف والمؤتلف عن أبي الفرج في نسبه من بعد لقيط فيقول:«بن لقيط بن أبزى بن ظالم بن مخاشن بن حمّان، وحمّان هو عبد العزّى بن كعب بن سعد..».

(٨٠) (ص ٣٩٠) جاء في أبي نخيلة «وله قصيد ليس بالكبير». وذكر الأستاذ المحقق أن في نسختي (أ، م) من اصول الاغاني «بالكثير». قلت: وهو الصواب الذي كان يحسن الأخذبه، لذلك جاء بعد صفحتين فيه (ص ٣٩٢) أنه «قال رجزاً كثيراً».

(٨١) (ص ٣٩٥) لأبي نخيلة:

ممن دعا من أصيد وعَبْدِ		ذي المجد والتشريف بعد المجدِ

وقال الأستاذ المحقق في «عبد»: هو في ب، س من أصول الأغاني «نجد». قلت: كان عليه الأخذ برواية «نجد»، أما عبد فظاهر التحريف، وسياق البيت يأباه.

(٨٢) (ص ٣٨٢) لأبي نخيلة:

إنّي لمهدٍ للإمام الغَمْرِ		شعري ونصح الحب بعد الشعرِ

وقال الأستاذ المحقق في «الحب»: «في أ، ف، م: الجيب». قلتُ: كان يجدر به أن يختار «الجيب» على «الحب». وناصح الجيب: نقي الصدر، ناصح القلب، لاغش فيه، قال النابغة الذبياني:

أبلغ الحارث بن هند بأني   ناصح الجيب بازل للثوابِ

وقال عبد الرحمن بن حسان:

كم من أمين نصح الجيب قال لكم   الا نهيتم أخاكم يا بني الحكمِ؟

(٨٣) (ص ٤٠٢) لأبي نخيلة:

وبات شيطان القوافي يملي   على امرىء فحل وغير فحلِ

وعبارة «وغير فحل» غير متجهة. وانما عنى أبو نخيلة نفسه، فكيف يمدحها ويذمها في حال؟ ولا يبعد ان يكون تحريف «وغير وَغْل»، والوغل الضعيف الدنيء. وأفادني صديقي الأديب الشاعر فاضل مهدي أنها قد تكون تحريف «وأيّ فحل»، وهو رأي بارع.

(٨٤) (ص ٤١٥ و ٤١٦) لأبي نخيلة:

ما زال عنا قَصَعات أربعُ   شهرين دأباً ذُوَّدٌ ورُجَّعُ

ولا أجد معنى مقبولاً في «ذُوّد»، وأجدها محرّفة عن «وُرّد». أراد: ترد علينا القَصَعات ممتلئة، وترجع من بعد أن نأكل منها.

(٨٥) (ص ٤١٥ و ٤١٦) لأبي نخيلة أرجوزة منها:

أ - حمصٌ وباب التبن والمُوَقَّرُ   ودُمّرت بعد امتناع تدمُرُ

وقال الأستاذ المحقق في «باب التبن» محلة كبيرة كانت ببغداد. قلت ابو نخيلة بصدد ما خُرّب من بلاد الشام أو ما كان خاصاً بها إبّان إسقاط الدولة الأموية، لقوله قبل ذلك: وخُرّبت من الشآم أدورُ. ولم تكن بغداد يومئذ الا قرية، ولم تكن ممصّرة، فمن أين لها يومئذ باب التبن؟ والرجز في أنساب الأشراف:

حمصُ وقنسرينها وتدمُرُ   أين ابو الورد وأين الكوثرُ؟

ب - ومنها:

وواسط لم يبق الا القرقَرُ   منها وإلّا الديربان الأُخضرُ

وفسّر الأُستاذ المحقق «القرقر» نقلاً من معجم البلدان، فاذا هو «جانب من القرّية بين الفلج ونجران». قلت: كانت واسط قد هُدّمت، ويتضح من البيت أنها لم يبق منها الّا القرقر والديربان الأخضر فما صلة الفلج ونجران بما بقي من واسط؟ والديربان بالراء هو في أنساب الأُشراف «الديدبان» بالدال.

ج. ومنها: وأين مروان وأين الأشقرُ؟

وسكت الأُستاذ المحقق عن «الأشقر». وهو كما في ثمار القلوب (ص ٢٨٦): أشقر مروان، فرس مشهور، وكان لمروان آخر خلفاء بني أمية، وكان غاية في الكرم والعتق واشتهار الذكر. وكان مروان يقرّب مربطه ويبالغ في إكرامه، ولما زال أمر مروان وصار الأُشقر الى السفّاح، وكان قد استُفحل، بلغ من كرمة على هرمه أنه كان يحمل في محفّة عاج، وينقل من مرج الى مرج، ولم يسمع له نسل.

(٨٦) (ص ٤١٧ - ٤١٩) أرجوزة لأبي نخيلة:

أ . منها:

ليس ولي عهدنا بالأسعدِ   عيسى فزحلفها الى محمّدِ

قلت: وفي أنساب الأُشراف: ليس ولي عهدنا بالأرشدِ. وفي أشعار اولاد الخلفاء:

مهّد لها قصد السبيل تهتدي   عيسى فرحّلها الى محمّدِ

ب. ومنها:

وقد علتني درّة بادي بدي   ورثية تنهض في تشدّدي

وقال المحقق في «درّة»: المراد بالدرة ههنا الشيب وهي في الأصل سيلان اللبن. ومع أن نسختي (ب.س) من الأصول فيهما «ذرأة» مكان «درّة» فانه لم يأخذ بها،

والحق إنّ دُرّة تحريف ذُرْأة، يدل على ذلك كتاب الزاهر (٢/٣٤٥) والصحاح (ذرأ)، والرجز فيهما:

وقد علتني ذُرْأة بادي بدي وصار للفحل لساني ويدي

وأرى أن رواية «للفحل» تصحيف «للقحل» بالقاف. وأفاد ابن الأنباري في كتابه «الزاهر» ان معناه علاني الشيب أول كل شيء، وخرجت عن الشباب ودخلت في الكهولة.

ج. ومنها:

الى أمير المؤمنين فاعمدِ

والصواب «فاعمدي»، بالياء كما في تأريخ الطبري لأنه يخاطب ناقته، لذلك قال بعد ذلك: سيري الى بحر البحار المزبدِ.

تعليقات على كتاب الأغاني ج ٢١

ملخص

تنبّه هذه المقالة على ما يأتي ذكره:

(١) غلطة تأريخية وقع فيها المؤلف.

(٢) نحو ثلاثين غلطة وقع فيها الناسخ هي بين تصحيف وتحريف. ويجوز أن يكون للمؤلف نصيب في قسم من هذه الأغلاط.

(٣) أغلاط الأستاذَين المحقِّقَين في تفسيرهمامعاني كلمات، وفي تفسيرهما ابيات من الشعر، وفي ضبطهما كلمات بالشكل. ولم يرجع الأستاذان المحققان إلى ديوان الفرزدق مع أن شعره وأخباره استوفتا قدراً كبيراً من الكتاب. ثم إنهما أضافا إلى متن الكتاب شعراً جاءا به من مرجع آخر، وهو عمل مخالف للتحقيق العلمي.

إن ما يؤاخذ عليه الأستاذان المحققان يؤاخذ عليه الأستاذ المشرف على التحقيق أيضاً.

(٤) تفيد هذه المقالة المختصين بالأدب العربي، وقرّاء كتاب الأغاني، خصوصاً هذه الطبعة. وهي تفيد غاية الإفادة من يُقدم على تحقيق كتاب الأغاني تحقيقاً جديداً.

ABSTRACT:

This Article calls attention to the followings:

(1) A historical mistak committed by the author,

(2) About thirty mistakes committed by the copyist through his misconstruct and tas-heef (which means changing the points of words that causes wrong meanings). Perhaps some of these mistakes were committed by the author.

(3) The verificators' mistakes in explaining the meaning of words, the meaning of poetry, and in Dhabt bilshakle (which means showing the right way of reading the words), In addition they did not use the farazdaq's diwan as a reference though the farazdak's poetry and news occupied a lot of the book, and they added to the text of the book poetry from another refernce which is a contradiction to the seientific verification. Any mistake in the verfication , the commander of the verfication is respon sible for it as well.

(4) This article is useful for specialists in arabic literature, the readers of kitab Al-Aghani (especially of the same publishers), and it is highly useful to any one who is about to verificate kitab al-aghani for a new publish.

تعليقات على كتاب الأغاني ج ٢١

مختصر

تحتوي التعليقات على كتاب الأغاني ج ٢١ على تنبيهات على نحو ثلاثين تصحيفاً وتحريفاً وقع فيها الناسخ، ويجوز أن يكون قليل من ذلك وقع فيه المؤلف الأصبهاني نفسه. وتحتوي على وهم تأريخي وقع فيه الاصبهاني، وتحتوي أيضاً على تنبيهات على أغلاط الأستاذين المحققين في تفسيرهما كلمات، وفي ضبط كلمات بالشكل، وفي شرحهما الشعر، وذلك في جملته شيء كثير، وتحتوي على تنبيه على اغفالهما الرجوع الى ديوان الفرزدق مع أن شعره وأخباره أخذت من الكتاب قدراً كبيراً وعلى مخالفتهما اصول التحقيق باضافة شعر من مختار الأغاني الى المتن الذي اورده المؤلف، وقد فات الاستاذين المحققين التنبيه على ما وقع فيه الناسخ من تحريف وتصحيف وما وقع فيه المؤلف من وهم، وإنّ أي غلط كان من قبل الأستاذين المحققين يُعَدّ في الوقت نفسه من قبل المشرف على التحقيق الأستاذ محمد أبي الفضل ابراهيم.

وهذه التعليقات مما يبغيه الادباء المختصون، وقرّاء كتاب الاغاني وبوجه خاص طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، وفوق ذلك هي مما يبغيه من يُقبل على تحقيق كتاب الأغاني تحقيقاً جديداً.

تعليقات على كتاب الأغاني ج ٢١

تحقيق عبد الكريم العزباوي ومحمود محمد محمد غنيم اشراف محمد ابي الفضل ابراهيم

الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م

أخبار المنخّل

(١) ص ٤ للمنخّل:

فاذا سكرت فإنني رب الخورنق والسريرِ

وقال الاستاذ المحقق في «السرير»: «هو في الحماسة السدير». قلت السرير محرّفة عن السدير، وهو نهر في الحيرة. وورد الخورنق والسدير معاً في قول أُمامة (معجم الشعراء ص ١٢):

ألإبن أمّك ما بدا ولك الخورنقُ والسديرُ

وفي قول الأسود بن يعفر (طراز المجالس ص ١٢٤):

أرض الخورنق والسدير وبارق والقصر ذي الشرفات من سنداد

وورد في أقوال أخرى كذلك.

أخبار أُمية بن الاسكر

(٢) ص ١٣ لأمية بن الأسكر:

فقد آتي الصريخ اذا دعاني على ذي منعة عَتِدٍ وَقَاحِ

وأرنى أنّ «منعة» محرّفة عن «مَيْعَة» وهي جري الفرس أوّله وأنشطه. و«عتِدٍ» ضبط بكسر التاء والوجه الكسر والفتح.

(٣) ص ٢٣ لأمية أبيات نونية منها:

يأبني أُمية إلاّ تحفظا كبري فإنما انتما والشكل سِيّانِ

وهي تحتاج الى مقابلتها ببعض المراجع كطبقات الشعراء، وأمالي القالي، وذيل الأمالي.

(٤) ص ١٦ قال ابو عمرو الشيباني في أُمية هذا «كان بين بني غفار قومه وبني ليث حرب». وقال الأستاذ المحقق: إن الواو في «وبني» تكملة من (ف). قلت: الصواب أن تدخل الواو على «قومه» فيقال «وقومه بني ليث» لأنه ليس من غفار، وانما هو من بني ليث كما ذكر أبو الفرج في ص ٩ وكما ذكر ابن سلام في طبقات الشعراء ص ٧٢ .

(٥) ص ١٨ ليزيد بن عبد المدان:

فاذا لي الفضل المبين بوالد ضخم الدسيعة أزأنيّ ويمانِ

وقال الاستاذ المحقق: «في ف: زانني ونماني». قلت وهو الصواب، وكان يجب الأخذ به، أما «أزأنيّ» فتخلّ بالوزن والمعنى.

(٦) ص ١٩ عن أبي مخنف أنه قال «لما بلغ معاوية مصاب أمير المؤمنين علي عليه السلام دس رجلاً من بني القين الى البصرة يتجسس الأخبار ويكتب بها اليه، فدل على القيني بالبصرة ... فأُخذ وقُتل، وكتب ابن عباس من البصرة الى معاوية: أما بعدُ، فانك ودسّك أخا بني القين...». قلتُ: كان ابن عباس في حياة عليّ أخذ من بيت المال ما أخذ، وتخلّى عن ولاية البصرة، وتوجّه الى المدينة. ولمّا قُتل علي لم يكن ابن عباس بالبصرة. وذلك معروف في كتب التأريخ المعتمدة، كتأريخ الطبري.

(٧) (ص ٢١) ثمانية أبيات لأُميّة، ثلاثة منها يعوزها التعليق:

أ. أثارت عليها شفرة بكُراعها فظلّت بها من أخر الليل تُجْزَرُ

وفي أشعار الهذليين (٨٦٢/٢) رواية السكري «فباتت» بدل «فظلّت»، وهو الوجه لموضع الليل.

ب. كأنك لم تُنبأ بيوم ذُؤالة ويومِ الرجيع اذ تَنَحَّر حبترُ

ورواية السكري (٨٦٢/٢) بُدالة بدل ذُؤالة. وولا الشجراتِ بدل ويومِ الرجيع ولدي السكري تَبَجَّر بدل تنحّر. وتبجّر انتفخ، أي بعد القتل.

ج. وسَعْد بن ليث اذ تُسَلّ نساؤكم وكلب بن عوف نحّروكم وعقّروا

ورواية السكري (٨٦٣/٢) وبقّروا، وهو الصواب.

د. أربعة أبيات من هذه الرائية رويت من قبل السكّري في شرح اشعار الهذليين (٣٨٢/١) لمعقل بن خُويلد.

نسب عبدة بن الطبيب

(٨) ص ٥٤ لعبدة بن الطبيب:

فلئن كبرتُ لقد دنوتُ من البلى وَحَلَتْ لكم مني خلائق أربعُ

والصواب«وَخَلَت» بالخاء المعجمة، وهو حفظي، وهو ما يقتضيه سياق البيت.

أخبار الأغلب

(٩) ص ٢٩ «وإيّاه عنى الحجّاج بقوله مفتخراً: إني أنا الأغلبُ أمسى قد نَشَدْ». وقال الأستاذ المحقق في «نشد»: «في ف: نشر». قلت: وهو الصواب الذي كان يجب الأخذ به. وهو كذلك في الشعر والشعراء ص ٢٣٥، ثم أنّ الحجّاج الصواب فيها العجّاج بالعين لا الحاء.

(١٠) ص ٣٣ في سجاح التميمية التي ادّعت النبوّة «وكان مؤذنها شبيب بن ربعي الرياحي»، والصواب شبث لا شبيب. وهو اسم معروف في كتب الادب والتأريخ. انظر التنبيه والاشراف للمسعودي ص ٢٤٨ والمعارف لابن قتيبة ص ١٧٨.

أخبار البحتريّ

(١١) ص ٤٨ قال ابو الفرج «أخبرني محمد بن يحيى قال حدثني محمد بن علي الأنباري، قال سمعت البحتري يقول: أنشدني أبو تمام يوماً لنفسه:

وسابح هطل التعداء هتّانِ　　على الجراء أمين غير خوّانِ

مع ثلاثة أبيات بعده.

أ. وقال الأستاذ المحقق: والجراء جمع جرو وهو ولد الكلب وكل سبع، هكذا. والصواب في الجراء جري الفرس أي ركضه. قال جرير (الديوان ص ٣٩٥):

قل للأخيطل اذ جدّ الجراء بنا　　أقصر فانّك بالتقصير محقوقُ

وقال في القاموس في جرى الفرس ونحوه: «... جَرْياً وجِراءً بالكسر».

ب. ثم إنّ الصواب فيمن حدّث أبا الفرج، أبو الحسن علي بن محمد الأنباري، لا محمد بن علي الأنباري وذلك كما في أخبار أبي تمام للصولي، لاتصال الصولي به، ولموافقة كنيته أبي الحسن لاسمه علي. وانظر اسمه في عيون الأخبار (١/٦٠).

ذكر نتف من أخبار عُريب

(١٢) ص ٧٥ و ٧٦ قالت عريب إنها صنعت صوتاً في شعر أبي العتاهية:

عذيري من الإنسان لا إن جفونه　　صفا لي ولا إن كنت طوع يديهِ

وإن علّوية ردده على المأمون سبع مرات فقال في أخر مرة: «يا علّويه خذ الخلافة وأعطني هذا الصاحب». قلت: أرى أن بيتاً ثانياً سفط إبّان النسخ أو الطبع وهو:

وإني لمشتاق إلى قرب صاحب　　يروق ويصفو إن كدرت عليهِ

ففيه «صاحب» الذي اشار اليه المأمون بقوله «... واعطني هذا الصاحب». وهذا

البيت ذُكر مع الأول من بعدُ في ص ٧٦

(١٣) ص ٧٩ جاء:

تُجافِي ثم تنطبقُ جفون حشوُها الأرقُ

وضبطت «تُجافِي» بضم التاء وكسر الفاء، والصواب تَجَافَى والتقدير تَتَجافي

(١٤) ص ٨١ «قالت عريب: يا تكش عريب تجيء من عند محمد بن حامد في هذا الوقت... تقول لها أي شيء عملت؟». وقال الأستاذ المحقق في (يا تكش) إنها تكملة من ف وقال: لم نجد لها أصلاً في العربية، قلتُ لعلها تصحيف نكْس وهو الضعيف الدنيء الذي لاخير فيه.

(١٥) ص ٨٥ جاء «إنّ أبا محلَّم قدم بغداد» ثم في ص ٨٦ «فانّ الشعر لأبي محلَّم النسّابة» وضبطت محلّم في الموضعين بفتح اللام المشدّدة، والصواب محلِّم بكسر اللام المشددة وقد بسطت القول في ذلك في تعليقات على كتاب الاغاني ج ١٩ « الفقرة ٢٠

(١٦) ص ٨٧ و ٨٨: «وكان أبوه قد الزمه وأخاه رجلاً مدنياً ...». وشاء الأستاذ المحقق أن يُعرب «أخاه» مع عدم الحاجة إلى ذلك ، فقال «أخاه معطوف على الهاء في ألزمه» «قلتُ» كان الأولى به أن يتم إعرابه فيقول «أو مفعول معه» والهاء في (ألزمه) ضمير منصوب متصل. والمفعول معه أصحّ، لأن المعيّة كأنها مقصودة، وكأن المراد من (الزمه وأخاه رجلاً) أن يكونا لدى الرجلين مجتمعين .

(١٧) ص ٨٨ لأبي نواس :

يا من تأهّب مزمعاً لرواحِ متيمّماً بغداد غير مُلاحِ
في بطن جاريةٍ كفتك بسيرها رَمَلاً وكلّ سباحة السبّاح

وقال الأستاذ المحقق في البيت الثاني « ... يريد أنّ السفينة كفته مؤونة السير على القدم واجتياز النهر سباحة». قلتُ: ليس من واجب المحقق تفسير الأبيات الواضحة المعنى فاذا شاء أن يفسرها وجب أن يكون تفسيره صحيحاً، ومعنى البيت أن

السفينة أغنته عن ركوب جواد يهرول به أو يسرع ماداً يديه في جريه، والسابح والسباح من الخيل الذي يمد يديه في الجري سَبْحاً، ولا معنى لقول المحقق (واجتياز النهر سباحة) لأن المخاطب في الشعر مسافر في النهر الى بغداد، وهذا يقتضي أن يحدر أو يصعد في النهر لا أن يجتاز النهر من ضفة إلى أخرى والى اين يكون السير على القدم ؟ الى بغداد ؟ هذا غريب حقاً ، أعزّت وسائل السفر الأخرى في حال عدم السفينة؟ إنّ الأستاذ المحقق بهذا قد اعتسَفَ الوعثَ، وتَهَوّكَ في الغفلة.

خبر الأحوص

(١٨) ص ٩٦ و ٩٧ اثنا عشر بيتاً لسليمان بن أبي دُباكل أوّلها:

يا بيت خنساء الذي أتجنّبُ ذهب الشبابُ وحبها لا يذهبُ

وهي تحتاج الى مقابلتها بما في (شرح أشعار الهذليين) للسكري، والأحق بالذكر:

أ. في الأغاني (مالي أحنّ الى جمالك قُرّبت)، وعندي أن (الى) تحريف (اذا) كما لدى السكري.

ب. وفي الاغاني:

وتهب جارية الرياح من أرضكم فأرى البلاد لها تُطَلّ وتُخصبُ

وهو لدى السكري:

وارى البلاد اذا سكنتِ بغيرها جَدْباً وإن كانت تُطَلّ وتُخصبُ

(١٩) ص ١٠٠ للأحوص:

فاذا تنحّلتُ القريضَ فإنه لكُمُ يكونُ خيارُ ما أتنحَّلُ

قلتُ: تنحّلت تصحيف تنخّلتُ بالخاء المعجمة، واتنحّل تصحيف انتخّل بالخاء المعجمة أيضاً. وتنخّل اختار قال الفرزدق (الموشح/١٩٧):

لن تدركوا كرمي بلؤم أبيكم وتـنـخّـلـي لأوابـد الأشـعـارِ

وقال عمرو بن قميئة (الديوان/٥١):

وزُرْقٌ قد تنخّلها لِقَضْبِ يشدّ على مناصبها النّضِيّا

وقوله: تنخّلها لقَضْب، أي تخيرّها للقداح،

(٢٠) ص ١٠٤ «فخرجنا حتى أتينا الأُحوص فوجدناه في مشربة له». وسكت عنها الاستاذ المحقق ولم يضبطها بالشكل، وهي بضم الراء وفتحها الغرفة، وقيل هي كالصفّة بين يدي الغرفة. ووردت في طبقات الشعراء ص ١٣٠ بالفاء «مشرفة».

(٢١) ص ١١٢ جاء أن شيخاً من قريش قال إنه رأى في النوم امرأة من ولد عثمان بن عفان «على منايم على دار عثمان». وفي آخر الخبر:«قال اسحاق: المنامة الدكان وجمعها منايم». وقال الاستاذ المحقق إن عبارة «قال اسحاق» تكملة من ف؛ قلتُ: ينبغي أن تكون العبارة حاشية لمن يقال له أبو اسحاق ثم ادخلها الناسخ في متن نسخة ف، لأن أبا الفرج يندر أن يفسرّ الكلمات، ومن هو أبو اسحاق حتى يعتمد ابو الفرج على قوله في التفسير؟ وانفراد ف بها دليل على أنها كانت حاشية.

ذكر عبد الله بن الحسن بن الحسن

(٢٢) ص ١١٦ جاء أن الحسن بن الحسن لما حضرته الوفاة جزع وجعل يقول«إني لأُجد كرباً ليس الاّ هو كرب الموت». قلت: ينبغي أن يكون الأصل في العبارة «... ليس هو الاّ كرب الموت» بتقديم هو على إلاّ.

(٢٣) ص ١١٨ «جاء منظور بن زيّان الفزاري الى حسن بن حسن» هكذا بالياء من زيّان، وهو كذلك في فهرس الاعلام في آخر الكتاب. والصواب منظور بن زبّان بالباء من زبّان. والغلط في هذا الاسم كثير في الكتب، ففي الامتاع والمؤانسة (٣/ ١٣٨) بتحقيق الاستاذ أحمد أمين وصاحبيه «منظور بن أبان»، وفي المنتخب من كتابات الادباء وإشارات البلغاء ص ١٠٤ تحقيق النعساتي، منصور بن زيّان. وفي فهرس العقد الفريد منظور بن زياد. وورد الاسم صحيحاً في الاغاني (٣/٣٦٤) من طبعة دار الكتب، في قول الفرزدق:

أما الرجالُ فلم تقبل شفاعتهم وشُفّعت بنت منظور بن زبّانا

(٢٤) ص ١١٩:«فخرج إليه عبد الله وهم خائفون فأمرله بأربعمائة دينار وهند بمائتي دينار، فخرج بستمائة دينار». وفسّر الاستاذ المحقق الهند بالمئة من الابل وقال إنه في ف «بمُدّ بمائتي دينار وأنية بأربعمائة دينار». قلتُ: المئة من الابل تساوي يومئذ أكثر من مائتي دينار بكثير وان هزلت وقلت قيمتها. ومن أين لعبد الله بن الحسن مئة من الإبل وهو خائف مستخفٍ؟ فالظاهر أنه مَدّ كما في ف، والمدّ لدى أهل العراق بساط، وانما سُمّي مَدّاً لأنه يُمَدّ بعد لفّه.

(٢٥) ص ١٢٠ تمتل عبد الله بن الحسن بقول القائل:

ألم تَرَ حوشباً أمسى يُبنّي بناءً نفعُهُ لبني نُفيلَهْ

يؤمل أن يعمّر عمر نوح وأمرُ الله يحدث كلّ ليلَهْ

قلتُ: هكذا (نُفيلة) بالفاء، وهو تصحيف بُقيلة بالقاف. وصحّف هذا الاسم ايضاً في الأغاني (٢١١/١٥). قال ابن دريد في الاشتقاق (وبنو سُبَين في الحيرة منهم بُقيلة صاحب القصر الذي يقال له قصر بني بقيلة بالحيرة. ومنهم عبد المسيح الذي صالح خالد بن الوليد على الحيرة). وأفاد ابو الفرج في الأغاني (٢١١/١٥) أنه كان وزيراً للنعمان. وقال فيه المرزباني في معجم الشعراء (هو عبد المسيح الغساني ابن عمرو بن قيس بن حيّان بن بُقيلة وبُقيلة اسمه ثعلبة بن سُبين الحارث. وسُمّي بُقيلة لأنه خرج في بردين أخضرين، فقيل له : ياحارث ما أنت الاّ بُقيلة خضراء، فغلبت عليه.) وصحّف الاسم في قسم من الكتب منها العقد الفريد (٧٤/٥) تحقيق الأستاذ أحمد أمين والاستاذ أحمد الزين والاستاذ ابراهيم الأبياري ومن شاء مزيداً من التثبّت في الاسم أمكنه مراجعة المعمرون وفتوح البلدان وتأريخ الطبري ومروج الذهب والبيان والتبيين.

(٢٦) ص ١٢١:«عن عبد الله بن عبدة بن محمد بن عمار بن ياسر». و (عبدة) تحريف (عبيدة) كما في الإصابة.

(٢٧) ص ١٢٢ في أبي جعفر المنصور وعبد الله بن الحسن:(حتى تغالظا، فأمضّه أبو

جعفر، فقال له: يا أبا جعفر بأي أمهاتي تُمَضّني؟». وقال الاستاذ المحقق «أمضه أحزنه وأحفظه، قلتُ: (أمضّه بالضاد المعجمة تصحيف أمصّه بالصاد المهملة، وتُمَضّني بالمعجمة تصحيف تُمَصّني بالمهملة.). وفي كتب اللغة: أمصّ فلانٌ فلاناً اذا شتمه بالمصّان. وقولهم: مصّان شتم للرجل يعيرّ برضع الغنم من أخلافها بفيه من اللؤم. وهذا الخبر ورد في تأريخ الطبري (٥٢٢/٨) على وجه الصحّة ومحققه هو الأستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم وهو مراجع الأغاني من بعدُ. جاء فيه (حتى تغالظا، فأمصّه أبو جعفر. فقال: ياأبا جعفر بأي أمهاتي تُمَصّني؟).

اخبار تابط شرّاً

(٢٨) ص ١٣٢ لتأبط شراً:

يسري على الأين والحيّات محتفياً نفسي فداؤك من سار على ساقِ

وقال الأستاذ المحقق في تفسير البيت «الأين الحيه» أو الذكر من الحيّات، والأين أيضاً التعب والإعياء». قلت: هذا كلام زائد، لأن ابا الفرج فسّر البيت فقال ص ١٢٦: «والأين الأيم ضرب من الحيات والأين الاعياء أيضاً».

(٢٩) ص ١٣٢ – ١٣٣ عشرة أبيات لتأبط شرّاً على روي القاف، ثلاثة منها لم ترد في الأصول وهي:

طيف ابنة الحرّ اذ كنا نواصلها ثم اجتنت بها من بعد تَفْراقِ

تالله آمن أنثى بعدما حلفت أسماء بالله من عهد وميثاقِ

فالأوّل اللّذ مضى قال مودتها واللذُّ منها هُذاء غير إحقاقِ

وانما نقلها المحقق من مختار الأغاني. والبيتان الثاني والثالث لم يردا في المفضليات وكان حق هذه الأبيات أن تكون في أسفل الصفحة مع الاشارة الى المرجع المنقول منه.

(٣٠) ص ١٤٠ – ١٤١ عشرة أبيات لتأبط شرّاً، تسعة منها في الحماسة مع اختلاف

في تسلسل الأبيات، جاء فيها:

أ - هما خُطّتا إمّا إسارٌ ومِنّةٌ وإما دمٌ والقتلُ بالحرّ أجدرُ

وقال الأستاذ المحقق في «خّطتا»:«إنه مضاف والجملة بعده مضاف اليه». قلت: هذا وجه ذكره المرزوقي في شرحه على الحماسة، وذكر قبله وجهين: أحدهما أنّ النون من (خطّتا) حذفت استطالة للاسم كقول امرىء القيس: لها متنتان خظاتا. والآخر الحذف على وجه الحكاية كأنه قال: هما خطتا قولكم إما كذا وإما كذا، وجاء فيها:

ب - فأُبت الى فَهْم ولم أكُ آيباً وكم مثلها فارقتها وهي تصفرُ

وفي الحماسة أن ابن جني اختار أن يروى: فأبت الى فهم وما كدت آيباً. وقال: كذا وجدته في أصل شعره.

(٣١) ص ١٤٥ و ١٤٦ ثلاثة عشر بيتاً لتأبط شرّاً. وكان يحسن مقابلتها بما في الحماسة (المزروقي ٤٩١/٢ - ٤٩٧) لاختلاف في الالفاظ وترتيب الأبيات. وقوله فيها

أ. وقالوا لها لا تنكَحيه فانه لأول نَصْل أن يلاقي مجمعا

وضبطت (تنكَحيه) بفتح الكاف والصواب كسره لأن الفعل من باب ضرب. وقوله فيها

ب. ولكنّ أرباب المخاض يشقّهم اذا افتقدوه أو رأوه مشيّعا

ويشقّهم محرّفة عن يشفّهم بالفاء كما في الحماسة بشرح المرزوقي. قال المرزوقي «ومعنى يشفّهم يهزلهم ويكدّ عيشهم». وفسّر الأستاذ المحقق «أو رأوه مشيّعا» قائلاً:«أو حين يرونه مشيّعاً الى رحلة»، والصواب ما ذكره المرزوقي «ومشيّعاً: معه شِيعة». ومعنى البيت عند المرزوقي أنه يؤذي أرباب المخاض ويفزّعهم اذا وجدوه فرداً أو معه جماعة. وقوله فيها:

ج. ولست أبيت الدهرَ الاعلى فتى أُسلّبُهُ أو أُذعِرُ السّربَ أجمعا

فسّر الأستاذ المحقق السّرب بالسرب من الحيوان بقوله «... أو أغرت على سرب من الحيوان لأصيده فيذعر عند رؤيتي، أي أنني أقضي حياتي بين صيد وقنص». هكذا وسياق البيت يدل على انّ السّرب ههنا النساء. أي أنه اعتاد أن يقتل الفتيان وأن يسبي النساء، وقوله فيها:

د. ومن يضرب الابطال لابدّ أنه سيلقى بهم من مصرع الموت مَصْرَعا

قلت «يضرب الابطال» محرفة عن «يُغْرَ بالابطال» كما في الحماسة. قال المرزوقي في تفسير البيت: «والتقدير: مَنْ يَغْرَ بالأعداء فهو سيلقى بهم مصرع الموت».

(٣٢) ص ١٤٨ لتأبط شرّاً:

أظن وإن صادفت وعثاً وأَن جرى بي السهل أو متنٌ من الارض مَهْيَعُ

أجارى ظلال الطير لو فات واحدُ ولو صدقوا قالوا له هو أسرعُ

و«أظنّ» أجدها تحريف «أظلّ»، وجملة أجاري في البيت الثاني خبر أظل و «أَن جرى» في البيت الاول الصواب فيها «وإن» بكسر الهمزة، بالعطف على إن المكسورة قبلها. والمعنى: هو يظل في ركضه يجاري الطير على وعورة الطرق.

(٣٣) ص ١٤٩ لحاجز يردّ على تأبط شراً:

وخلّيت إخوان الصفاء كأنهم ذبائح عنزٍ أو فحيلٌ مصرّعُ

قلتُ:

أ. ذبائح عنزٍ ينبغي أن يكون محرّفة عن ذبائح عِتْرٍ أي ذبائح صنم. والعنز الصنم يُعْتَرُ له أي يُذبح له. قال زهير:

فزلّ عنها وأوفى رأس مرقبةٍ كناصب العِتر دَمّى رأسَهُ النُّسُكُ

ب. وفحيل مصرّع اراها محرّفة عن نخيل مصرّع، أي نخيل مقطّع، من صُرع الشجر أي قُطع وطُرح، وتشبيه القتلى أو الموتى بالنخيل كثير، كقوله عزّ وجل «كأنهم اعجاز نخل خاوية» (الحاقة/٧) وكقوله «كأنهم أعجاز نخل

منقعر» (القمر/٢٠) وكقول الحماسيّ:

أقول وسيفي في مفارق أغلبٍ وقد خرّ كالجذع السحوق المشذّبِ

(٣٤) ص ١٥١ لتأبط شراً يصف امرأة:

فاذا تقوم فصعدة في رملةٍ لَبَدت بريّق ديمة لم تُغْدِقِ

وقال الأستاذ المحقق في تفسير المعنى: يصفها بالترنح في مشيتها كأنها تمشي على أرض تلبدت بمطر خفيف قلتُ: بل المعنى اذا نهضت فقامتها كالقضيب، وعجيزتها كالكثيب.

(٣٥) ص ١٥٦ لتأبط شرّاً أبيات، منها:

أ. نحزّ رقابهم حتى نزعنا وأنفُ الموت منخره رميمُ

وفسّر الأستاذ المحقق «رميم» ببالٍ. قلت: بل هي تصحيف زميم بالزاي، من زمّ الجملَ أي خَطَمَهُ، وبخطمه يسهل قياده، ومنها:

ب. أواسيه على الأيام إني اذا قعدت به اللؤما ألومُ

وأرى أن (ألومُ) محرّفة عن (أقوم). وبها يضح المعنى.

(٣٦) ص ١٥٧ لتأبط شرّاً:

أظنني ميّتاً كمداً ولمّا أُطالع طلعة أهل الكِرابِ

هكذا بكسر الكاف من الكِراب، وفسرها الاستاذ المحقق بمجاري الماء في الوادي. والصواب مافي رواية السكري في شرح اشعار الهذليين (٨٤٧/٢)

لعلي ميّت كمداً ولمّا أطالعْ أهل ضيم فالكَرابِ

بفتح الكاف من الكَراب. وواضح من البيت أنّ أهل الكَراب كأهل ضِيم قومٌ، فلا موضع لتفسير الكراب بمجاري الماء في الوادِي

(٣٧) ص ١٥٨ للسِمّع بن جابر وهو أخو تأبط شرّاً:

متى ما أدعُ من فهم تجبني   وعدوان الحماةِ لهم نظامُ

وقال الاستاذ المحقق (وعدوان الحماة لهم نظام: جملة حالية أي عداوة الابطال نظامهم. ونرجح أن الحماة تحريف الحياة أي يجيبونني وهم يكرهون الحياة ويحبون الموت) هكذا، مع أنّ بني فهم وبني عدوان أخوان وهما ابنا عمرو بن قيس بن عيلان. فالمعنى: متى ما أدعُ اجابني الحماةُ من فهم وعدوان، وذلك منهم دأبٌ ونظامٌ. ويجب ضم هاء الحماة بدل الكسر لأن الحماة فاعل.

(٣٨) ص ١٦٤ لتأبط شرّاً:

أكفكف عنهم صحبتي وإخالُهُم   من الذلّ يَعْراً بالتلاعة أعفرا

وفسّر الأستاذ المحقق اليعر بالجدي، واليعر في كتب اللغة الجدي يشدّ عند زبية الذئب أو الأسد. وهو في البيت لا يراد به الا المربوط عند الزبية لقوله «من الذل» وكذلك فسّره السكري في شرح أشعار الهذليين.

(٣٩) ص ١٧٠ جاء في مقتل تأبط شرّاً :«فقال أبو الغلام حين وقع السهم: أخاطئه سفيان؟ فحرد القومُ، فذلك حين قتلوا الشيخ وابنه الصغير، ومات تأبّط». وقال الأستاذ المحقق «حرد القوم: اعتزلوا». وهو خطأ، لأن سياق الكلام يدل على غضب القوم لمقتل تأبّط شرّاً، لذلك قتلوا الشيخ وابنه. فحرد القوم غضبوا. ومن الحرد في معنى الغضب قوله تعالى (وغدوا على حَرْد قادرين) (سورة القلم/٢٥).

وقول الأشهب بن رميلة:

أسود شرى لاقت أسوداً خفيّة   تساقوا على حَرْد دماء الأساودِ

وقول الأعرج المغنى:

اذا جياد الخيل جاءت تردي   مملوءة من غضب وحَرْدِ

(٤٠) ص ١٧١ لتأبط شرّاً:

قتيلٌ ما قتيلُ بني قُرَيمٍ اذا ضنّت جمُادى بالقطارِ

وقال الأستاذ المحقق «يبدو أن شهر جمادى في ذلك الوقت كان شهر محل». قلت: أي وقت يعني؟وانما يراد بجمادى الشتاء لجمود الماء فيه، فاذا خلا الشتاء من المطر لم تصب الإبل عشباً، فتهزل وينقطع لبنها وبه عيشهم. قال بعض الأنصار:

اذا جمادى منعت قطرها زان جنابي عَطَنٌ مُغضِفُ

(٤١) ص ١٧١ لأم تأبّط شرّاً:

ويلُ امِّ طِرْف غادروا برُخمان بثابت بن جابر بن سفيانْ

وفُصل بين «ويل» و «أُم» والمشهور في رسمها «ويلُمِّ». كذلك رسمت في شرح أشعار الهذليين ٨٤٦/٢ للسكري. وكذلك في كتاب ابن جني التمام في تفسير أشعار هذيل ص ١٦ في قول الشاعر:

ويلُمّها في هواء الحق طالبةً ولا كهذا الذي في الأرض مطلوبُ

ولكونها كالكلمة الواحدة جعل ابن جني وزنها فَعْلُعْله أو فيعُلّه.

(٤٢) ص ١٧١ و ١٧٢ لتأبط شرّاً:

ولقد علمت لتعدون م عليّ شتم كالحساكل

يأكلْنَ أوصالاً ولحـ... ماً كالشّكاعي غير جاذل

يا طير كُلْنَ فإنني سُمّ ولكن ذو دَغاول

أ. وقال الأستاذ المحقق في «شتم كالحساكل» من البيت الأول: «تضاربت الأصول كلّ تضارب في اللفظين الأخيرين من هذا البيت، والذي نختاره (شتم كالحساكل). الشتم جمع شتيم وهو الأسد الكريه المنظر. والحساكل جمع حسكل كزبرج وهو ما تطاير من شرر الحديد». قلت: كان حقاً عليه أن يذكر روايات سائر الأصول ليختار القارىء كما اختار هو. والصواب في رواية البيت

كما في رواية السكري في شرح أشعار الهذليين وهو «شِيمٌ كالحسائِل» وقال السكري في تفسير البيت «شيم سُود يعني الضباع واحدها أشيم، والحسائل جماعة البقر واحدها حسيل».

ب. وضبط الأستاذ المحقق (الشَّكاعي) بفتح الشين وجعلها بالياء في الاخير، وهي في اللسان (الشُّكاعى) بالضم وبالالف المقصورة في الأُخير، وكذلك هي رواية السكري،

(٤٣) ص ١٧٢ لشاعر من بني قُرَيم - وهو أنس بن حذيفة الهذلي - خمسة أبيات وكان يحسن التنبيه على أنها مذكورة في أشعار الهذليين للسكري (٨٤٧/٢ و ٨٤٨) مع اختلاف في بعض الألفاظ وترتيب الأبيات، روى الاغاني البيت الرابع منها وهو:

فزلتم تهربون ولو كرهتم تسوقون الجرائم بالنقابِ

أ. وقال الأستاذ المحقق (زلتم من زال التامة بمعنى ذهبتم) وسكت عن الجرائم والنقاب، والصواب قول السكّري «زلتم: يريد ما زلتم وهي لغة لهم». وكذلك قال ابن جني في التمام في تفسير اشعار هذيل ص ١٣٧ .

ب. وروى ابن جني (الخزائم) بدل الجرائم وقال: وهي البقر واحدتها خَزُومة. وفسّر النقاب بالثنايا.

(٤٤) ص ١٧٥ - ١٧٧ قصيدة لعمرو بن برّاق منها:

أ. صموت اذا عضّ الكريهة لم يدع لها طمعاً طوع اليمين ملازمُ

وقال الأستاذ المحقق:«صموت... صفة للسيف المتقدم في البيت السابق أي كثير الصمت» قلتُ: الصوابُ ما في اللسان وهو:«والسيف أيضاً يقال له صموت لرسوبه في الضريبة، واذا كان كذلك قلّ صوت خروج الدم، وقال الزبير بن عبد المطلب:

وينفي الجاهل المختال عني رُقاق الحدّ وقعته صموتُ».

ومنها:

ب. اذا الليل أدجى واكفهرّت نجومُهُ وصاح من الإفراط هام جوائمُ

وضبطت الإفراط بكسر الهمزة، وقال الأستاذ المحقق «الإفراط من معانيه تباشير الصباح وقد يكون المراد الإفراط في الطعام» هكذا. ورواية القالي في أماليه ٢/ ١٢٢ الأفراط بفتح الهمزة وهو الصواب، وقال في تفسيرها «والأفراط الآكام وهي الجبال الصغار واحدها فُرُط، قال الشاعر:

أم هل سموتُ بجرّار له لَجَبٌ يغشى المخارم بين السهل والفُرُطِ»

والقصيدة في الأمالي مع اختلاف يسير في الالفاظ.

أخبار الشنفرى

(٤٥) ص ١٨٥ «فقال أسيد: ليست الضبع ولكنه الشنفرى، ليضع كل واحد منكما نعله على مقتله». وبعد سطرين «فليضع كل واحد منكما نعله على مقتله» فكررت نعله بالعين ولا معنى له، وعندي أنه تحريف «نبله» بالباء.

(٤٦) ص ١٨٥ «فرماه الشنفرى فخسق في النعل ولم يتحرك المرميّ». وعندي انّ الصواب «فخسق النبلُ» باثبات النبل بدل النعل وحذف (في)، ومعلوم ان الشنفري لم يكن يحمل غير السيف والقوس، قال ص ١٩٠:

كأنّ حفيف النبل من فوق عجسها عوازب نحل أخطأ الغار مُنطِفُ

وجاء فيه ص ١٩٤ «ثم غزاهم فجعل يقتلهم ويعرفون نبله بأفواقها في قتلاهم». والمراد بخسق النبلُ أنه أصاب الهدف ولم ينفذ نفاذاً شديداً، لذلك جاء في النص «ولم يتحرك المرمي» وذلك لاحتماله الأذى اليسير. أما قول المحقق «خسق النعل: أصاب السهمُ النعل وأخطأ الهدف» فخطأ بيّن.

(٤٧) ص ١٨٥ للشنفرى:

فبتنا كأنّ البيتَ حُجِّر حولَنا بريحانة راحت عشاء وطُلّتِ

وقال الأستاذ المحقق:«حجّر البيت ونحوه: وضع حوله حجارة وسوّره». قلتُ (البيت) تحريف (النبت) وذلك كما في فقه اللغة للثعالبي ص ٥٩١. وبه يأتلف صدر البيت وعجزه في المعنى.

أخبار علقمة

(٤٨) ص ٢٠١ للفرزدق:

والفحلُ علقمة الذي كانت له حُلَلُ الملوك كلامُهُ يُتَنحَّلُ

والصواب في رواية البيت (لا ينحل) كما في ديوان الفرزدق (٢/٧٢٠) بشرح عبد الله الصاوي أما يُتنحل) فوردت في قصيدة الفرزدق نفسها بعد ثلاثة أبيات:

وأخو بني أسد عَبيدٌ إذ مضى وأبــو دؤادٍ قــولُـه يُـتَنحَّــلُ

(٤٩) ص ٢٠١ للعجّاج: اذا تلقّته العقاقيل طفا

وقال الاستاذ المحقق:«العقاقيل جمع عُقّال وهو داءٌ يصيب رجل الدابة. يريد أن الداء لا يعطل عدوه بل يُسرع به». وليس بين يدي ديوان العجاج. ويجوز ان تكون العقاقيل محرّفة عن العقابيل فيكون المعنى: اذا تلقته العقابيل في اثناء جريه ارتفع عنها فلا تمسّه ولا تعوقه عن الجري.

ذكر أبي خراش الهذلي

(٥٠) ص ٢٠٥ قال أبو خراش لزوجته «وإنك من أفكّ النساء، وإنّ بني الديّل يطلبونني بترات، فإياك وأن تذكريني لأحد من أهل مكة حتى نصدر عنها». وقال الاستاذ المحقق في (أفكّ): (أفكّ النساء أكذبهنّ)، قلتُ: بل هي حمقاء تخدع عن رأيها. هذا ما يُفهم من اللسان (أفك) و (فكّ)، ومن سياق الخبر ايضاً. وأفكّ من فكّ لا أفِكَ.

(٥١) ص ٢٠٧ لأبي خراش أبيات منها:

أ. رفوني وقالوا يا خويلد لم تُرَعْ فقلت وأنكرت الوجوه هُمُ هُمُ

قلت أظنّ أنّ (لم تُرَعْ) محرّفة عن (لا تُرَعْ). والرواية بـ (لا ترع) وردت لدى السكري في شرح ديوان الهذليين ص ١٤٤، وكذلك في العقد الفريد (١/١٥٠) و (٥/٥٠٥). ومنها:

ب. فوالله ماربداء أو علج عانة أقبُّ وما إن تيس رملٍ مُصَمِّمِ

وقال الأستاذ المحقق:(ربداء صفة موصوف محذوف أي غزالة ربداء). هكذا غزالة، وهو يريد ظبية. ولا توصف الظباء بالربدة، والصواب انه يريد نعامة ربداء. قال عمران بن حطان

أسدُ عليّ وفي الحروب نعامة ربداء تنفر من صفير الصافرِ

وقال السكري في تفسير ربداء (ص ١٤٥): «نعامة سوداء الى الغبرة». وفي اللسان (... ظليم أربد ونعامة ربداء لونها كلون الرماد والجمع رُبد).

(٥٢) ص ٢١٣ لأبي خراش:

بأنّ السابق القرديّ ألقى عليه الثوب اذ ولّى دبيبا

ولولا ذاك أرهقه صهيب حُسام الحدّ مطروراً خشيبا

وقال الأستاذ المحقق في البيت الأول:«لعلّ المراد بالقاء الثوب عليه التعرف عليه». قلتُ: المراد بإلقاء الثوب الحماية. وهذا تعبير معروف معناه في كتب اللغة والادب والتأريخ، ثم إنّ البيت الثاني يوضح ذلك. والخبر المذكور في ص ٢١٢ يوضح ذلك أيضاً، وفيه «وعرفهم ابو خراش فاستنقذهم جميعاً من أصحابه وأطلقهم». فأبو خراش هو السابق القردي في البيت الأول المذكور. ومن ذلك قول لأبي خراش كما في الحماسة (٢/٧٨٧ - المرزوقي):

ولم أدرِ من ألقى عليه رداءه ولكنه قد سُلّ من ماجد محضِ

وانظر تفسير المرزوقي له. ومنه أيضاً ما جاء في تأريخ الطبري (٥٢٣/٨) «... فقام زياد بن عبد الله فألقى عليه رداءه وقال: هبه لي يا أمير المؤمنين، فأنا استخرج لك ابنيه، فتخلّصه منه» وذلك في تخليص عبد الله بن حسن بن حسن من قتل أبي جعفر المنصور له.

(٥٣) ص ٢٢٣ «وموعدك نجد ألوذَثنيّة في طريق بلاده» وفُتحت الذال من ألوذَ ثنيّة. قلت: الصواب (ألوذُثنية) بضم الذال أي أمنع ثنيّة.

أخبار ابن دارة

(٥٤) ص ٢٣٠ قال أبو عبيدة: (لمّا أُخذ السمهريّ العُكلي وحُبس وقُتل...) ثم جاء في جواب لمّا (فقال عبد الرحمن). وقال الأستاذ المحقق:(كذا بالأصول، ولعلّ من الخير حذف لمّا أو حذف الفاء من قوله (فقال عبد الرحمن). قلت الفاء في جواب لمّا من الكلام العربي القديم الفصيح وقد ترك في عصورنا الحديثة. وسأقول فيه – أن شاء الله – قولاً مبسوطاً في غير هذا المبحث. وأكتفي ههنا بالاستشهاد بقول عامر بن الطفيل (الديوان ص ٤٣):

لما رأيت رئيسهم فتركته جَزَرَ السباع كأنه لَهْدُ

أي تركته. وبقول تأبط شرّاً (الأغاني ١٦٤/٢١):

ولما أبى الليثي الاّ تهكماً بعرضي وكان العرض عرضي أوفرا
فقلتُ له حق الثناء فإنني سأذهب حتى لم أجد متأخرا

أي قلتُ. وبخبر في الخوارج ورد في الكامل للمبرد (١٠٩٠/٣): (ثم خرجوا عامدين الى الكوفة فلما خالطوا سوادها وواليها الحارث بن عبد الله القُباع فتثاقل عن الخروج) أي تثاقل، وقد تدخل الواو على جواب لما بدلاً من الفاء كقوله تعالى في (سورة يوسف/١٥) «فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في غَيَابتِ الجُبّ) أي أجمعوا، وكقوله في (سورة الصافات/١٠٣): (فلما أسلما وتله للجبين) أي تلّه.

(٥٥) ص ٢٤٠ للسمهري بن بشر بن أُقيش:

قبيلة (من) لا يقرع الباب وفدها		لخير ولا يهدي الصواب خطيبها

وقال الأستاذ المحقق «... قد زدنا كلمة (من) بعد قبيلة، وهي زيادة لازمة لاقامة الوزن والمعنى معاً، وربما كانت (قبيلتنا)». قلتُ زيادة (من) لا حاجة اليها وهي تخلّ بالوزن والمعنى، والبيت مستقيم المعنى والوزن الأ أن المحقق لم يحسن قراءته وإنما أوّله «قُبيّلةٌ» بالتصغير. وكيف يجوز أن تكون (قبيلتنا) والبيت في هجاء القبيلة؟

(٥٦) ص ٢٤٨ لابن دارة:

قضى مالك ما قد قضى ثم قلّصت		به في سواد الليل وجناء عِرْمِسُ

وقال الأستاذ المحقق: «مالك فقعسي هرب على ما يبدو من المعركة». وهو خطأ والصواب أن مالكاً انحط من خراسان ليثأر بأخيه فقتل من فقعس رجلاً وأمه، فقضى ما عليه وانصرف. وابن دارة يفتخر به في البيت، والخبر مذكور في ص ٢٤٦.

(٥٧) ص ٢٤٨ لبعض بني أسد:

قُتِل ابنُ دارة بالجزيرةِ سَبُّنا		وزعمتَ أنّ سبابنا لا يَقْتُلُ

هكذا بضم القاف من (قُتِل) وكسر التاء، وبضم النون عن (ابنُ) وفتح الباء من (سبَّنا) والصواب (قَتَلَ ابنَ دارة بالجزيرة سبُّنا)، بفتح القاف من (قَتَلَ) وفتح النون من (ابنَ) وضم الباء من (سبُّنا). أي قَتَلَه سبُّهُ إيانا. وعجز البيت يوضح ذلك. وكان ابن دارة أكثر من سَبِّ بني أسد في شعره فقتلوه، فكأن الذي قتله سبُّهُ إياهم.

أخبار مسعود بن خرشة

(٥٨) ص ٢٥١ لمسعود بن خرشة:

وهل أسمعن صوت القطا تندب القطا   الى الماء منه رابع وخوامسُ

وقال الأستاذ المحقق:(منه رابع وخوامس، لعله يقصد مجرّد التعدّد)، قلت: أظنّ أنّ (خوامسُ) تصحيف (خوانسُ)، فيكون المعنى: مقيمة ومتأخرة، اي مقيمة على الماء لتشرب، ومتأخرة عنها تنتظر نوبتها.

أخبار هدبة

(٥٩) ص ٢٦٣ لعبد الرحمن بن زيد يشير الى مقتل أخيه زيادة:

أ. أنختم علينا كلكل الحرب مُرّةً   فنحن منيخوها عليكم بكلكلِ

والصواب (مَرّةً) بفتح الميم لا ضمها، وذلك كما جاء في الحماسة (١/٢٤٧ - المرزوقي).

ب. كريم أصابته ديات كثيرة   فلم يدرِ حتى حين من كل مدخلِ

و (حين) مصحفة عن (جئن) كما في الحماسة، وبها يستقيم المعنى.

(٦٠) ص ٢٦٨ «مرّ ابو الحارث جمّين يوماً بسوق المدينة». قلتُ: هو أبو الحارث جمّيز بالزاي من جمز لا النون، ويرد اسمه في كتب الأدب على جمين بالنون بكثرةٍ خطأً، ونبّه على ذلك الفيروزآبادي في قاموسه، قال:«ضبطه المحدثون بالنون والصواب بالزاي المعجمة، أنشد أبو بكر بن مقسم:

إنّ أبـا الحارث جـمـيّـزا   قد أُعطي الحكمة والميزا».

(٦١) ص ٢٦٩ لهدبة:

فلا تنكَحِي إن فرّق الدهر بيننا   أغم القفا والوجه ليس بأنزعا

وفتحت الكاف من (تنكَحي) والصواب الكسر لأنه من باب ضرب، وانظر الفقرة (٣١ - أ)

نسب الفرزدق

(٦٢) ص ٢٧٨ للفرزدق:

على حينَ لا تحيا البناتُ واذ هُمُ عكوف على الأصنام حول المدوّرِ

بفتح النون من (حينَ). وقال الأستاذ المحقق «حين بفتح النون وكسرها». قلتُ: الوجه ههنا أن تكسر النون. لأنه يترجح الاعراب اذا أضيف الاسم الى جملة معربة أي مصدّرة بمعرب، ويترجح البناء على الفتح اذا أُضيف الى جملة صدرها مبني. وحين في ديوان الفرزدق (٤٧٦/٢) مكسورة. ولتحقيق أشعار الفرزدق لم يرجع الأستاذ المحقق الى ديوانه.

(٦٣) ص ٢٩١ و ٢٩٢ أبيات للفرزدق منها:

أ. أطاعت بني أمّ النسير فأصبحت على قَتَبٍ يعلو الفلاة دليلُها

والبيت ملفق من البيت الثاني فالسادس من قصيدة الفرزدق المذكورة في ديوانه (٦٠٣/٢ - ٦٠٦) وهما:

مُعارضةَ الركبان في شهر ناجر على قتبٍ يعلو الفلاة دليلُها
أطاعت بني أمّ النسير فأصبحت على شارف ورقاء صعب ذلولُها

ب. ومنها:

ومن دون أبواب الأسود بسالةٌ وبسطة أيدٍ يمنع الضيمَ طولُها

والصواب ما في الديوان وهو «أبوال» لا أبواب. وذلك اشارة الى البيت قبله وآخره: يستبيلها، أي يستبيل الأسود.

(٦٤) ص ٢٩٥ للفرزدق:

أنا ابن العاقِرَ الخُوْرَ الصفايا بضوّى حين فُتّحت العُكُومُ

هكذا «بضوّى» وهو تحريف «بصَوْأَرَ». قال فيه ابن خلكان في الوفيات (٥/ ١٣٥):«وهو بفتح الصاد المهملة وسكون الواو وفتح الهمزة وبعدها راء». وقد فصّل ابن خلكان خبر ما أشار اليه الفرزدق في بيته هذا. وذكر الفرزدق صوأر في مواضع من شعره، قال (الديوان ٤/٤٧٨):

وما جبرت الاّ على عتب بابها عراقيبها مُذ عُقّرت يوم صَوْأَرِ

وأجابه جرير قائلاً (الديوان ص ٢٧٢):

لقد سرّني أن لا تعُدَّ مجاشعٌ من الفخر الا عَقْرَ نابٍ بصَوْأَرِ

وانظر «صوأر» في اللسان.

(٦٥) ص ٢٨٣ جاء انّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال لغالب في ابنه الفرزدق «علّمْهُ القرآن». وجاء:«فكان ذلك في نفس الفرزدق فقيّد نفسه في وقت وآلى: لا يُحلّ قيده حتى يحفظ القرآن». قلت أظنها «في قيد» لا «في وقت».

(٦٦) ص ٢٨٧ جاء في النوار زوج الفرزدق:«فاستجارت بخولة بنت منظور بن زبّان بن سيار الفزاري وكانت عند عبد الله بن الزبير». قلت زعم الزبيدي في تثقيف اللسان (ص ٢٩٧) أنّ خولة كانت عند حمزة بن عبد الله بن الزبير»، وهو خطأ منه لم ينبة عليه.

(٦٧) ص ٢٩٤ و ٢٩٥ جاء في زوج سَلْم بن زياد أنها (أم عثمان بنت عبد الله بن عمر ابن العاص الثقفيّة). قلتُ: أرى أن الثقفية محرّفة عن السهمية. فجدها لأبيها عمرو ابن العاصي. وهو كما في المعارف (ص ١٢٤): (ابن وائل بن هاشم بن سهم بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة). ونسبه (السهميّ) معروف.

(٦٨) ص ٢٩٨ لجرير أبيات منها:

أ. أهديت يا زيقُ بن بَسطامَ طبية إلى شرّ من تُهدى إليه القرائِبُ

قلتُ اللغة المختارة فتح القاف من (زيق). وقد فصلت القول في ذلك في تعليقي على كتاب الأغاني (ج ١٨ الفقرة ١٧) في مقالي المنشور في مجلة المجمع العلمي العراقي ١٩٨٠. والصواب كسر الباء من بَسطام، وهو كذلك في ديوان جرير (الصاوي) وفي كتب اللغة كاللسان (بسطم). وقال الأستاذ المحقق في بسطام «ومنع بسطاماً من الصرف ضرورة»، هكذا، مع أنه اسم أعجمي ممنوع من الصرف. ومنها:

ب. حوينا أبازيق وزيقاً وعمّه وجدّةُ زيق قد حوتها المقانبُ

وقال الأستاذ المحقق إن هذا البيت من المختار وهو ساقط من الأغاني. قلت عدم وجوده في الأصول لا يجيز اثباته من المختار، وجعله في أسفل الصفحة هو المعقول.

(٦٩) ص ٢٩٩ أبيات للفرزدق جاء فيها:

وقالوا سمعنا أنّ حدراء زُوّجت على مائة شُمّ الذُّرى والغواربِ

قلتُ: الأصل في قول الفرزدق (فقالوا) لأن قبله بيتاً محذوفاً وهو كما في الديوان:

فقالا لهم ما بالكم في بِرادكم أمن فزع أم حولَ ريّانَ لاعبِ

فلما حذف أبو الفرج البيت حذف الفاء من (فقالوا) وعوّض منها بالواو ليستقيم المعنى.

(٧٠) ص ٣٠٤ للفرزدق بيت مفرد هو:

وذات حليل أنكحتنا رماحُنا حلالاً لمن يبني بها لم تطلّقِ

وقال الاستاذ المحقق (ذات مفعول مقدّم لأنكحتنا). قلت: (ذات) بالأصل حقها الجرّ لأنها معطوفة على مجرور قبلها. والبيت وإن كان مفرداً في الأغاني هو جزء

من قصيدة (الديوان ٢/٥٧٥ - ٥٧٧)، وقبله:

فلم يُبقِ من آل المهلّب ضربُنا بكل يمانٍ ذو حسام ورونقِ
لهم غير أنواحٍ قيامٍ نساؤها إلى جنب أجساد عراة ودَرْدَقِ

فذات مجرور لأنه معطوف على أنواحٍ في البيت الثاني.

(٧١) ص ٣٠٩ للفرزدق:

كثيراً من الأيدي التي قد تكتّفت فككت وأعناقاً عليها غِلالُها

ورواية الديوان تدلنا على أن (الأيدي) تحريف الأسرى، و (تكتفت) تحريف تكنّعت. وأسير كانع ضمه القِدّ، وتكنّع الأسير في قِدّه أيضاً ضمّه القِدّ، ولا يُقال (تكتفت الأيدي) بل يقال كتّفهم أي شدّ أيديهم من خلفهم بالكتاف. ففي التكتيف الأفصح أن لا تذكر الأيدي. ومما يدل على ذلك ما جاء في الأغاني (١٢/٢٥٥): «فأخذ السلامانيّ فكتفه ودهن أسته بشحم»، وفيه (١٤/٧٤): «فأُتي بابن أخيه مكتوفاً يقاد إليه». وفيه (٢١/١٣١): وثبوا عليه فأخذوه وأخرجوه من العين مكتوفاً».

(٧٢) ص ٣١٢ للفرزدق:

إنّ الفزاري لا يشفيه من قَرَمٍ أطايبُ العير حتى ينهش الذكرا
يقول لما رأى ما في إنائهم: لله ضيف الفزاريين ما انتظرا

وقال الاستاذ المحقق في البيت الثاني (فاعل يقول ضمير الطبيب وقد يكون ضمير العير). قلت: لو كان المحقق رجع إلى الديوان (١/٢٨٤ - ٢٨٥) لوجد أن خبر الطبيب قد انتهى، وان خمسة أبيات تفصل بين هذين البيتين ولم يدخلها أبوالفرج في أغانيه، وأن ضمير يقول يعود على الضيف في بيت قبله لم يرد في الأغاني وهو:

لما أتوه بما في القدر أنكره واسترجع الضيف لما أبصر الكمرا

(٧٣) ص ٣١٣ للفرزدق:

بنى بَيْعةً فيها الصليب لأمه وهدّم من كفر بناء المساجدِ

وضبطت (بَيْعة) بفتح الباء والصواب الكسر. وهو غلط مشاع. ومن الكتب التي وردت فيها هذه الغلطة العقدالفريد (٢٤٥/٣) في قول الشاعر:

إنّ بني المنذر لما انقضوا بحيث شاد البَيْعة الراهبُ

وديوان الفرزدق (١٩٠/١):

بنى بَيْعة فيها الصليب لأمه.. .... البيت.

وكتاب الأوراق تحقيق الأستاذ هيورث:

تريك خمسين قساً وإنما لك بَيْعه

وكتاب أدب الغرباء بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجدّ، ففيه ص ٢٣ «.. من جملتها بَيْعة فيها الرهبان». وكنت سمعتها مفتوحة الباء من بعض مدرسيّ وأنا صبي في قول ابن الرقيات:

والتي في البيت صورتها مثلما في البَيْعة السُرُجُ

والبِيعة بكسر الباء سريانية، ونصارى العراق يلفظونها على الصواب أما مسلموه فيخطئون فيها. أما البَيْعة بالفتح فالتولية وعقدها. على أني وجدت من يخطىء في البَيْعة بمعنى التولية وعقدها فيكسر الباء. جاء في مقدمة ابن خلدون (ط. بيروت ١٩٠٠): «وقد اتفق برابرة المغرب الأقصى عامة على بِيْعة أُدريس الأصغر»، هكذا بكسر بيعة وفتح همزة أدريس. ونصت كتب اللغة على كسر باء بِيعة وهي كنيسة النصارى.

(٧٤) ص ٣١٤ جاء «أتتزوّج أعرابية نصرانية سوداء مهزولة خمشاء الساقين على مئة من الإبل؟». وقال الأستاذ المحقق «خمشاء الساقين: مجرّحتهما مشوهتهما قلتُ: (خمشاء) بالخاء المعجمة تصحيف (حمشاء) بالحاء المهملة. وحمشاء الساقين: دقيقة الساقين. جاء في تأريخ الطبري (٣:٤٢٤) في صفة أبي بكر الصديق رضي

الله عنه: (غائر العينين، حمش الساقين، ممحوص الفخذين). وأيضاً يقال حمش الذراعين كما في الكامل (١١٦/٢) وقد توصف اللثة بالحُمشة كما في ديوان الحطيئة (ص ١٢١). أما الخمش بالخاء فيكون في الوجه ومنه قول عامر بن الطفيل (الديوان ص ٥١):

وأردفـنـا نـسـاءهـم وجـئـنـا وقد دميت من الخمش الخُدُودُ

وقول لبيد (الموشح ص ٢):

فان حان يوماً أن يموت أبوكما فلا تخمشا وجهاً ولا تحلقا شَعَرْ

(٧٥) ص ٣١١ خمسة أبيات للفرزدق آخرها:

عُزل بن بشر وابن عمرو قبله وأخـو هـراة لمثـلـهـا يـتـوقـع

وقال أبو الفرج: «ابن بشر عبد الملك بن بشر بن مروان، كان علىالبصرة أمَّره عليها مسلمة وابن عمرو: سعيد بن حذيفة بن عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي مُعَيط. وأخوهراة: عبد العزيز بن الحكم بن أبي العاصي». ويبدو أن هذه الأسماء منقولة من طبقات الشعراء للجمحي. ونفسي إلى رواية الطبري في تأريخه أميل، قال: «يعني بابن بشر عبد الملك بن بشر بن مروان. وبابن عمرو محمداً ذا الشامة ابن عمرو بن الوليد، وبأخي هراة سعيد بن حذيفة بن عبد العزيز كان عاملاً لمسلمة على خراسان».

(٧٦) ص ٣١٥ للفرزدق في رثائه زوجته حدراء أبيات جاء فيها:

وأهون رزء لامرئ غير جازع رزيئـة مرتج الـروادف أفـرعـا

برواية (غير جازع). ونقل الأستاذ المحقق هذا البيت من مختار الأغاني. قلت: في الديوان (غير عاجز) وهو الصواب. أراد رزيئتي بموتها هينة لأني غير عاجز عن أتيان غيرها من النساء. ولا وجه لأن يأتي المحقق ببيت من مختار الأغاني ويدخله في المتن. ثم إن الرجوع إلى الديوان أحق من الرجوع إلى غيره. وواضح أن مختار الاغاني فيه زيادات لم يذكرها أبو الفرج في كتابه.

(٧٧) ص ٣١٧ للفرزدق أبيات أوّلها:

فلو جمعوا من الخِلّان ألفاً فقالوا أعطنا بهم أبانا

والصواب في رواية البيت (لو) بلا فاء كما في الديوان (٨٧٦/٢)، وهو فيه أول بيت من اثني عشر بيتاً فلا موضع للفاء. وكأني بأبي الفرج أو الناسخ جاء بها تخلصاً من الخرم مع أن الخرم كثير في الشعر القديم.

(٧٨) ص ٣١٩) لجرير في هجاء الفرزدق:

لو قد عَلِقتِ من المهاجر سلّماً لنجوت منه بالقضاء الفاصلِ

والصواب ما في ديوان جرير وهو (ذمّةً) لا (سلّماً). قال الأستاذ المحقق في تفسير البيت «المهاجر كان إذ ذاك على ما يبدو قاضياً أو واليا». قلت: هو المهاجر بن عبد الله الكلابي ولي اليمامة لبني أمية فبني العباس أربعين سنة. وكان يؤتى في الدية والحمالة فلا يرد أحداً إلا بحاجته. واسمه معروف في كتب الأدب والتأريخ. وقال فيه الفرزدق يخاطب ناقته:

دعي الناس واتي بي المهاجر إنه أراه الذي تُعطي المقاليدَ عامرُهْ

ومن يكُ أمسى وهو وعر صعودُهُ فإنّ ابن عبد الله سهل مصادره

(٧٩) ص ٣٢٧ أربعة أبيات للفرزدق يعاتب فيها ابنه منها:

أَإِن أُرعشت كفّا أبيك وأصبحت يداك يدي ليث فإنك جاذبُهْ

وكُسرت همزة (إنْ) والوجه فتحها كما في الديوان (١٢٤/١)، وقد سبق القول في ذلك في تعليقي على ج ١٧ من الأغاني[١]. ومنها:

ب. أصاخ لغربان النجيّ وإنه لازورُ عن بعض المقالة جانبُهْ

وقال الأستاذ المحقق (غربان النجيّ: قرناء السوء. وفي بعض النسخ عزيان بالياء

(١) نشر في مجلة المجمع العلمي العراقي في شعبان ١٤٠٠هـ الموافق تموز ١٩٨٠.

المثناة وقد آثرنا ما أثبتناه على تشبيه قرناء السوء بالغربان...». قلت: الصواب (عريان)، وعندي أن المعنى كما قلت في كتابي «الاستدراك على كتاب قل ولا تقل ص ٧٤» «أنّ ابنه يستمع لكلام زوجته في حين يأبى الاستماع لبعض مقالة أبيه». وعريان النجيّ عند الزمخشري المرأة التي لا تكتم السرّ، وهو بعيد بعض البعد، وعند الجرجاني المرأة التي تناجي زوجها على الفراش عريانة وهو الوجه، وهو ألصق بخلق الفرزدق، ومن قبلُ قال في عبد الله بن الزبير، وكانت زوجته تشفعت لديه للنوار في خلافها مع زوجها الفرزدق:

ليس الشفيع الذي يأتيك مؤتزراً مثل الشفيع الذي يأتيك عُريانا

(٨٠) ص ٣٣١ ثلاثة أبيات للفرزدق يحسن مقابلتها بما في الديوان. والمهم من ذلك أنّ في الأغاني:

وأنت ابن جبّاري ربيعة أدركت بك الشمسُ والخضراءَ ذاتِ الحبائِكِ

والصواب ما في الديوان وهو:

وأنت ابن جبّاري ربيعة أدركت بك الشمس في الخضراءِ ذاتِ الحبائكِ

ف (حبّاري) بالحاء تصحيف (جبّاري) بالجيم، ورجّح الاستاذ المحقق ذلك. و (الحضراء) تحريف (في الخضراء)، والخضراء السماء.

(٨١) ص ٣٣٢ للفرزدق في هجاء أيوب بن عيسى الضبي:

فلو كنتَ قيسيّاً إذاً ما حبستني ولكنّ زنجيّاً غليظاً مشافرُهْ

وقال الاستاذ المحقق (في هدوهج: ضبيّاً بدل قيسيّاً). قلتُ: وهو الصواب الذي كان يجب التعويل عليه. والفرزدق من تميم بن مرّ بن أدّ بن طابخة، وضبّة هو أدّ بن طابخة. ورواها ابن الأنباري في شرح القصائد السبع (ص) على الوجه الصحيح، وبرواية (عرفت قرابتي) بدل (ما حبستني) وهي أصحّ، ولكنّ ابن الأنباري أخطأ إذ روى آخر البيت (عظيم المشافر) وكذلك أخطأ غيره في روايتها كذلك.

(٨٢) ص ٣٣٣ أبيات للفرزدق في مدح خالد بن عبد الله ومالك بن المنذر وكان محبوساً. وبينها وبين الديوان (٦٧٨/٢ - ٦٨١) اختلاف في ترتيب أبياتها وفي ألفاظها. والمهم من ذلك قوله:

أ. ولقد بنى لكم المعلّى ذِروةً رفعت بناءك في أشمّ طويلِ

والبيت ملفق من بيتين وهما كما في الديوان

ولقد نَمَت بك للمعلّى سُورةٌ رفعت بناءك في أشمّ طويلِ

ولقد بنى لكم المعلى بيتكم في فرع رابية بغير مسيلِ

وقوله:

ب. فتجير ناصيتي وتُفرِج كربتي عني وتطلق لي يداك كُبُولي

وناصية الأسير أو السجين لا تجار بل تجزّ. فقوله (فتجير) محرّف عن (فتجزّ) كما في الديوان. قالت الخنساء:

جززنا نواصي فرسانهم وكانوا يظنون أن لا تجزّا

وفي العقد الفريد (٢٢١/٥) في يوم قِضَة، جاء في أسر الحارث بن عبّاد لمهلهل «فجز ناصيته وتركه». وكان الأسير يُقتل، أو يظل مأسوراً حتى يفتدي نفسه، أو يُمَنّ عليه فيطلق بعد أن تجزّ ناصيته. ويغلب أن يكون جزّ الناصية لذوي الرياسة والشرف والنجدة.

(٨٣) ص ٣٣٤ - ٣٣٦ قصيدة للفرزدق في مدح هشام بن عبد الملك. وبينها وبين الأصل في الديوان (٧٩٠/٢ - ٧٩٤) اختلاف في عدة ألفاظ وفي ترتيب بعض الأبيات، وفي خبرها. وجاء فيها:

أ. فغيّر أمير المؤمنين فإنها يمانية حمقاءُ وأنت هشامُها

والواو في (وأنت) تكسر وزن البيت. وفي الديوان (أنت هشامها) وبها يستقيم الوزن ولكنّ التركيب يضعف. وظني أن الأصل في قول الفرزدق: «يمانية حمقى

وأنت هشامها» باستعمال (حمقى) بدل (حمقاء)، وهو الجيد الذي لا غبار عليه.
وفيها:

ب. تميمُ التي تخشى معدٌّ وغيرُها إذا ما أبى أن يستقيم هُمامُها

والصواب في رواية البيت كما في الديوان.

زمام التي تخشى معدٌّ وغيرُها إذا ما أبى أن يستقيم هُمامُها

برواية (زمام) بدل (تميم).

(٨٤) ص ٣٤٤ جاء في المهلب ابن أبي صفرة «فلامه جُذيع رجل من عشيرته» بالذال المعجمة من جُذيع. والصواب ما في ديوان الفرزدق وهو جُديع بالدال المهملة. وجاء في نسبه (جُدَيع بن سعيد بن قبيصة بن سراق بن ظالم بن كندي بن صبح ابن عدي بن غرجدة الأزدي).

(٨٥) ص ٣٤٤ للفرزدق أربعة أبيات في ألفاظها بعض الاختلاف عما في الديوان (٢/ ٨٦٨) مع اختلاف في ترتيب الأبيات. فمن ذلك:

إن تبن دارك يا جُذَيع فما بنى لك يا جُذَيع أبوك من بنيانِ

وفي الديوان:

إن تبن دارك يا جديع فقد أتى زمن وما لأبيك من بنيانِ

وجاء في بيت (التبّان) فقال الاستاذ المحقق في تفسيره (التبّان سراويل يلبسها الملاحون والفلاحون ونحوهم). قلتُ: السراويل مفرد مذكر فالصواب أن يقول (يلبسه الملاحون) لا (يلبسها). وجمع السراويل سراويلات.

(٨٦) ص ٣٤٥ للفرزدق في هجاء آل المهلب أربعة أبيات يحسن مقابلتها بما في الديوان (٢٥٣/١).

(٨٧) ص ٣٥٢ للفرزدق ستة أبيات مرفوعة الرويّ أولها:

ألا من مبلغ عني زياداً مغلغلةً يخبّ بها البريدُ

بأني قد فررتُ إلى سعيدٍ ولا يُسطاع ما يحمي سعيدُ
فررت إليه من ليث هزبر تَفَادى عن فريسته الأسودُ

وهي في الديوان مجرورة الرويّ مع اختلاف في الألفاظ وهي:

الا من مبلغ عني زياداً بأني قد لجأتُ إلى سعيدِ
وأني قد فررتُ إليه منكم إلى ذي المجد والحسب التليدِ
فراراً من شتيم الوجه وردٍ يُفزّ الأسد خوفاً بالوعيدِ

(٨٨) ص ٣٥٢ للفرزدق:

فقلت دعيني من زياد فإنني أرى الموت وقّاعاً على كل مرصدِ

و (وقّاعاً) تحريف (وقّافاً) كما في الديوان (١/١٨٠).

(٨٩) ص ٣٥٣ للفرزدق:

أتبكي أمرأً من آل ميسانَ كافراً ككسرى على عِدّاتِهِ أو كقيصرا

قلتُ: (عدّاته) بالمثناة الفوقية تحريف (عِدّانه) بالنون، كما في ديوان الفرزدق. قال في اللسان: (أبو عبيد: العِدّان الزمان وأنشد بيت الفرزدق..:

أتبكي على علج بميسان كافرٍ ككسرى على عِدّانه أو كقيصرا

وقال الأزهري سمعت أعرابياً من بين سعد بالأحساء يقول: كان أمر كذا وكذا على عِدّان ابن بور، وابن بور كان والياً بالبحرين قبل استيلاء القرامطة عليها، يريد كان ذلك أيام ولايته عليها.» وفي معجم البلدان (فيقان) جاء في ابن سوّار العبدي وكان من أمراء الجيوش زمن معاوية:

وابن سوّار على عِدّانِهِ موقدُ النار وقتّال السَّغَبْ

(٩٠) ص ٣٩٣ جاء في تميم بن زيد القضاعي: «وفي جيشه رجل يقال له حبيش». وفي ص ٣٥٤ للفرزدق أبيات موجهة إلى تميم هذا فيها بيت صدره: «هب لي حُبيشاً واتخذ فيه مِنّةً». والصواب أنّ حبيشاً تصحيف خنيساً بالخاء المعجمة كما في

الديوان (١/٩٥) والنقائض (٢/٨٧) وفتوح البلدان (ص ٥٤٢). وأبيات الفرزدق الموجهة إلى تميم فيها اختلاف كثير عما في الديوان واللسان وغيرهما ويحسن مقابلتها بها. وجاء في الأبيات:

تميمُ ابن زيد لا تهونن حاجتي بظهر فلا يخفى عليّ جوابُها

وضبط «تميم» بضم الميم والأولى الفتح، وتراجع في ذلك الفقرة (٦٨).

(٩١) ص ٣٨١ للفرزدق في هجاء بني فقيم:

أتونا بالقرود معادليها فصار الجدّ للجدّ السعيدِ

قلتُ: (القرود) محرّفة عن القدور) كما في الديوان (١/١٦٣). وفيه: (اختصمت بنو فقيم وبنو العنبر في ماء لهم فارتفعوا إلى المدينة فقضي لبني العنبر، فمرت بنو فقيم ببرام فاشتروها معهم في طريقهم فقال الفرزدق...). والبرام قدور من حجر. وفي حاشية على الديوان: (وروى أبو عبيدة أنهم اشتروا براماً وطرافاً لمّا مرّوا بأضاخٍ). ورواية أبي عبيدة في النقائض: فآبوا بالبرام معدّليها.

(٩٢) ص ٣٨٦) للفرزدق أبيات جاء فيها:

أ. أوصّي تميماً إن قُضاعةَ ساقها ندى الغيث عن دار بدومة أو جدبِ

قلتُ: (ندى) الغيث تحريف (قوا) الغيث، وهو احتباسه، كما في الديوان (١/١٣). جاء في شرح قديم على الديوان (القوا والجدب واحد وهو ذهاب الغيث). وفي اللسان (القوا بالفتح الأرض التي لم تمطر بين أرضين ممطورتين). وفيه (وقد قوى المطر يقوى إذا احتبس). ومنها في بني كلب:

ب. فأعظمُ من أحلام عاد حلومهم وأكثرهم عند العديد من التربِ

قلت الصواب ما في الديوان وهو:

وأجسم من عاد جسوم رجالهم وأكثر إن عُدّوا عديداً من التربِ

ولو كان لعاد حلوم أو أحلام لما ذمهم الله تعالى في القرآن.

Al-Balqa'

Journal for

Research and Studies

A Refereed Research Journal
Published by Amman University

Vol.5 No.1 Safar 1418 June 1997